البابا شنوده الثالث

شهود يهوه وهرطقاتهم

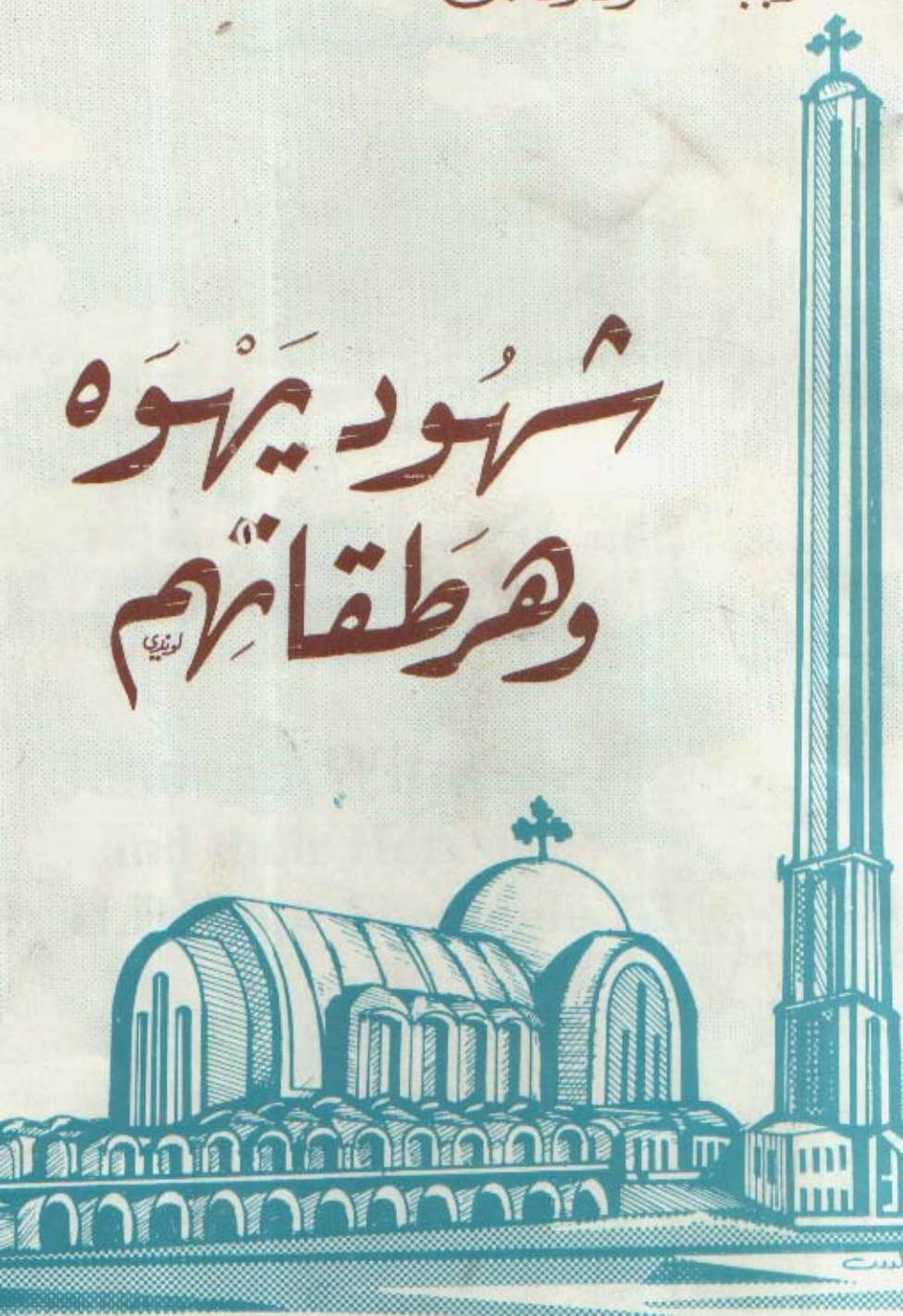

قداسة البابا شنوده الثالث

شهود يهوه وهرطقاتهم

Jehovah Witnesses and their Heresies

By H.H. Pope Shenouda III

الطبعة الثانية

مارس ٢٠٠٦

القاهرة

2nd Print

Mar. 2006

Cairo

مقدمة

شهود يهوه، الذين عُرفوا قبلاً باسم جماعة برج المراقبة (Watch Tower)، والذين منعهم كثير من الحكومات ولم تعترف بهم، فصاروا يعملون فى الخفاء، وبالعمل الفردى...

نحدثك فى هذا الكتاب عن العديد من هرطقاتهم، التى من أجلها لا نعترف بهم كمسيحيين، وهم لا يدعون أنفسهم مسيحيين، بل ينتسبون إلى أحد أسماء الله فى العهد القديم، كما أنهم لا يعترفون بقانون الإيمان المسيحى الذى تؤمن به كل الكنائس المسيحية فى العالم.

نقرأ فى هذا الكتاب عن ملخص لما يؤمنون به. ثم عرض ذلك بالتفاصيل فى ١٧ مقالاً.

وقد قمنا بتدريس كل ذلك فى الكلية الإكليريكية ، مع الرد على كل هرطقة من هرطقاتهم.

ونحن ننصح بعد قبولهم فى بيوتكم طبقاً لقول القديس يوحنا الحبيب فى (٢يو١٠، ١١).

ولا ينخدع أحد بأنهم يفتحون الكتاب المقدس ليعلموا منه، ذلك لأن لهم ترجمة خاصة للكتاب المقدس مُحرفة فى مواضع عديدة جداً لتتفق مع تعليمهم الخاطئ.

ونترك القارئ العزيز بين صفحات هذا الكتاب ليتعرف على البدع التى ينشرونها، والرد عليها.

نسأل الله أن يحفظ كنيسته من تعليم هؤلاء، حرصاً على الإيمان السليم المُسلم إلينا من القديسين.

ديسمبر ٢٠٠٥

البابا شنوده الثالث

بدعة شهود يهوه (١)

شهود يهوه مجمّع للبدَع والهرطقات

شهود يهوه ليسوا بدعة واحدة تأسست منذ قرن وربع، بل هى مجموعة من البدع وتحريف للكتاب، وهى ضد الدين عموماً .

ليسوا مسيحيين ،

هى بدعة أسسها تشالز رسل (١٨٥٢ - ١٩١٦). تسمى أتباعها أولاً بالرصليين، وفجر الحكم الألفى، ثم بدارسى التوراة، وجمعية التوراة والكراريس، وجمعية برج المراقبة. وتسموا بشهود يهوه سنة ١٩٣١ فى عهد رزرفورد، اقتباساً من (أش٤٣: ١٠).

هم ليسوا مسيحيين على الرغم من إيمانهم بالأناجيل الأربعة.

وبكل كتب العهدين القديم والجديد :

*لم ينتسبوا للمسيح، بل ليهوه أحد أسماء الله فى العهد القديم.

*لا يؤمنون بقانون الإيمان المسيحى، ولا بالعقائد المسيحية الأساسية .

*يعتقدون أن المسيح هو أول خلق الله.

*ويعتقدون أن الكنائس كلها من عمل الشيطان، يستخدمها الشيطان لخداع الناس. وأن هناك كنيسة واحدة بناها يهوه .

*لهم بدع كثيرة تشمل الأريوسية، والنسطورية، والتهود، وبدعة الصدوقيين فى عدم قيامة الأرواح .

★ينكرون جميع الأديان، ويرون أنها كلها من عمل الشيطان، وأن الذى أسسها هو نمرود (تك١٠).

★ولهم ترجمة خاصة للكتاب المقدس حرفوها لتؤيد بدعهم واسمها The New World Translation of The Scripture.

إشتراكهم مع الأدفنتست :

ولد رسل من عائلة بروتستانتية، ثم تتلمذ على السبتيين الأدفنتست، ثم كون مذهبه الخاص (شهود يهوه).

ويشترك شهود يهود مع الأدفنتست فى البدع الآتية :

١ – المسيح هو الملاك ميخائيل رئيس جند الرب .

٢ – الروح القدس هو نائب رئيس جند الرب .

٣ – بالإيمان بالملكوت الأرضى، وبحياة مادية سعيدة فى فردوس أرضى.

٤ – عدم خلود النفس: وأن نفس الإنسان تموت كنفس الحيوان.

٥ – العقوبة الأبدية هى الفناء .

٦ – يؤمنون مثلهم بتقديس السبت .

٧ – لهم بدع مثلهم فى المجئ الثانى، ولكن تختلف فى النوعية.

٨ – يؤمنون بالملك الألفى للمسيح (مع اختلاف فى التفاصيل).

٩ – لهم نبوءات كاذبة كثيرة .

١٠ – لا يؤمنون بأسرار الكنيسة ولا بطقوسها، ولا بالكهنوت ولا الشفاعة، ولا التقاليد..

كتبهـــم :

أهم كتبهم التى تشمل كل عقائدهم هى: كتاب ليكن الله صادقاً، وكتاب الحق يحرركم وكتاب قيثارة الله، وكتاب نظام الدهور الإلهى، وهذه هى الحياة الأبدية. وكتاب (الدم).

ولهم كتب أخرى مثل المصالحة، والخلاص، والحكومة، والاستعداد، والوقاية والخليقة، والغنى، والسلام، وكشف القناع، وملكوت الله يسود، وهذه هى الحياة الأبدية ولتكن مشيئتك على الأرض، والحق الذى يقود إلى الحياة الأبدية، والحياة الأبدية فى

حرية أبناء الله، وأمور لا يمكن لله أن يكذب فيها، وهل الكتاب المقدس هو حقاً كلمة الله؟، ويمكنك أن تعيش سعيدا فى فردوس أرضى، والمعلم العظيم، وكتب أخرى كثيرة .

ولهم مجلة تحمل اسمهم وهى مجلة برج المراقبة Watch Tower ولهم نبذات كثيرة .

إعتقاداتهم فى المسيح :

١ – يعتقدون أنه إله قدير، ولكن ليس الله القدير .

٢ – يعتقدون أنه أول خلق الله، وأرقى كل المخلوقات السمائية.

٣ – ومع ذلك خلق كل المخلوقات كميندس أو مساعد لله.

٤– يرون أنه كلمة الله (اللوغوس) بمعنى أنه كليم الله .

٥ – وأنه الملاك ميخائيل، ورئيس جند الرب، ومارشال يهوه العظيم .

٦ – يعتقدون أن وجوده مرّ بالمراحل الآتية :

أ – مرحلة قبل التجسد كإله، أصله كائن روحى (ملاك) وله اسم الملاك ميخائيل .

ب – مرحلة وجوده الأرضى، كإنسان كامل، مساو لآدم تماماً.

ج – مرحلة القيامة وما بعدها والصعود، فى أجساد كونيا لنفسه

د – مرحلة بعد الصعود – أصبح روحاً وغير منظور .

٧ – يعتقدون أن غرض نزوله من السماء هو أن يشهد لملكوت يهوه.

٨ – يعتقدون أن المجوس الذين سجدوا للمسيح، هم سحرة، قد أرسلهم الشيطان. وكان النجم الذى قادهم علامة من الشيطان .

٩ – لا يؤمنون بالطبيعتين –فى وقت واحد– للمسيح: إما إله فقط وقت خلقه، أو إنسان فقط لكى يتم عملية الفداء .

١٠ – يعتقدون أنه لم تكن له نفس خالدة، وإنما مُنح الخلود بسبب طاعته الكاملة ليهوه.

١١ – أنه دعى ابن الله الوحيد، لأنه الوحيد الذى خلقه يهوه مباشرة بدون مساعدة .

١٢ – يعتقدون أن المسيح الإنسان صار ابناً لله فى المعمودية. ففى المعمودية بدأت ولادته الثانية، وصار ابناً روحياً لله.

١٣ – يرون أن المسيح مات على خشبة وليس على الصليب. وأن علامة الصليب هى علامة وثنية .

١٤ – يعتقدون أن جسد المسيح المصلوب لم يقم، وإنما أخرجه الملاك من القبر وأخفاه بقوة الله الخارجة. والمسيح ترك بشريته إلى الأبد.

١٥ – يقولون إن المسيح لم يقم بجسده، إنما قام بالروح فقط. وأنه مات كإنسان ويجب أن يبقى ميتاً إلى الأبد كإنسان.

١٦ – وأن التلاميذ لم يروه بعد القيامة في الجسد الذي صُلب، إنما في أجساد كونها لنفسه، ثم حلّها بعد ذلك .

١٧ – وأنه لم يصعد إلى السماء بجسده، لأنه لو صعد بجسده وهو جسد مشوّه لصار أحطّ من الملائكة .

١٨ – نادوا بمجيء المسيح ثانية سنة ١٩١٤، ودخوله الهيكل سنة ١٩١٨ وتأسيسه حكومة بارة. وظهر أنها نبوءات كاذبة .

١٩ – لكي يخفوا خجلهم، قالوا إن المسيح لن يأتي إلى العالم بطريقة منظورة، بل يأتي ثانية بطريقة غير منظورة لا يراه فيها أحد. وهكذا دخل إلى الهيكل في أورشليم السمائية غير مرئي.

٢٠ – قالوا إن المسيح – كرئيس جند الرب – سينتصر على الشيطان في معركة هرمجدون، ويؤسس مملكة الله.

٢١ – وهكذا يقضي على كل حكومات العالم وأنظمته الفاسدة .

باقي إعتقاداتهم وبِدَعهم :

١ – يقولون إن كل يوم من أيام الخليقة كان ألف سنة .

٢ – يقولون بزواج الملائكة، وأن الشيطان يثير غرائزهم، وإنهم اتخذوا أجساداً وزنوا مع النساء، وأنجبوا نسلاً هو الجبابرة.

٣ – لا يؤمنون بخلود الملائكة .

٤ – ويقولون أن الخلود هو لليهوه فقط. أما خلود البشر، فهو كذبة أخترعها الشيطان .

٥ – يرون أن قابلا آدم قد فني، وليست له قدية، ولن ترى عيناه النور.

٦ – يقولون أيضاً بفناء الشيطان .

٧ – لا يؤمنون بالخطية الأصلية ولا بأن الحكم على آدم قد شمل أولاده .

٨ – يقولون إن الجحيم هي القبر. وأن البحيرة المتقدة بالنار والكبريت، إنما هي

الموت الثانى أو الفناء، وليست مكان تعذيب.

٩ – يرون أن يوم الدينونة هو ألف سنة. وأن الأشرار بعدم معرفة الله سيأخذون فرصة أخرى، ويخلقون من جديد .

١٠ – يؤمنون بعدة قيامات .

١١ – يعلّمون بأن الذين يدخلون السماء هم ١٤٤ ألفاً فقط، أما باقى الأبرار فيعيشون فى فردوس أرضى. ويبنون بيوتاً ويسكنون فيها، ويغرسون كروماً ويشربون منها.

١٢ – يرون أن الدين ذل، وأنه فخ ولصوصية، وأنه لا يحرر بل يقيد. وأن كل الأديان تعرقل عبادة يهوه. وأن الله برئ من الأديان، وقد حاربها المسيح .

١٣ – لا يؤمنون بأقنومية الروح القدس، بل هو مجرد قوة.

١٤ – وبإنكارهم أيضاً مساواة الابن للآب، ينكرون الثالوث القدوس. ويرون أن الذى أدخل هذه العقيدة هو قسطنطين الملك .

١٥ – يعتقدون أن البتولية مصدرها فى الكنيسة هو إبليس .

١٦ – ينكرون دوام بتولية القديسة العذراء مريم .

١٧ – يرون أن الإكليروس هو هيئة الشيطان، وأن الكهنوت تأسيس بشرى يجب أن يزول، وينكرون وجود رئيس أعلى له.

١٨ – ينكرون العبادة الجمهورية، ويقولون إن المسيح علّم بالصلاة والصوم فى الخفاء (مت٦).

١٩ – يؤمنون بتقديس السبت والهيكل. وبأن أورشليم ستكون عاصمة الكون. وهكذا يعودون إلى عقائد يهودية .

٢٠ – لا يؤمنون ببناء بيوت لله. ولذلك ليست لهم كنائس. والمعمودية يمكن أن تكون عندهم فى بانيو .

٢١ – ويرون أنهم هم وحدهم سفراء يهوه على الأرض، وأنهم هيئة الله الخاصة .

٢٢ – لا يوافقون إطلاقاً على نقل الدم، مهما احتاج المريض إلى جراحة خطيرة لإنقاذ حياته .

ضد الحكومات :

١ – ينادون بأن كل الحكومات من عمل الشيطان، وأنها تشكل نظام العالم الفاسد. وأن كل أنظمة العالم تُدار بيد الشيطان الذي يهزأ بالله. ولذلك لا يدينون بطاعة للحكام .

٢ – لا يوافقون على الانخراط في الجيش والتجنيد .

٣ – لذلك ينادون بمقاطعة الحكومات والانتخابات والتجنيد ، القومية والزعماء.

٤ – يعتبرون تحية علم الدولة أو الانحناء أمامه، عبادة أصنام، وضد الوصية الثانية. لأن كثيراً من أعلام الدولة فيها صور ورسوم

٥ – يقولون إن شهود يهوه اليوم يعلنون أحكام الله العادلة، والقاضية بتدمير جميع حكومات هذا العالم الشرير ، وتأسيس ملكوت يهوه .

٦ – لهذا فإن كثيراً من الدول طردت شهود يهوه باعتبارهم ضد نظام الحكم. وقد ألغت الحكومة المصرية جمعيتهم (برج المراقبة) في النصف الثاني من الخمسينات .

وبعد :

فإننا سنتناول بمشيئة الله كل النقاط التي وردت في هذا المقال، ونشير إلى مواضعها في كتب شهود يهوه، ونرد عليها.

بدعة شهود يهوه (٢)

شهود يَهْوَه يؤمنون أن الملائكة قد إتخذوا أجساداً وتزوّجوا ببنات الناس وأنجبوا الجَبابرة

أخطأ شهود يهوه في فهم ما ورد في الاصحاح السادس من سفر التكوين: "أن أبناء الله رأوا بنات الناس أنهن حسنات. فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختاروا".. "كان في الأرض طغاة في تلك الأيام. وبعد ذلك أيضاً، إذ دخل بنو الله على بنات الناس، وولدن لهم أولاداً. هؤلاء هم الجبابرة الذين منذ الدهر ذوو إسم" (تك٦: ٤).

فاعتقدوا أن أبناء الله هم الملائكة وقد تزوجوا بنات الناس.

وبنوا على هذا الأساس أفكاراً كثيرة كما سنرى في كتبهم:

معتقدهم:

***قالوا في كتاب [الحق الذي يقود إلى الحياة الأبدية ص٥٨، ٥٩]:**

"قبل الطوفان أيام نوح، تجسد بعض "أبناء الله" هؤلاء كرجال، أي أنهم تركوا مكانهم في السماء كخلائق روحانية، **وليمنوا أجساداً لحمية. ولماذا؟ ليتمتعوا بالشهوات البشرية بواسطة الزواج ببنات الناس الحسنات المنظر".**

"كذلك فإن نزول الملائكة، وتعيهم وراء الجسد البشري من أجل الإتصال الجنسي، كان بخلاف طبيعتهم السماوية. ومسلكهم جلب نتائج رديئة، بما في ذلك ذرية غير طبيعية "جبابرة" دعوا طغاة. **وأولئك الأبناء الروحانيون لله، بتمردهم جعلوا أنفسهم أبالسة"**

"وعندما أهلك الطوفان أيام نوح كل البشر الأشرار، حل الملائكة غير الأمناء أجسادهم اللحمية، وعادوا إلى الحيز الروحي"

"ومنذ الطوفان، لم يسمح الله لأولئك الملائكة الأبليسيين باتخاذ أجساد لحمية، كما فعلوا قبل الطوفان".

★وقالوا في كتابهم [الحق يحرركم] ص ١٣٢- ١٣٥:

"إن أبناء الله الذين تزوجوا من بنات الناس كانوا ملائكة أمناء ليهوه الله حتى ذلك الحين".

"أن هؤلاء الملائكة، وهم بعد في هيئة يهوه، كأعضاء في عائلة أبيهم، **اتخذوا أجساداً بشرية بقصد منفعة الذرية البشرية الضالة** دون شك. إلا أن ذلك لم يكن بسلطان من الله أبيهم. فهذه لم تكن طريقته لإيجاد "النسل" الذي يكون مرسلاً من السماء لسحق رأس الحية... أوجدت "جبابرة ذوي اسم" **خليطاً من الملائكة والبشر** الذين عملوا اسماً لأنفسهم"

"وبعد ذلك أيضاً، لما دخل بنو الله على بنات الناس، وولدن لهم أولاداً: هم أنفسهم كانوا الجبابرة..."

"فمن كان أولئك النفاليم الجبابرة؟ أنهم لم يكونوا بشراً نموا نمواً غريباً لضعف في الغدد. كلا. **كانوا فوق البشر. كانوا شياطين من عالم الأرواح، اتخذوا أجساداً بشرية بقامات كبيرة ليبرهنوا على أصلهم المتفوق**".

"إن الشياطين الذين اتخذوا أجساداً بشرية في أيام نوح، روّعوا الذين لم يكن لهم إيمان كما كان لنوح. لقد نشروا القساوة والجور، **حتى أن اسمهم عينه "النفاليم" يعني (الطغاة)**.

★وفي كتابهم [المصالحة] ص٩١، ص٩٣ قالوا:

"الكتاب المقدس يقول إن الملائكة غير خالدين. وكثيرون من الملائكة **في أيام نوح سقطوا من حالة الطهارة وصاروا أشراراً**" (تك٦: ٢-٤) (١بط٣: ١٩، ٢٠). "فالقول الحق عن أن هؤلاء الملائكة الأشرار سيهلكون، هو برهان قاطع على أنهم غير خالدين. وإبليس وهو الرئيس بينهم سوف يبيده الله"

"إن الخلود منحصر في يهوه وحده. فهو أبدي ومنذ الأزل. ويهوه قادر على منح صفة

الخلود لمن يشاء".

***وفى كتابهم [أمور لا يمكن أن الله يكذب فيها]**

(على الرغم من بشاعة عنوان هذا الكتاب) ففى ص ١٦٦-١٦٩ قالوا: "هكذا ذكر أن الشيطان كانت له ملائكته.. وقد استمال بعضهم على الأكل وحملهم على الإنحياز إلى جانب الشيطان فى أيام نوح" "دخل بنو الله على بنات الناس، وولدن لهم أولاداً، هؤلاء هم الجبابرة الذين منذ الدهر ذوو اسم"

"ولكى يتزوج بنو الله السمائيون أولئك ببنات الناس، تجسدوا متخذين أجساداً لحمية كأجساد الناس على الأرض".

"وبقوا فى الجسد مع زوجاتهم الحسنات، وجعلوهن مثمرات. ودُعى أولادهم نفاليم "قساة". وكانوا هم "الجبابرة الذين جعلوا لأنفسهم اسماً".

"وعندما أتى الطوفان، لم يتمكن بنو الله العصاة من دخول فلك نوح، وذلك لكى ينجوا من مياه الطوفان، حلّوا أجسادهم البشرية وعادوا إلى الحيز الروحى"

"لا يستطيع "بنو الله" الروحانيون العصاة أن يتجسدوا فى ما بعد، وأن يعيشوا فى السماء كأرواح. لكنهم لا يزالون يقتربون من الجنس البشرى على قدر ما يستطيعون، وبصورة خاصة من النساء اللواتى يستخدمونهن كوسيطات روحيات وعرّافات.

✠ ✠ ✠

***وفى كتابهم [الخليقة] ص ١٠٠ - ١١٢ :**

يقدمون زواج الملائكة، بشئ من البذاءة كإغراء من إبليس قائلاً لهم: "تأملوا ما أجمل وأكمل هؤلاء النساء اللواتى لا يوجد من مثل جمالهن فى المملكة الروحية. مما يوفر لكم المسرة واللذة ويقضى لكم الشهوات. فأنتم تستطيعون أخذهن لكم زوجات. وهكذا تتمتعون بملذات الجنس، وتوجدون نسلاً أعظم كثيراً من أولاد الناس".

وقالوا فى نفس الكتاب أيضاً: وكان الملائكة الذين أتخذوا لجسماً بشرية، يرتكبون كل جريمة منكرة تخطر على بال.

الرد على بدعتهم :

١ – الملائكة لا يوجد بينهم جنس Gender أى ليس فيهم ذكر وأنثى.

٢ – وهكذا لا يعرفون أيضاً الجنس Sex من حيث الشهوات الجسدية .

إنهم أرواح كما قيل في المزمور "الذى خلق ملائكته أرواحاً" (مز١٠٤: ٤). وقيل في(عب١: ١٤) "أليسوا جميعاً أرواحاً خادمة". هذه الأرواح ليست لها الشهوة الجنسية ولا الأعضاء الجنسية، ولا الغريزة الجنسية، ولا المادة التى تنجب (الحيوانات المنوية).

وقال عنهم الرب إنهم "لا يتزوجون ولا يزوجون"(مت٢٢: ٣٠).

٣ – أما عن عبارة "تجسدوا" أو "اتخذوا أجساداً لحمية". فمن أين لهم هذا؟ هل لهم القدرة الإلهية على خلق أجساد لهم؟!

قال شهود يهوه: إن السيد المسيح اتخذ له أجساداً يظهر بها بعد القيامة!! وذلك لأنهم يعتقدون أنه إله قدير.. ولكنهم لا يعتقدون أن الملائكة آلهة تقدر على الخلق. فكيف استطاعوا أن يتخذوا لأنفسهم أجساداً لحمية. تجعل بنات الناس سُمّرات؟! إن الملاك يستطيع أن يظهر فى صورة إنسان. لكنه لا يقدر أن يخلق لنفسه جسد إنسان.

٤ – **كذلك من المعروف عند علماء الطبيعة أنه لا يمكن التوالد بين طبيعتين مختلفتين** كبهيمة وطائر مثلاً. فكيف أمكن الزواج والتوالد بين ملاك ساقط (شيطان) وإنسانة؟ وهل النسل المولود منهما يكون "شيطوإنسان" فى أية طبيعة يكون؟ الملاك يستطيع أن ينتقل من السماء إلى الأرض فى لمح البصر. فهل يستطيع ذلك (النسل) المولود منه، لو كان ممكناً أن يُولد منه نسل؟!

٥ – وإن كانوا قد أنجبوا بشراً فقط، فإن هذا لا تنطبق عليه قوانين الوراثة. وبخاصة لأن طبيعة الملائكة أقوى Dominant.

٦ – وإن كانوا قد اشتهوا الجنس وهم ملائكة أطهار، فلماذا لم يكرروا التجربة بعد سقوطهم وهذا أسهل؟! وإن كان الله لم يسمح لهم بذلك مرة أخرى، فلماذا سمح لهم فى المرة الأولى.

٧ – وكيف نوفق بين أكثر من رواية متعارضة فى سبب السقوط: بين "رأى أبناء الله بنات الناس أنهن حسنات". وبين أن ذلك تم نتيجة إغراء الشيطان لهم. وبين أنهم تزاوجوا

مع الناس لمنفعة البشرية، لإنتاج طبيعة بشرية أفضل!! أي هذه الدوافع الثلاثة كان سبباً في زواجهم بالنساء؟! لو صح أن يسمى ذلك زواجاً!

٨ – وإن كان إبليس قد أغراهم بجمال النساء، فلماذا لم يجرب إبليس نفس السقطة، وهو أكثر من باقي الملائكة شراً؟!

٩ – من أين أتتهم الشهوة الجنسية وهي ليست كائنة في طبيعتهم؟! والمعروف عن الملائكة العفة والطهارة. وواضح هذا من ضريبهم أهل سادوم بالعمى لما فكر أولئك في خطية الزنا معهم (تك١٩: ٤– ١١).

١٠ – وما معنى اشتهائهم جمال النساء؟! هل النساء أجمل من الملائكة، بحيث يقع الملائكة في حبهن، ويسقطون بسببهن؟!

١١ – كذلك ما معنى عبارة (حلّوا أجسادهم)؟ هل تعني أنه كما كانت لهم القدرة على الخلق، كانت لهم أيضاً القدرة على الإفناء؟! فهم يقدرون أن يخلقوا لهم أجساداً – حسب اعتقاد شهود يهوه – وأن يبددوا تلك الأجساد!!

١٢ – من سمع الشيطان يغري الملائكة ويقول لهم "ما أجمل وأكمل هؤلاء النساء اللواتي لا يوجد مثل جمالهن في المملكة الروحية!.. لكم تستطيبون أخذهن زوجات لكم. وهكذا تتمتعون بملذات الجنس، وتوجدوا نسلاً أعظم كثيراً من أولاد الناس"؟!

قطعاً لم يسمع أحد هذا الكلام، ولم يصدر عن الشيطان. ولا يوجد ذكر لهذا الكلام في الكتاب المقدس أو في التاريخ. فمن أين أتى به شهود يهوه على لسان الشيطان؟! إلا أن يكونوا هم قد أوحوا إليه أن يقول ما نسبوه إليه، وهو بريء منه!! وله الحق أن يشكوهم إلى الله بأنهم أدعوا عليه ما لم يقله، وما لم يحدث.

١٣ – كذلك لا توجد للملائكة أجساد وغريزة جنسية يمكن إثارتها بكلام الشيطان. وهم بسطاء أطهار لا يعرفون ما يقوله لهم عن "المتعة بملاذ الجنس"!

١٤ – وهل بعد الطوفان استمرت الشهوة الجنسية في الملائكة، حتى بعد أن حلّوا أجسادهم. وسبب عدم تكرار السقطة أن الله منعهم من التجسد مرة أخرى كما يقول شهود يهوه!! وهل حوكلهم المنع الإلهي إلى الكبت!

١٥ – والبدعة في أصلها اعتمدت على تفسير عبارة "أبناء الله" في (تك٦: ٢) بأنهم ملائكة. بينما هم أولاد شيث بن آدم.

ويقول الكتاب أن شيث أنجب أنوش "حينئذ ابتدئ أن يدعى باسم الرب" (تك٤: ٢٦). وآدم نفسه دُعي في سلسلة الأنساب بأنه ابن الله (لو٣: ٣٨). وما أكثر الآيات عن تسمية البشر بأبناء الله...

أما بنات الناس فهن بنات نسل قايين الذي لُعن من الله.

١٦ – أما الطوفان فكان عقوبة للبشر الذين أخطأوا، وليس عقوبة لملائكة سقطوا في الزنا مع بنات الناس. وهكذا في مقدمة الطوفان قال الكتاب: "ورأى الرب أن شر الإنسان قد كثر في الأرض..." (تك٦: ٥) وأيضاً (تك٦: ٣).

فهل يخطئ الملائكة، ويعاقب الله البشر قائلاً إن شرهم قد كثر!! ويقال "حزن الرب أنه عمل الإنسان" (تك٦: ٦).

١٧ – أما عن موت الملائكة وفنائهم، فله موضوع آخر.

بدعة شهود يهوه (٣)

ينكرون عقيدة الثالوث القدّوس

معتقدهم :

مادامو ا يعتقدون أن الابن مخلوق، وأن الروح القدس ليس أقنوماً، وإنما هو مجرد قوة (كما أشرنا إلى ذلك فى مقال سابق)، إذن هم ينكرون عقيدة الثالوث القدوس. ويقولون فى كتابهم [الغنى] ص ١٩٣:

عقيدة الثالوث أخذت عن الديانات القديمة التى هى ديانات إبليسية.

ويهاجمون عقيدة الثالوث أيضاً فى كتابهم [ليكن الله صادقاً] ص ١٠٥، ١٠٦ حيث يقولون "وما برح الإكليريكيون (أى رجال الإكليروس) على اختلاف المذاهب والمشارب يتمسكون ويتشبثون بهذه العقيدة المتشابكة التى ابتدعها إبليس زارع الزوان المعروف. وفى ص ١١٧ من نفس الكتاب يقولون "إنهم تسلموا هذه العقيدة من الوثنيين" ويقولون "ما خطرت عقيدة التثليث على بال يسوع على الإطلاق. ولم تخطر على بال أحد من مسيحيى القرون الأولى".

وشهود يهوه لهم كراسة بعنوان "هل يجب أن تؤمنوا بالثالوث؟"

Should you believe in the Trinity ?

ويقولون فى هذه الكراسة أن الإمبراطور قسطنطين تدخل فى إنشاء هذه العقيدة، كما يهاجمون قانون الإيمان الذى أصدره مجمع نيقية المقدس.

الـرد علـيـهـم :

١ – الرد الأول الذى لا يقبلونه هو ما ورد فى [١يو٥: ٧] "الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة: الآب والكلمة والروح القدس. وهؤلاء الثلاثة هم واحد". فيقولون فى كتابهم (لنكن الله صادقاً) ص ١٠٨ "إن هذه الآية التى يتذرع بها الثالوثيون هى من أنصع الأمثلة على ما أضافه إبليس على كلام الله من الأقوال الباطلة التى يشجبها الله.

ومع عدم موافقتنا على إنكارهم وجود هذه الآية نذكر الآتى:

٢ – ورود عقيدة الثالوث فى قول السيد المسيح عن المعمودية "وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس" (مت٢٨: ١٩). ونلاحظ أنه قال عن الأقانيم الثلاثة "باسم" وليس "بأسماء"، مما يدل على أن الثلاثة واحد.

٣ – البركة التى نختم بها كل اجتماعاتنا، المأخوذة من (٢كو١٣، ١٤)، يقول فيها الرسول "نعمة ربنا يسوع المسيح، ومحبة الله، وشركة الروح القدس تكون مع جميعكم". ووارد هنا أسماء الأقانيم الثلاثة.

٤ – ما أكثر الآيات التى وردت فيها أسماء الآب، والابن، والروح القدس، كل منهم على حده. ولكن ما نود شرحه هنا هو:

إثبات أن هذه الأقانيم الثلاثة هى كيان واحد .

الثلاثة واحد :

سنحاول فى هذا المجال أن نثبت أن الآب والابن والروح القدس عبارة عن لاهوت واحد. وأن الآب والابن هما واحد. وأن الروح القدس واحد مع الآب، وواحد مع الابن أيضاً.

★الله واحد بعقله وروحه .

★فالابن هو اللوجوس أى عقل الله النطق، أو نطق الله العاقل. وطبيعى أن الله لا ينفصل عن عقله، وأن الله وعقله كيان واحد.

وقد ورد فى (١كو١: ٢٤) "..المسيح قوة الله، وحكمة الله". ولا يمكننا أن نفصل الله عن قوته وحكمته. فبلاشك هو وحكمته كيان واحد. ولا نستطيع أن نقول إنه خلق لنفسه حكمة لم تكن له من قبل، أو خلق لنفسه قوة لم تكن له من قبل.

كذلك قال الابن "أنا والآب واحد" (يو ١٠: ٣٠). وهذا نص صريح لم يحتمل اليهود سماعه، فأمسكوا حجارة ليرجموه.

ومما يؤكد وحدانية الآب والابن، قول الابن "أنا في الآب، والآب فيّ" (يو١٤: ١٠، ١١) "الذي رآني فقد رأى الآب" (يو ١٤: ٩).

مادام الآب والابن واحد، فماذا عن الروح القدس.

★الروح القدس والآب واحد .

فهو روح الرب (أش١١: ٢) (أش٦١: ١). وطبيعي أن الرب وروحه كيان واحد. ولا يمكن أن نفصل الله عن روحه، أو أن نقول إنه مر وقت كان فيه بدون روح! أو أنه خلق لنفسه روحاً! والسيد المسيح يقول عنه "الله روح.." (يو٤: ٢٤). ويقول عنه للتلاميذ "روح أبيكم" (مت١٠: ٢٠). ويقول عنه داود النبي في المزمور "روحك القدوس لا تنزعه مني" (مز٥١: ١١). كما يقول أيضاً "أين أذهب من روحك، ومن وجهك أين أهرب؟ إن صعدت إلى السماء فأنت هناك. وإن فرشت في الهاوية فها أنت" (مز١٣٩: ٧، ٨)

ومادام الله إذن واحداً مع عقله وحكمته، وواحداً مع روحه. إذن هؤلاء الثلاثة هم واحد. ولا داعي للهروب من (يو٥: ٧).

وما يؤكد هذه الوحدانية أيضاً أن الروح القدس كما أنه روح الآب، هو أيضاً روح المسيح، كما قال الرسول (١بط١: ١١).

ولذلك كل واحد من الأقانيم الثلاثة هو الله .

★الآب هو الله، عقيدة لا يختلف فيها أحد .

★الابن هو الله. فبالإضافة إلى ما قلناه، نورد ما جاء في (كو٢: ٨، ٩) "..المسيح الذي يحل فيه كل ملء اللاهوت جسدياً". فمادام في تجسده كان يحل فيه كل ملء اللاهوت، إذن هو "الله الظاهر في الجسد" (١تي٣: ١٦).

★الروح القدس هو الله، كما يظهر في قصة حنانيا وسفيرا. قال بطرس الرسول "لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس.. أنت لم تكذب على الناس بل على الله" (أع٥: ٣، ٤). إذن الروح القدس هو الله..

الروح القدس هو الله .

هَيكل الله :

★بمقارنة ما ورد فى (١كو٣: ١٦)، (١كو٦: ١٩).

فقد ورد فى (١كو٣: ١٦) "ألما تعلمون أنكم **هيكل الله**، وروح الله يسكن فيكم" بينما ورد فى الآية الأخرى (١كو٦: ١٩) "أم لستم تعلمون أن جسدكم هو **هيكل الروح القدس** الذى فيكم..".

إذن فيما نحن هيكل الروح القدس، نحن أيضاً هيكل الله.

وبهذا يثبت أن الروح القدس هو الله.

مواهب الله :

من جهة المواهب، هى مواهب الله، وهى مواهب الروح القدس .

ما ورد فى(١كو١٢) يثبت ذلك إذ يقول "أنواع مواهب موجوده، **ولكن الروح** واحد. أنواع أعمال موجودة، ولكن الله واحد الذى يعمل الكل فى الكل. ولكن لكل واحد يُعطى إظهار الروح للمنفعة. فإنه لواحد **يُعطى بالروح** كلام حكمة، ولآخر كلام علم بحسب الروح الواحد. ولآخر إيمان **بالروح الواحد.. ولكن هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه**، قاسماً لكل واحد بمفرده كما يشاء" (١كو١٢: ٤-١١).

إذن هى مواهب الروح القدس، قاسماً لكل واحد كما يشاء.

ومع ذلك ففى (يع١: ١٧) يقول الرسول "كل عطية صالحة، **وكل موهبة تامة هى من فوق**، نازلة من عند أبى الأنوار". فهل المواهب إذن هى من الله الآب أم من الروح القدس؟ أم من الآب والروح القدس، لأنهما واحد.

الوحى :

★تنتقل إلى نقطة أخرى وهى الوحى: من الله أم الروح القدس؟

يقول القديس بولس الرسول "**كل الكتاب هو مُوحى به من الله، ونافع للتعليم..**" (٢تى٣: ١٦). ويقول القديس بطرس الرسول "**لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس**" (٢بط١: ٢١). لذلك نقول عن الروح القدس "**نطق فى الأنبياء**". كما قال السيد المسيح لرسله القديسين "لأن لستم أنتم المتكلمين، بل

روح أبيكم الذى يتكلم فيكم" (مت١٠: ٢٠).

الوحى إذن من الله الآب، أم من الروح القدس، أم من كليهما؟ لأنهما هما واحد فى اللاهوت.

أم نتطرق إلى العلاقة بين الروح القدس، والابن الذى قال لرسله عن الروح القدس "يأخذ مما لى ويخبركم" (يو١٦: ١٤،١٥).

المغفرة :

*واضح أن مصدر المغفرة هو الله وحده، كما يقول الكتاب بوضوح "من يقدر أن يغفر الخطايا إلا الله وحده" (مر٢: ٧).

*ومع ذلك فإن الرب يسوع قد قال للخاطئة التى بللت قدميه بدموعها "مغفورة لك خطاياك" (لو٧: ٤). وقال للمفلوج "مغفورة لك خطاياك" (مر٢: ٥). وقال بعدها "لكى تعلموا أن لابن الإنسان سلطاناً على الأرض أن يغفر الخطايا" (مر٢: ١٠).

*والسيد المسيح منح لتلاميذه الروح القدس الذى به يغفرون الخطايا. فنفخ فى وجوههم بعد القيامة وقال لهم "اقبلوا الروح القدس. من غفرتم لهم خطاياهم غُفرت لهم.." (يو٢٠: ٢٢، ٢٣).

من يغفر الخطايا إذن: الآب أم الابن أم الروح القدس؟

أم الثلاثة معاً لأن هؤلاء الثلاثة هم واحد .

الخلق :

*واضح أن الله الآب هو الخالق. كما ورد فى أول سفر التكوين "فى البدء خلق الله السموات والأرض" (تك١: ١).

*والابن أيضاً هو الخالق، كما قيل عنه فى إنجيل يوحنا "كل شئ به كان، وبغيره لم يكن شئ مما كان" (يو١: ٣).

*وقيل عنه فى الرسالة إلى كولوسى "فإنه فيه خُلق الكل: ما فى السموات وما على الأرض، ما يُرى وما لا يُرى. سواء كان عروشاً أم سيادات أم رياسات أم سلاطين. الكل به وله قد خُلق" (كو١: ١٦).

*ومن جهة الروح القدس، قيل فى سفر أيوب الصديق "روح الله صنعنى، ونسمة

القدير أحيتني" (أى٣٣: ٤).

★وفى مزمور ١٠٤ يقول المرنم لله عن المخلوقات "تنزع أرواحها فتموت، وإلى ترابها تعود. ترسل روحك فتُخلق" (مز١٠٤: ٢٩، ٣٠).

فمن الخالق: الآب أم الابن أم الروح القدس؟

أم نقول إن الثلاثة هم واحد .

المعرفة :

★واضح أن الله الآب كلى المعرفة، يعرف كل شئ، الخفيات والظاهرات، ويفحص القلوب والكلى ويقرأ الأفكار.

★ومن جهة الابن، هو أقنوم المعرفة، وكان أيضاً يعرف أفكار الغير ويرد عليها دون أن يتكلموا. وقيل عنه أيضاً "المذخر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم" (كو٢: ٣).

★وقيل عن الروح القدس "لأن الروح يفحص كل شئ حتى أعماق الله" (١كو٢: ١٠). والله يعلن لنا بروحه (١كو٢: ١٠). والروح هو الذى يعلمنا كل شئ (يو١٤: ٢٦).

ما موقف هذه الأقانيم الثلاثة من العلم والتعليم؟ أم نقول ببساطة أن الثلاثة واحد .

الرد عليهم فى إنكار الثالوث القدوس :

نتعرض فى هذا الرد إلى النقاط الآتية:

١ – فكرة الثالوث القدوس لم تؤخذ من الديانات الوثنية.

٢ – نحن نؤمن بالثالوث، وفى نفس الوقت بإله واحد.

٣ – لماذا لم تذكر كلمة ثالوث فى الأناجيل .

٤ – عقيدة الثالوث موجودة قبل مجمع نيقية المسكونى.

✠ ✠ ✠

وسنتناول الآن هذه النقاط بالتفصيل.:

العقائد الوثنية :

المعروف أن العقائد الوثنية تؤمن بتعدد الآلهة وليس بالثالوث.

فقدماء المصريين كانوا يؤمنون بعدد كبير من الآلهة، تحت قيادة (رع) إله الشمس، وليس بثلاثة آلهة. وحتى فى قصة أيزيس وأوزوريس وابنهما حورس،٤ كان هناك ابن

اخر هو (ست) الإله الشرير. وهكذا كانوا أربعة آلهة ولم يكونوا ثلاثة أو ثالوثاً.

واليونان كانوا يعبدون آلهة كثيرين (أع١٧: ١٩، ٢٣). وكان زيوس هو كبير الآلهة. والرومان أيضاً كان لهم الكثير من الآلهة تحت قيادة جوبتر كبير الآلهة. وما كانوا يعبدون ثالوثاً أو ثلاثة آلهة.

والآلهة الوثنية كانت تجمع الكثير منهم قصص زواج وتوالد جسداني.

الأمر الغريب عن العبادة المسيحية والثالوث القدوس. فمثلاً في الديانة المصرية القديمة أوزوريس تزوج أيزيس، وأنجب منها حورس وست. وفي مثل هذا الاعتقاد يوجد تفاوت في السن بين الابن، والأب، والأم. مادام الابن أصغره إذن مرّ وقت لم يكن فيه موجوداً. وهذا لا يتفق مع الألوهة، ولا يتفق مع الأزلية. وكله غريب تماماً عن عقيدة الثالوث في المسيحية التي لا يوجد فيها زواج ولا تناسل جسداني، حاشا...

وفي العقائد الوثنية آلهة تمثل صفات معينة، أو بعضاً من الطبيعة.

فمثلاً الآلهة (فينوس) هي الهة الجمال، بينما (مارس) هو إله الحرب. (وأوزوريس) هو إله الموتى. و(رع) هو إله الشمس، ويعوزنا الوقت إن أحصينا صفات أو وظائف الآلهة. أو إن تحدثنا عن إله الخير، وإله الشر. وعبادة النار، وعبادة الأرواح، وعبادة (فرعون) كإله..!

ومن غير المعقول أن تقتبس المسيحية عقيدة من الوثنية.

بينما الوثنية حاربت المسيحية، والمسيحية حاربتها حتى الاستشهاد.

وبخاصة أن المسيحية نادت بالتوحيد منذ نشأتها. وحتى قانون الإيمان الذي قرره مجمع نيقية المسكوني سنة ٣٢٥م، والذي وضحت فيه عقيدة التثليث، يبدأ بعبارة [بالحقيقة نؤمن بإله واحد].

التثليث والتوحيد :

ونحن حينما نقول "باسم الآب والابن والروح القدس" نقول بعدها (إله واحد، آمين). والسيد المسيح حينما قال "وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس"، استخدم عبارة "باسم" وليس "بأسماء"، لأن الثلاثة واحد. والقديس يعقوب الرسول يقول في رسالته "أنت تؤمن بإله واحد، حسناً تفعل. والشياطين أيضاً يؤمنون ويقشعرون" (يع٢: ١٩). والقديس يوحنا يقول "الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة: الآب والكلمة والروح القدس، وهؤلاء

الثلاثة هم واحد" (١يو ٥: ٧).

ومع أن شهود يهوه – فى تحريفهم للكتاب المقدس، ينكرون هذه الآية، إلا أن آيات أخرى تثبتها.

فالابن (الكلمة –اللوجوس) يقول "أنا والآب واحد" (يو ١٠: ٣٠). ويقول "أنا فى الآب، والآب فىّ" "من رآنى فقد رأى الآب" (يو ١٤: ٩، ١٠). وهذا طبيعى، لأنه إن كان الابن هو "حكمة الله" (١كو١: ٢٣، ٢٤). وإن كان باعتباره اللوجوس هو عقل الله الناطق، أو نطق الله العاقل، فالله وعقله ونطقه كيان واحد.

كذلك مادام الروح القدس هو روح الآب (مت١٠: ٢٠)، وهو "روح السيد الرب" (أش٦١: ١)، وهو "روح الله" (أع٥: ٣، ٤)، إذن الله وروحه كيان واحد".

وهكذا فإن الله يقول "اسكب من روحى على كل أحد" (يوء٢: ٢٨). ويقول له المرتل فى المزمور"أين أذهب من روحك..؟!" (مز١٣٩: ٧). هل ترى نستطيع أن نفصل الله عن روحه؟! مستحيل بلا شك. إذن الله وروحه واحد.

ومادام الآب والابن واحد، والله وروحه واحد، والابن والروح واحد لأن الروح القدس هو روح الابن أيضاً (غل٤: ٦)، روح المسيح (١بط١: ١١). إذن الثلاثة واحد.

كلمة ثالوث :

يقول شهود يهوه إن كلمة (ثالوث) لم ترد فى الأناجيل. فلماذا؟

والجواب هو أن الآباء الرسل نادوا بالمسيحية وسط الأمم، فى عالم وثنى ينادى بتعدد الآلهة. فكانوا يتحاشون كلمة ثلاثة أو ثالوث. ولكن يوحنا الرسول، وهو آخر من عاش من الرسل، استخدم هذه العبارة فى قوله "وهؤلاء الثلاثة هم واحد" (١يو ٥: ٧).

بدعة شهود يهوه (٤)

ينكرون أقنومية الروح القدس لا يرون أنه أقنوم (شخص) بل مجرد قوة!

بدعتهم :

تظهر واضحة في كثير من كتبهم . ونذكر منها :

★يقولون في كتابهم [الحق الذي يقود إلى الحياة الأبدية] ص٢٤:

"إن الروح القدس ليس شخصاً، بل قوة الله الفعالة".

★ويقولون في كتابهم [ليكن الله صادقاً] ص ١١٣ :

"إن زعم رجال الدين أن الروح القدس شخص روحي ثالث، هو زعم مبني على أساس واهن، نشأ من سوء ترجمة الأصل اليوناني بكلمة تشف عن معنى الشخصية. والحقيقة أن المراد بالأصل "نسمة" أو "ريح" أو "نسيم". فكما أن النسمة أو الريح أو النسيم لا يظهر للعين، كذلك روح الله. فمتى حل روح الله على إنسان، حصل هذا الإنسان على تفويض من الله بإجراء عمل خاص مهما كان نوعه. إن الروح القدس هو قوة الله القدير غير المنظور، وهو القوة الدافعة عبيد الله على عمل إرادته"

★ويقولون في كتابهم [هذه هي الحياة الأبدية] ص ١٧٦ :

"الروح هو قوة وليس شخصاً. إنه القوة القدوسة الفعالة النابعة من مصدرها الفياض الذي هو الله".

★ويقولون في كتابهم [المباحثة من الأسفار المقدسة] ص ١٣٢:

"إن روح الله القدوس هو قوته الفعالة".

إنكارهم أقنومية الروح القدس، هو جزء من إنكارهم للأقانيم الثلاثة. أى أنهم ينكرون عقيدة (الثالوث القدوس) تبعاً لذلك.

الرد على بدعتهم :

الروح القدس كان يكلم الناس، والقوة لا تتكلم .

كان يختار بعض الرسل. وكان يرسلهم، ويحدد لهم أماكن خدمتهم: يمنعهم من الذهاب إلى مكان معين، ويرشدهم إلى مكان آخر. وكان ينطق على أفواههم، ويرشدهم إلى كل الحق، ويقود مجامعهم، وينطق على ألسنتهم. وأحياناً يثبت.

بينما القوة لا تنطق ولا ترشد، ولا ترسل ولا تختار، ولا تمنع.

الروح القدس لم يكن مجرد قوة، بل كان يمنح القوة.

وهكذا قال السيد الرب للرسل "ولكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم. وحينئذ تكونون لى شهوداً.." (أع١: ٨).

القوة إذن ليست هى الروح القدس، بل هى نتيجة لحلول الروح القدس. ومع ذلك فالروح القدس لا يختص بالقوة وحدها، بل يختص بأمور عديدة، كما ورد فى سفر اشعياء النبى:

"يحل عليه روح الرب: روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة، روح المعرفة ومخافة الرب" (إش١١: ٢).

* * *

كان الروح القدس يدعو الخدام، ويرسلهم ويقيم الأساقفة.

ففى سفر الأعمال (أع١٣: ٢، ٤) ورد أنه "قال الروح القدس: افرزوا لى برنابا وشاول للعمل الذى دعوتهما إليه". فلما وضعوا عليهما الأيادى، قيل "فهذان إذ أُرسلا من الروح القدس، انحدرا إلى سلوكية..".

هنا الروح القدس يأمر ويدعو ويرسل ولو كان مجرد قوة - كما يعتقد شهود يهوه - ما كان يقول "افرزوا"، وما كان يقول "للعمل الذى دعوتهما إليه". فمجرد القوة لا تقول ولا تدعو لتخدمة، ولا تحدد العمل، ولا ترسل الرسل.

كذلك قال القديس بولس الرسول لرعاة الكنيسة فى أفسس: "احترزوا إذن لأنفسكم ولجميع الرعية التى أقامكم فيها الروح القدس أساقفة.." (أع٢٠: ٢٨).

إذن الروح القدس كائن يقيم الأساقفة. ومجرد القوة أو الريح لا تقيم أساقفة! حسب أعتقاد شهود يهوه فى الروح القدس!

* * *

وفى مثل عمل الروح القدس فى الدعوة إلى الخدمة :

***دعوة الروح القدس لفيلبس أن يبشر الخصى الحبشى:**

فقد ورد فى الإصحاح الثامن من سفر أعمال الرسل: "قال الروح لفيلبس: تقدم ورافق هذه المركبة" (مركبة الخصى) [أع٨: ٢٩]. وأطاع فيلبس الروح القدس، ورافق المركبة وبشر الخصى، وعمده.

هل نصدق أن هناك ريحاً أو قوة أمرت فيلبس، فأطاع؟!

***دعوة الروح القدس لبطرس الرسول أن يبشر كرنيليوس.**

ورد فى سفر أعمال الرسل عن القديس بطرس الرسول أنه "قال له الروح هوذا ثلاثة رجال يطلبونك. قم وأنزل معهم غير مرتاب". هنا الروح يدعوه إلى الخدمة ويطمئنه. (أع١٠: ١٩). وقد روى القديس بطرس عن هذا الأمر فقال: "قال لى الروح أن اذهب معهم غير مرتاب" (أع١١: ١٢)...فهل الريح أو القوة ترشد إلى الخدمة وتطمئن؟!

* * *

بل فى علاقة الروح القدس بالسيد المسيح الذى يؤمن شهود يهوه أنه إله قدير، نقرأ الآتى فى نبوءة عنه فى سفر أشعياء:

*"روح السيد الرب علىّ، لأنه مسحنى لأبشر المساكين. أرسلنى لأعصب المنكسرى القلوب.." (إش٦١: ١، ٢).

من هذا الذى يمسح السيد المسيح، ويرسله، ويعين عمله؟! أهو الريح؟! أو مجرد قوة لم يحدد شهود يهوه كنهها؟!

*وفى قصة العماد نقرأ أنه "نزل عليه الروح القدس مثل حمامة" (لو٣: ٢٢) (مر١: ١٠) (يو١: ٣٢).

فهل الريح تتشبه فى هيئة حمامة؟! وهل مجرد القوة تظهر كحمامة؟!.

وماذا عن قول الإنجيل "ثم أصعد يسوع إلى البرية من الروح ليجرب من ابليس" (مت٤: ١) (مر١: ١٢)؟

هل الريح أصعدت الرب يسوع؟! أو أصعدته قوة مبهمة؟!

ويشهد الكتاب المقدس أن الروح القدس يكلم الناس ويكلم الكنائس. فهل الريح تتكلم؟! أو مجرد القوة تتكلم؟!

★يقول الرب يسوع في سفر الرؤيا أكثر من مرة "من له أذن للسمع فليسمع ما يقوله الروح للكنائس" (رؤ٢: ٧) (رؤ٢: ٢٩)...

★وقال القديس بولس الرسول لليهود في روما "حسناً كلّم الروح القدس آباءنا بإشعياء النبي قائلاً.." (أع٢٨: ٢٥).

★وقال في رسالته إلى العبرانيين "لذلك كما يقول الروح القدس اليوم: إن سمعتم صوته، فلا تقسوا قلوبكم" (عب٣: ٧، ٨).

★وورد في سفر الرؤيا عن السيد المسيح "الروح والعروس يقولون تعال" (رؤ٢٢: ١٧).

★فهل الريح تتكلم وتقول؟! وهل مجرد القوة تتكلم وتقول؟!

✠ ✠ ✠

في مواضع كثيرة في الكتاب إن الروح القدس يعلّم، ويذكّر بكلام التعليم، ويبكت. وهذا كله يدل على أنه شخص، وليس مجرد قوة أو ريح!!

★قال السيد المسيح لرسله القديسين "وأما الروح القدس.. فهو يعلمكم كل شئ" (يو١٤: ١٦). وقال أيضاً "أما المعزي الروح القدس.. فهو يعلمكم كل شئ، ويذكركم بكل ما قلته لكم" (يو١٤: ٢٦).

★وقال كذلك "وأما متى جاء ذاك، روح الحق، فهو يرشدكم إلى كل الحق. لأنه لا يتكلم من نفسه، بل ما يسمع يتكلم به، ويخبركم بأمور آتية" (يو١٦: ١٣).

★وقال عنه أيضاً "ومتى جاء ذاك، فإنه يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة" (يو١٦: ٨).

★وقال القديس بولس الرسول "نتكلم.. لا بأقوال تعلمها حكمة إنسانية، بل بما يعلّمه الروح القدس" (١كو٢: ١٣).

فهل الريح أو القوة تعلّم وتبكت؟! وهل تخبرنا بأمور آتية؟!

✠ ✠ ✠

قيل عن الروح القدس أيضاً إنه يعزي الرسل، وإنه يشهد للمسيح وإنه يشفع في المؤمنين.

★ما أكثر الآيات التي وُصف بها الروح القدس المعزي. منها:

★ثلاث آيات في الاصحاح ١٤ من يوحنا. يقول الرب يسوع في واحدة منها "وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم إلى الأبد، روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه.." (يو ١٤: ١٦، ١٧).

فهل هذا المعزي مجرد قوة؟ وكيف أن العالم لا يقبل هذه القوة، بينما كثيرون قبلوا الإيمان بسبب الآيات والقوات؟!

ويقول أيضاً في (يو١٤: ٢٦): "وأما المعزي الذي سيرسله الآب باسمي، فهو يعلمكم كل شئ، ويذكركم بكل ما قلته لكم". فهل هذا الذي يعلمهم كل شئ، ويعزيهم ويذكرهم، هو مجرد ريح أو قوة مجردة؟!

ويقول في (يو١٥: ٢٦) "ومتى جاء المعزي، الذي سأرسله أنا إليكم من الآب، روح الحق الذي من عند الآب ينبثق، فهو يشهد لي". إنه يعزيهم، لأنه يعلمهم، ولأنه يمكث معهم، ولأنه روح الحق. وهو الذي يشهد للسيد المسيح..

ويقول في (يو١٦: ١٣،١٤) "ذاك يمجدني، لأنه يأخذ مما لي ويخبركم" من هذا الذي يأخذ ويخبر ويمجد؟ أهو مجرد ريح أو قوة؟!

✠ ✠ ✠

كان الروح القدس يرشد مجمع التلاميذ، ويشترك معهم في إصدار قراراتهم. وكان يحدد لهم أماكن خدماتهم.

★فقرارات مجمع أورشليم – الذي اجتمع فيه التلاميذ – صدّروه بعبارة "قد رأى الروح القدس ونحن ألا نضع عليكم ثقلاً أكثر.." (أع١٥: ٢٨).

★أما عن تحركات التلاميذ وتحديد أماكن خدمتهم، فيذكر سفر أعمال الرسل أنه "بعدما اجتازوا في فريجية وكورة غلاطية، منعهم الروح القدس أن يتكلموا بالكلمة في آسيا. فلما أتوا إلى ميسيا، حاولوا أن يذهبوا إلى بيثينية فلم يدعهم الروح". وانتهى الأمر إلى أنه أرشدهم برؤيا أن يذهبوا إلى مكدونية "متحققين أن الرب دعاهم لنبشيرهم" (أع١٦: ٦–١٠).

فهل الذي حدد سير خدمته، كان مجرد ريح أو قوة؟! أم أن القوم الروح القدس هو الذي أرشدهم إلى مكان خدمتهم؟!

✠ ✠ ✠

والروح القدس يشفع فينا، كما يقول القديس بولس الرسول:

"كذلك الروح أيضاً يعين ضعفاتنا. لأننا لسنا نعلم ما نصلي لأجله كما ينبغي. ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأنات لا ينطق بها" (رو٨: ٢٦). والذي يشفع لابد أن يكون شخصاً (أقنوماً)، وبخاصة إن كان ذلك بأنات...

✠ ✠ ✠

والروح القدس هو أيضاً مصدر المواهب الروحية.

"أنواع مواهب موجودة، ولكن الروح واحد" "ولكن الله واحد الذي يعمل الكل في الكل. ولكنه لكل واحد يعطى اظهار الروح للمنفعة: فإنه لواحد يعطى بالروح كلام حكمة، ولآخر كلام علم بحسب الروح الواحد. ولآخر إيمان بالروح الواحد. ولآخر مواهب شفاء بالروح الواحد. ولآخر عمل قوات، ولآخر نبوءة، ولآخر تمييز الأرواح. ولآخر أنواع ألسنة، ولآخر ترجمة ألسنة. ولكن هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه، قاسماً لكل واحد بمفرده كما يشاء" (١كو١٢: ٤- ١١).

كل هذه المواهب يمنحها الروح الواحد (الروح القدس). ألا يدل كل هذا على أنه شخص (أقنوم)؟!

✠ ✠ ✠

ومن المواهب التي يهبها الروح القدس: النبوءة.

★كما قال عنه السيد الرب إنه "يخبر بأمور آتية" (يو١٦: ١٣). وكما ورد عنه في قانون الإيمان المسيحي إنه: "الناطق في الأنبياء". وقال موسى النبي "ياليت كل شعب الرب كانوا أنبياء، إذا جعل الرب روحه عليهم" (عد١١: ٢٩).

★ولا ننسى أن شاول الملك تنبأ لما مسحه صموئيل النبي. وقال له صموئيل النبي في ذلك "يحل عليك روح الرب فتتنبأ معهم وتتحول إلى رجل آخر" (١صم١٠: ٦).

★وحدث ذلك فعلاً، إذ صادف زمرة من الأنبياء "فحل عليه روح الله، فتنبأ في وسطهم" وقال الشعب متعجباً "أشاول أيضاً بين الأنبياء!" (١صم١٠: ١٠، ١١).

★ومن أمثلة النبوءات التي مصدرها الروح القدس: ما كتبه القديس بولس الرسول "لكن الروح يقول صريحاً إنه في الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان.." (١تي٤: ١). وقول بولس الرسول أيضاً "غير أن الروح القدس يشهد في كل مدينة قائلاً إن وثقاً وشدائد تنتظرني.." (أع٢٠: ٢٣).

تنبوء الروح القدس يدل على أنه شخص

✠ ✠ ✠

كذلك كون الروح القدس مصدراً للوحى :

★لقد حلّ روح الرب على داود لما مسحه صموئيل النبى (١صم١٦: ١٣). والروح القدس الذى فيه صار مصدراً للوحى بالنسبة إلى مزاميره. وهكذا شهد الرب بذلك فقال "لأن داود نفسه قال بالروح القدس: قال الرب لربى اجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك" (مر١٢: ٣٦) (مت٢٢: ٤٣) (مز١١٠: ١). إذن الروح القدس هو الذى أوحى لداود النبى أن يقول هذه العبارة، أو هذه النبوءة عن السيد المسيح.

★كذلك قال السيد المسيح لتلاميذه "لستم أنتم المتكلمين، بل روح أبيكم الذى يتكلم فيكم" (مت١٠: ٢٠).

★أيضاً يقول القديس بطرس الرسول "..لأنه لم تأت نبوءة قط بمشيئة إنسان، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس" (٢بط١: ٢١). الروح القدس إذن هو مصدر الوحى عموماً.

عمل الروح القدس فى المعمودية :

★فى المعمودية يولد الإنسان من الروح القدس. كما قال الرب أنيقوديموس: "إن كان أحد لا يولد من الماء والروح، لا يقدر أن يدخل ملكوت الله. المولود من الجسد، جسد هو. والمولود من الروح هو روح" (يو٣: ٥، ٦). وطبيعى أن المعمد لا يولد من ريح أو من مجرد قوة. بل من الله أى من أقنوم.

★وقال السيد المسيح لتلاميذه "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم. وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس" (مت٢٨: ١٩) أى باسم الأقانيم الثلاثة.

أيجرؤ أحد إذن – بعد كل هذا – أن ينكر أقنوميته، أو ينكر لاهوته؟! ويظن أنه مجرد قوة أو ريح وليس شخصاً؟!

✠ ✠ ✠

لاهوت الروح القدس :

الروح القدس هو روح الله، روح الآب، وروح الابن .

★القديس بطرس الرسول قال لسفيرة زوجة حنانيا "لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس؟!..

أنت لم تكذب على الناس، بل على الله" (أع٥: ٣،٤). وهذا يعنى أن الروح القدس هو الله.

★وكما أن الروح القدس هو روح الرب، هو أيضاً روح الآب.. لقد قال السيد المسيح لتلاميذه "..لأن لستم أنت المتكلمين، بل روح أبيكم الذى يتكلم فيكم" (مت١٠: ٢٠).

★الروح القدس هو روح الآب، وهو أيضاً روح الابن .

قال القديس بولس الرسول لأهل غلاطية "بما أنكم أبناء، أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم.." (غل٤: ٦).

★ومما يثبت لاهوت الروح القدس: أزليته.

قال القديس بولس الرسول فى رسالته إلى العبرانيين "..فكم بالحرى يكون دم المسيح، الذى بروح أزلى قدّم نفسه لله بلا عيب" (عب٩: ١٤).

★يثبت لاهوت الروح القدس أيضاً: وجوده فى كل مكان.

قال داود النبى فى المزمور مصلياً إلى الله "أين اذهب من روحك؟! ومن وجهك أين أهرب؟! إن صعدت إلى السماء فأنت هناك. وإن فرشت فى الهاوية فها أنت.." (مز١٣٩: ٧، ٨).

وقال القديس بولس الرسول أيضاً عن الذى أعدّه الله للذين يحبونه: "فأعلمه الله لنا نحن بروحه. لأن الروح يفحص كل شئ حتى أعماق الله" (١كو٢: ١٠). فمن يكون هذا الذى يفحص حتى أعماق الله؟! أليس هو روح الله. والله وروحه كيان واحد .

إعتراض :

يعلق شهود يهوه على ما ورد فى سفر أعمال الرسل عن يوم الخمسين "وامتلأ الجميع من الروح القدس" (أع٢: ٤).

فيردون قائلين "هل أمتلأوا من شخص؟ كلا. بل امتلأوا من قوة الله الفاعلة" [الحق الذى يقود إلى الحياة الأبدية ص٢٤].

والجواب : هم لم يمتلئوا من شخص كالبشر مثلاً. حاشا! بل امتلأوا من أقنوم الروح القدس. أى أمتلأوا من الروح.

وهذا ما يقوله الرسول فى (أف٥: ١٨): "امتلئوا بالروح".

ويوافق ما ورد فى كتابهم [هذه هى الحياة الأبدية ص١٧٧] عن الرسل "وامتلأوا كلهم من الروح".

بدعة شهود يهوه (٥)

يقولون إن السَيد المسيح إله قدير، وخالق للكل وفي نفس الوقت إنه مخلوق وليست له نفس خالدة

معتقدهم :

يقول شهود يهوه عن السيد المسيح، إنه إله قدير. ولعل هذه الصفة قد أخذوها من سفر اشعياء النبي، حيث يقول "لأنه يولد لنا ولد ونُعطى ابناً. وتكون الرئاسة على كتفه. ويُدعى اسمه عجيباً مشيراً، إلهاً قديراً، أباً أبدياً، رئيس السلام" (أش٩: ٦).

ولكنهم في نفس الوقت، يقولون إنه مخلوق، وأنه أول خلق الله، وبكر مخلوقاته السمائية، وأنه خُلق بواسطة يهوه وحده، بدون مساعدة من أحد، لذلك دُعى "ابن الله الوحيد".

ويقولون إنه اللوغوس ، وكان ذا قدرة كبيرة .

ولكن كيف يكون إلهاً ومخلوقاً في نفس الوقت، وبدون نفس خالدة؟! يبدو من هذا إنهم لم يفهموا معنى كلمة (إله)، ويرون أن معناها: مجرد سيد أو متسلط.

ويشبهون ذلك بما قاله الرب لموسى "جعلتك إلهاً لفرعون" (خر٧: ١) وقوله له عن هرون أخيه "هو يكلم الشعب عنك. وهو يكون لك فماً، وأنت تكون له إلهاً" (خر٤: ١٦).

كما يذكرون أيضاً قول الكتاب عن الشيطان "إله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين" (٢كو٤: ٤). كما يستشهدون بقول الرب في المزمور "أنا قلت إنكم آلهة وبنى العلى تدعون.." (مز٨٢: ٦).

وعلينا أن نناقش معهم لاهوت المسيح، ومفهوم تلك الآيات.

★يقولون عن السيد المسيح فى كتابهم [ليكن الله صادقاً]:

(فى ص٤٢، ٤٣): "لقبه الوحي فى (يوحنا ١: ١- ٣) بكلمة الله أى كليم الله، يتكلم عن لسان الله ويأمر منه" "واللفظ اليونانى المترجم (كلمة) هو لوغس" "ثم أن من كان قديراً مثل لوغس وشاغلاً لسمى مناصب السماء بعد الله، لأنه بكر كل خليقة فى السماء، ألا يستحق أن يدعى إلهاً. **مع العلم أن كلمة إله تعنى سيداً متسلطاً وقديراً". ولكنه لم يكن الإله الكلى القدرة، بل إلهاً قديراً".**

لذلك يترجمون الآية الأولى من إنجيل يوحنا هكذا "فى بدء (وليس فى البدء) كان الكلمة. وإلهاً كان الكلمة" (يو ١: ١).

ويقولون إن "يهوه أوجد لوغس فى مطلع الخلق، قبل لوسيفر (أى الشيطان) بزمن طويل. ولوسيفر لقبه الوحى بإله هذا الدهر" (٢كو٤: ٤).

ويقولون أيضاً عن المسيح فى نفس كتاب ليكن الله صادقاً ص٤٢ **دُعى بإبن الله الوحيد لأنه لم يشترك أحد مع الله فى خلقه ابنه.** كان بكر جميع مخلوقات الله السمائية، لأنه أول من ظهر بقوة الخالق فى السماء. وبعدما خلقه الله جاعلاً إياه بكره، استخدمه فى خلق سائر المبروءات (أى المخلوقات).

★وفى كتابهم [قيثارة الله] ص ٣٠ يقولون :

"الكلمة (لوغوس) ذو قدرة. دُعى إلهاً، لأنه كان ذا قدرة".

★ويقولون فى كتابهم [الحق يحرركم] ص ٤٣، ٤٤:

"لهذا يجعل الخالق بدء خليقته يتكلم باسم الحكمة الرمزى الموحى به، ويقول: يهوه قنانى (فى الهامش يهوه صنعنى) أول طريقه. من قبل أعماله منذ القدم. من الأزل مُسحت. من البدء من قبل أن كانت الأرض.." (أم٨: ٢٢، ٢٣).

"فالآن بدأ يهوه الله وشرع فى قصد الخلق اللامتناهى (ص٤٤) **وبجانبه مهندس مُنعم عليه بالحكمة،** وقد نال الحياة من الله، الأمر الذى جعله ابن الله. فهو فى توليده هذا الابن أو إبرازه للحياة، **كان المنتج أو الخالق الوحيد بدون مساعدة. ولذلك كانت خليقته الحية الأولى "ابن الله الوحيد".**

"وهو كان روحاً نظير يهوه أبيه، قادراً أن يراه ويكون معه. ولكونه روحاً وعلى مثال

الله، فهذا الابن الوحيد كان صورة الله".

ويقولون في نفس كتابهم [الحق يجرركم] ص٤٩ .

"إن استخدام الله لابنه في خلق كل الأشياء بعده، مذكور أيضاً في (أفسس ٣: ٩) وفي (كولوسي ١: ١٥-١٧)".

وفي (ص٥١) يقولون: إن الابن تحت إرشاد أبيه، برهن على نفسه أنه مهندس حيث أبدع خلائق روحية أخرى، أعطى لها مراتب وقوى وسلطات، وهي الكروبيم والسرافيم والملائكة".

وفي (ص٥٠) يقولون إنه "المهندس عند الله في خلقها".

❋ ❋ ❋

الـرَدّ علىَ بِدعهـم :

١- معنى كلمـة (إلـــه)

هناك فرق كبير بين كلمة (إله) بمعنى سيد، وكلمة (إله) بمعنى كل الصفات اللاهوتية الخاصة بالله وحده.

فمن الصفات التي يختص بها الله وحده دون سائر الكائنات: أنه خالق، وموجود في كل مكان، وأزلي، وأنه فاحص القلوب والكلى يعرف ما في داخل القلب والفكر، وأنه قدوس. فهل هذه الصفات كانت في السيد المسيح، دون سائر الذين دعاهم الوحي بصفة إله [بمعنى سيد أو ما شابه ذلك]؟

وهل هذه الصفات الذاتية موجودة في المسيح بالمعنى اللاهوتي؟

أ - دُعي موسى إلهاً لفرعون (خر٧: ١) وإلهاً لهرون (خر٤: ١٧).

فهل يعني هذا أن موسى كان خالقاً لفرعون أو خالقاً لهرون؟! هاشا. بل كانت لموسى سيادة على فرعون في كل الضربات التي كان يصرخ منها فرعون، ويرجو موسى رفعها عنه. وكان موسى إلهاً لهرون، ليس كخالق لهرون، وإنما كشخص يوحى إليه بما يقول، فينطق هرون به. دُعي موسى إلهاً. ولكن لم يكن ذلك يعني أنه موجود في كل مكان، أو أنه أزلي، أو فاحص للقلوب وقارئ للأفكار.

ب - ودُعي الشيطان إلهاً لهذا الدهر (٢كو٤: ٤).

ولم يكن هذا يعني أنه خلق هذا الدهر!! أو أنه أزلي لا بداية له! أو أنه قديم، أو موجود في كل مكان. بل كلمة إله بالنسبة إليه كانت تعني أنه سيد ومتسلط في غوايته للبشر. وهكذا قيل بعدها" قد أعمى أذهان غير المؤمنين" (٢كو٤: ٤).

ج – كذلك الذين كتب عنهم في المزمور "ألم أقل أنكم آلهة، وبنو العلي تدعون" (مز٨٢: ٦).

أولئك كُتب عنهم بعدها مباشرة "ولكنكم مثل البشر تموتون، وكأحد الرؤساء تسقطون" (مز٨٢: ٧). وطبيعي أن الذين يموتون ويسقطون، ليسوا هم آلهة بالحقيقة.

د – كذلك كلمة آلهة التي أطلقت على آلهة الوثنيين .

حسب عقيدة أولئك الوثنيين فيها.. كما قيل "عشتاروت آلهة الصيدونيين، وملكوم رجس العمونيين" (١مل١١: ٥). وقيل "إن مدينة الأفسسيين متعبدة لأرطاميس الإلهة العظيمة" (أع١٩: ٣٥). كل هذا وأمثاله يشرحه قول الوحي في المزمور "إن كل آلهة الأمم شياطين (أو أصناماً)" (مز٩٦: ٥).

★أما السيد المسيح فقد وصفه الكتاب بأنه إله، بكل المعنى الكامل للألوهية.

فكان خالقاً، وقدوساً، وموجوداً في كل مكان، وفاحصاً للقلوب وقارئاً للأفكار.. وهو الأول والآخر، كما سنرى.

١ – المسيح هو الخالق . وشهود يهوه يعترفون بهذا:

ليس فقط قبل تجسده، إذ خلق كل الأشياء، ويستشهد شهود يهوه بما ورد في (أفسس٣: ٩) وفي (كولوسي ١: ١٥–١٧).. إنما أيضاً في فترة تجسده على الأرض، قام بعمليات خلق كثيرة.

★ففي معجزة الخمس خبزات والسمكتين، خلق ما أشبع به خمسة آلاف رجل غير النساء والأطفال، وفضل عنهم إثنتا عشرة قفة مملوءة. وهذه المعجزة قد وردت في كل الأناجيل الأربعة. أنظر على الأقل (لو٩: ١٠–١٧).

★وفي معجزة تحويل الماء إلى خمر في عرس قانا الجليل، خلق مادة جديدة، بمجرد مشيئته (يو٢: ٧–٩).

★وفي معجزة منح البصر للمولود أعمى "طلى بالطين عينيّ الأعمى، وقال اذهب

اغتسل فى بركة سلوام.." (يو٩: ٦، ٧). وهكذا خلق له عينين، وصار الأعمى بصيراً..

وليس أحد من الذين وصفوا بكلمة إله، كان خالقاً. يسوع المسيح وحده كان الخالق. ودل بذلك على ألوهيته. ومنذ البدء.

"كل شئ به كان، وبغيره لم يكن شئ مما كان" (يو١: ٣).

أى بدونه لم تكن هناك خليقة، لا فى السماء ولا على الأرض. وهنا نسأل "كيف يكون المسيح خالقاً، بينما الخلق من صفات الله وحده؟ والكتاب يقول "فى البدء خلق الله السموات والأرض" (تك١: ١). ويقف أمامنا هذا السؤال الخطير :

٢- مَنْ هو الخالق ؟

هل هو الله (يهوه) (الآب) ، أم المسيح؟

"هكذا يقول الله الرب خالق السموات وناشرها، باسط الأرض" (أش٤٢: ٥) "أنا الرب صانع كل هذه، ناشر السموات وحدى، باسط الأرض.. من معى؟" (اش٤٤: ٢٤) "أنا الرب صانع كل هذه" (أش٤٥: ٧) "لأنه هكذا قال الرب خالق السموات. هو الله مصور الأرض وصانعها" (أش٤٥: ١٨).

أم هو المسيح الذى قيل عنه "فإنه فيه خُلق الكل: ما فى السموات وما على الأرض. ما يُرى وما لا يُرى. سواء كان عروشاً أم سيادات أم رياسات أم سلاطين. الكل به وله قد خُلق. الذى هو قبل كل شئ، وفيه يقوم الكل" (كولوسى ١: ١٦، ١٧) "كل شئ به كان، وبغيره لم يكن شئ مما كان" (يو١: ٣).

أم الحل هو قول المسيح "أنا والآب واحد" (يو١٠: ٣٠)؟

يقول شهود يهوه إن الله "استخدم ابنه الكلمة فى خلق كل الأشياء" وأنه "المهندس عند الله فى خلقها" [كتاب الحق يحرركم ص ٤٩، ص٥٠]. وهذا فى الواقع أمر عجيب:

هل احتاج الله إلى كائن آخر يساعده فى الخلق؟

وهنا نبحث لقب المسيح (للوغوس) الذى ترجم بعبارة (الكلمة) [يو١: ١]. لقد أخطأ شهود يهوه فى فهم معنى كلمة (لوغوس) اليونانية التى تترجم بمعنى كلمة أو عقل أو نطق.. أنظر: Young: The Analetical Concordance of The Bible

إنها مشتقة من الفعل Λεγω اليونانى بمعنى ينطق. ومنها كلمة Logic بمعنى المنطق أى النطق العاقل، أو العقل المنطوق به.

ومن هنا كان المسيح اللوغوس هو عقل الله الناطق، أو نطق الله العاقل. وسماه الكتاب أيضاً "الحكمة" (أم٨: ١٢).

ويقول القديس بولس الرسول عن المسيح إنه "قوة الله وحكمة الله" (١كو١: ٢٤). وهنا نفهم الآيات الخاصة بالله والخلق:

- الله هو الخالق . وخلق الكل بنطقه، بعقله، بحكمته .

وبهذا المفهوم نفهم معنى عبارة :

٣- خلق به كل شيء

ويظهر هذا المعنى ، كما فى الآيات الآتية :

(أف٣: ٩) ".. الله خلق الجميع بيسوع المسيح" .

(كو١: ١٦) "..الكل به وله قد خُلق" .

(عب١: ٢) "فى ابنه الذى جعله وارثاً كل شئ. الذى به أيضاً صنع العالمين" .

(يو١: ٣) "كل شئ به كان.. ".

الذى خلق به كل شئ، أى خلق كل شئ بعقله الناطق، بنطقه العاقل، ليس بكائن آخر.

فالله لا يحتاج إلى كائن آخر ، (أو إلى مهندس!) يساعده فى الخلق!! يكفى أن يقول "ليكن نور"، فيكون النور (تك١: ٣).

الناس يعبدون من خلقهم. فإن كان "ابن الله الوحيد"، كلمة الله، عقل الله، حكمة الله، هو الذى خلقهم، فمن حقهم أن يعبدوه. وهو ليس كائناً منفصلاً عن الله. بل كما قال "أنا والآب واحد"(يو١٠: ٣٠).

أتسأل إذن: من هو الخالق: الآب أم الابن؟

نقول الآب خلق كل شئ بالابن، أى بعقله الناطق.

-مثلما تقول: "أنا حللت هذه المشكلة بعقلى". فهل أنت الذى حلها أم عقلك. أنت الذى حللت المشكلة، وعقلك هو الذى حلّها. وأنت وعقلك كيان واحد.

★وهنا نتعرض إلى مشكلة بالنسبة إلى شهود يهوه وهى:

هل هناك إلهان ، وخالقان؟! أم ...

٤- هل يؤمنون بتعدد الآلهة ؟!

فيهوه إله، والمسيح إله آخر غير يهوه!! كما يقولون .

بينما الكتاب مملوء بالأدلة على الإيمان بإله واحد:

وبالأكثر سفر لإشعياء الذى أتخذوا منه اسمهم:

(إش٤٣: ١٠) "أنتم شهودى يقول الرب (يهوه).."

"قبلى لم يصور إله، وبعدى لا يكون"

(إش٤٣: ١١) "أنا أنا الرب ، وليس غيرى مخلص".

(إش٤٤: ٦) "أنا الأول وأنا الآخر، وليس إله غيرى"

(إش٤٥: ٥) "أنا الرب وليس آخر، ولا إله سواى".

(إش٤٦: ٢١، ٢٢) "أليس أنا الرب، ولا إله غيرى.. ليس سواى.. لأنى أنا الله وليس آخر".

(خر٢٠: ٣) "..لا تكن لك آلهة أخرى أمامى" .

(يع٢: ١٩) "أنت تؤمن أن الله واحد، حسناً تفعل..".

فإن قيل إن المسيح إله بمعنى سيد، وإنه مخلوق نقول:

٥- هل السَيد (المخلوق) موجود فى كل مكان ؟!

الله هو الوحيد الموجود فى كل مكان، يقول له المرتل "أين أذهب من روحك؟ ومن وجهك أين أهرب؟ إن صعدت إلى السماء فأنت هناك، وإن فرشت فى الهاوية فها أنت" (مز١٣٩: ٧، ٨). "السماء هى كرسيه، والأرض موضع قدميه" (مت٥: ٣٤، ٣٥) السموات وسماء السموات لا تسعه (١مل٨: ٢٧) لأنه غير محدود.

والسيد المسيح موجود فى كل مكان. كما قال "حيثما اجتمع إثنان أو ثلاثة باسمى، فهناك أكون فى وسطهم" (مت١٨: ٢٠). وأيضاً هو موجود فى السماء، إذ صعد إلى السماء كما رآه الرسل (أع١: ٩). وهو موجود عن يمين الآب كما رآه اسطفانوس (أع٧: ٥٦). وهو موجود فى الفردوس كما قال للص (لو٢٣: ٤٣) وهو موجود فى قلب كل مؤمن كما قال القديس بولس "أحيا، لا أنا بل المسيح يحيا فىّ" (غل٢: ٢٠). وهو يقرع على أبواب الكل

ليفتحوا له (رؤ٣: ٢٠).

وفى تجسده على الأرض قال لنيقوديموس "ليس أحد صعد إلى السماء، إلا الذى نزل من السماء، ابن الإنسان الذى هو فى السماء" (يو٣: ١٣) أى أنه فى السماء، بينما يكلم نيقوديموس على الأرض.

إذن ليس هو مجرد سيد. كذلك من ألوهته أنه:

٦- يعرف ما فى القلوب والأفكار

يقول المزمور "فإن فاحص القلوب والكلى هو الله البار" (مز٧: ٩) ويقول أيضاً "لأنه يعرف خفيات القلوب" (مز٤٤: ٢١).

والسيد المسيح يقول "إنى أنا هو فاحص الكلى والقلوب" (رؤ٢: ٢٣). وقد عرف أفكار الكتبة فى معجزة شفاء المفلوج (مر٢: ٦). وعرف أفكار الفريسيين (مت١٢: ٢٤) (لو٦: ٨). وعرف أفكار التلاميذ فى أكثر من مناسبة (لو٩: ٤٧). وعرف شك توما (يو٢٠: ٢٧).

بدعة شهود يهوه (٦)

كيف يكون المسيح مخلوقاً وهو الأول والآخر؟! هل صار المسيح ابناً لله في المعمودية؟

تكلمنا في المقال السابق عن ٦ نقاط حول لاهوت المسيح في مناقشتنا مع شهود يهوه. ونتابع في هذا المقال حديثنا في نفس الموضوع:

٧- الأول والآخر - الألف والياء

لا يستطيع مخلوق أن يقول هو الأول، لأنه لابد قد سبقه من خلقه.

فالخالق وحده هو الأول، وبعد ذلك المخلوقات حسب ترتيب وجودها

لذلك يقول الله أكثر من مرة إنه الأول .

★حتى في نفس الاصحاح الذي أخذ منه شهود يهوه اسمهم (أش٤٣: ١٠، ١٢) يقول الرب الإله "قبلي لم يصور إله، وبعدي لا يكون. أنا أنا الرب، وليس غيري مخلص" (أش٤٣: ١٠، ١١). وعبارة "قبلي لم يصور إله" معناها أنه الأول. وعبارة "وبعدي لا يكون" معناها أنه الآخر في الألوهية. وعبارة "أنا أنا الرب وليس غيري" معناها أنه الإله الوحيد. فكيف إذن يُدعى غيره إلهاً بمعنى الألوهية؟!

★وأيضاً يقول الرب في صراحة كاملة "أنا الأول والآخر، ولا إله غيري" (أش٤٤: ٦).

★ويقول في (أش٤٨: ١٢) "أنا هو. أنا الأول، وأنا الآخر. ويدي أسست الأرض،

ويميني نشرت السموات..". فهو الأول والآخر، وهو الخالق وحده، لم يكن محتاجاً إلى من يستخدمه في الخلق (كما يدعي شهود يهوه)! بل إنه يقول "يدي أسست الأرض، ويميني نشرت السموات".

★وبينما يقول الله (يهوه) أنا الأول والآخر، يقول السيد المسيح أنا الأول والآخر. **فكيف نوفق إذن بين القولين؟**

★منذ كنت أناقش شهود يهوه في سنتي ١٩٥٣، ١٩٥٤ (قبل رهبنتي)، واجهتهم بما ورد في الإصحاح الأول من سفر الرؤيا "هوذا يأتي على السحاب، وستنظره كل عين والذين طعنوه، وينوح عليه جميع قبائل الأرض، نعم آمين. أنا هو الألف والياء، البداية والنهاية، يقول الرب الكائن والذي كان، والذي يأتي القادر على كل شئ" (رؤ١: ٧، ٨).

فقالوا إن الآية الأولى عن المسيح، والثانية عن يهوه. مع أن الثانية أيضاً عن المسيح، لأنه هو الذي سيأتي في مجيئه الثاني (مت١٦: ٢٧) (مت٢٥: ٣١).

★واختصاراً للمناقشة ، قلت لهم: نؤجل الكلام عن هذه الآية، ونتابع ما كتب في سفر الرؤيا. يقول القديس يوحنا الرائي "كنت في الروح في يوم الرب. وسمعت ورائي صوتاً عظيماً كصوت بوق قائلاً: أنا هو الألف والياء، الأول والآخر.. والذي تراه اكتب في كتاب.." "فالتفت لأنظر الصوت الذي تكلم معي. ولما التفت، رأيت سبع منائر من ذهب، وفي وسط السبع منائر شبه ابن إنسان متسربلاً بثوب إلى الرجلين.. ووجهه كالشمس وهي تضئ في قوتها" (رؤ١: ١٠-١٦) وواضح أنه المسيح، من عبارة "شبه ابن انسان" وعبارة "متسربلاً بثوب إلى الرجلين". والكتاب يقول إن الله (يهوه) لم يره أحد قط (يو١: ١٨).

إذن المسيح هنا يقول "أنا هو الألف والياء، الأول والآخر"

★وبمتابعة نفس الرؤيا يقول القديس يوحنا الرائي "فلما رأيته سقطت عند رجليه كميت. فوضع يده اليمنى عليّ قائلاً لي: لا تخف. أنا هو الأول والآخر، والحي وكنت ميتاً، وها أنا حيّ إلى أبد الآبدين آمين.." (رؤ١: ١٧، ١٨).

وواضح أن السيد المسيح هو الذي يتكلم، وهو الذي وضع يده اليمنى على القديس يوحنا وكلّمه. لأن (يهوه) لا يمكن أن يقول عن نفسه إنه حيّ وكان ميتاً!!

*ثبت إذن أن السيد المسيح قال عن نفسه عدة مرات إنه الأول والآخر. وأنه الألف والياء. كل هذا في الاصحاح الأول من سفر الرؤيا.

*كذلك في الاصحاح الأخير من هذا السفر يقول "ها أنا آتي سريعاً، وأجرتي معي، لأجازي كل واحد كما يكون عمله. أنا الألف والياء، البداية والنهاية، الأول والآخر.. أنا يسوع أرسلت ملاكي لأشهد لكم بهذه الأمور عن الكنائس. أنا أصل وذرية داود، كوكب الصبح المنير" (رؤ٢٢: ١٢-١٦).

طبعاً هو ذرية داود حسب التجسد. أما كونه أصل داود، فعن وجوده قبل التجسد. أو عن كونه الخالق، فهو الأصل الذي أنشأ داود ...

*بعد كل ما أوردناه من آيات.. نضع السؤال أمام شهود يهوه:

***من هو الأول والآخر: يهوه أم المسيح؟**

وكل منهما يكرر عبارة "أنا الأول والآخر"

لا يوجد حلّ إلا قول السيد المسيح "أنا والآب واحد" (يو١٠: ٣٠).

كنت قد كتبت مقالاً بهذا المعنى في مجلة مدارس الأحد في يولية ١٩٥٣. فحاول شهود يهوه أن يجدوا مخرجاً من هذا المأزق. فكتبوا في مجلتهم (برج المراقبة) في نوفمبر ١٩٥٣ بأن ما ورد عن المسيح من حيث هو الأول والآخر، إنما قيل فقط من جهة أمور محدودة، تختص بموت المسيح وقيامته!!

والواقع أن هذا التعليل لا يمكن أن ينطبق على قوله: أنا هو الأول والآخر. فمن جهة الموت، ليس هو أول من مات ولا آخر من مات. ومن جهة القيامة فإنه وإن كان "باكورة الراقدين" بمعنى أنه أول من قام بجسد ممجد، قيامة لا موت بعدها، فإن الكتاب يقول إن الكل سيقومون ، وأنه "سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده" (في٣: ٢١). كما يقول "المسيح باكورة، ثم الذين للمسيح في مجيئه" (١كو١٥: ٢٣).

فإن كان المسيح هو الأول في القيامة الممجدة، فليس هو الآخر.

إذن ليس هو الأول والآخر في القيامة .

كون إن السيد المسيح هو الأول، يعني أنه ليس مخلوقاً، لأنه لا يوجد من هو قبله ليخلقه .

[بعد هذا الجزء الخاص برد شهود يهوه فى مجلة برج المراقبة وتعليقى عليه]

✠ ✠ ✠

نتنقل إلى نقطة إخرى تخص اعتقادهم فى المسيح وهى:

٨- هل صار المسيح ابناً لله فى المعمودية ؟

يعتقدون أنه لما كان فى السماء، كان ابن الله الوحيد. ولكنه لما تجسد، صار إنساناً فقط شبه آدم تماماً الذى حُكم عليه بالموت. ذلك لكى يستطيع أن يفدى آدم.

★ويقولون فى كتابهم [ليكن الله صادقاً] ص ٤٩ :

"إنه فى المعمودية أعلن يسوع عن خضوعه الكامل ليهوه. وهناك اعترف يهوه بأن يسوع ابنه الحبيب. فدلّ هذا على بدء ولادة يسوع ثانية، وصيرورته إبناً روحياً لله كما كان قبل نزوله من السماء... إن الله ولده فى الأردن إلى المستوى الأعلى، وحسبه إبناً روحياً له.

★وفى كتابهم [الغنى] ص٢١ "أنه صار ابن الله فى المعمودية"

ويفهم من كل هذا أن المسيح صار إبناً لله مرتين:

فى السماء قبل تجسده كان ابن الله الوحيد. ثم فقد هذه البنوة لما تجسد وصار مثل آدم تماماً. ثم أعيدت له البنوة فى المعمودية.

الـــرد :

★السيد المسيح لم يصر إبناً لله فى المعمودية. وإنما المعمودية كانت إحدى المناسبات التى أعلن فيها الله أن يسوع المسيح هو ابنه. ومناسبة أخرى هى التجلى حينما قال عنه "هذا هو ابنى الحبيب له إسمعوا" (مر٩: ٧). وهو ابنه منذ الأزل كما قيل له فى المزمور "أنت ابنى، وأنا اليوم ولدتك" (مز٢: ٧). وشهد بهذا القديس بولس الرسول فى (عب١: ٥).

★على أنه فى تجسده، وقبل المعمودية بأكثر من ثلاثين سنة، شهد له بهذه البنوة فى البشارة لمريم: "ها أنت ستحبلين وتلدين إبناً وتسمينه يسوع. هذا يكون عظيماً وابن العلى يدعى.." (لو١: ٣١). وأيضاً "القدوس المولود منك يُدعى ابن الله" (لو١: ٣٥).

★وفى أثناء الحمل، لما زارت مريم أليصابات، قالت لها اليصابات "من أين لى هذا: أن تأتى أم ربى إلىّ" (لو١: ٤٣).

★وفى الرحلة إلى أورشليم، قال السيد المسيح (وكان عمره ١٢ سنة) للقديسة مريم والقديس يوسف النجار "لماذا كنتما تطلباننى. ألم تعلما أنه ينبغى أن أكون فيما لأبى" (لو٢: ٤٩). أى أنه اعترف ببنوته لله، قبل أن يعلنها الآب أثناء المعمودية بـــ١٨ سنة.

★ما معنى أن المسيح كان ابن الله الوحيد وهو فى السماء قبل التجسد. ثم يفقد هذه البنوة لما تجسد. ويحتاج أن توهب له فى المعمودية؟! هل البنوة مجرد لقب؟! أو هى مسألة فخرية تشريفية تُمنح له، وتُسحب منه، ثم تعود إليه .

وهنا علينا أن نشرح معنى بنوة المسيح لله .

٩- بنـوّة المسـيح للـه

بنوة المسيح لله كان لها معنى آخر - حتى عند اليهود أنفسهم، غير بنوة باقى البشر لله. لذلك فى معجزة شفائه مريض بيت حسدا أرادوا أن يقتلوه، "لأنه لم ينقض السبت فقط بل قال أيضاً إن الله أبوه معادلاً نفسه بالله" (يو٥: ١٨).

إذن بنوته لله كانت تعنى فى مفهومهم مساواته بالله .

وبهذا المعنى فهم مجمع السنهدريم بنوته لله: فمزق رئيس الكهنة ثيابه، وقال "قد جدف. ما حاجتنا بعد إلى شهود؟!" (مت٢٦: ٦٣-٦٥)

وبهذا المعنى آمن به البعض وسجدوا له كابن لله، كركاب السفينة "سجدوا له قائلين: بالحقيقة أنت ابن الله" (مت١٤: ٣٣). والمولود أعمى - بعد شفائه - لما عرف أنه ابن الله، "قال له: أؤمن يا سيد، وسجد له" (يو٩: ٣٥-٣٨) ونثنائيل لما عرف معجزة رؤية المسيح وهو تحت التينة، قال له "يا معلم، أنت ابن الله. أنت ملك إسرائيل" (يو١: ٤٨-٥٠).

والقديس بطرس الرسول، لما شهد لهذه البنوة قائلاً له "أنت هو المسيح ابن الله الحى" طوبه السيد المسيح قائلاً له "إن لحماً ودماً لم يعلن لك، لكن أبى الذى فى السموات" (مت١٦: ١٦، ١٧).

إذن بنوة المسيح من الله تدل على لاهوته .

وليست كبنوة البشر "الذين قبلوه أعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله، أي المؤمنين باسمه" (يو١: ١٢). ولا هي بنوة بالمحبة "انظروا أية محبة أعطانا الآب أن ندعى أولاد الله" (١يو٣: ١). ولا هي بنوة بالتبنى (رو٨: ٢٣).

ولكنها بنوة ذاتية من جوهر الله ومن طبيعته .

كبنوة الشعاع من الشمس، وبنوة الحرارة من النار، وبنوة الفكر من العقل. بهذه البنوة التي لها نفس الطبيعة دعى المسيح ابن الله الوحيد. وبهذه البنوة قال المسيح "أنا والآب واحد" (يو١٠: ٣٠) "من رآني فقد رأى الآب" (يو١٤: ٩) "أنا في الآب والآب فيّ" (يو١٤: ١٠،١١).

بدعة شهود يهوه (٧)

يؤمنون أن المسيح هو الملاك ميخائيل

معتقدهم :

يؤمنون أن السيد المسيح هو الملاك ميخائيل، وهو رئيس ملائكة ورئيس جند الرب، وهو قائد ومارشال هيئة يهوه الحربية، وأمير جيوش يهوه العظيم، وأنه "نسل المرأة الذى يسحق رأس الحية". ويظهر كل هذا فى كتبهم..

★<u>فيقولون فى كتابهم (الحق يحرركم) ص ٥٠ :</u>

فالكلمة هو أمير أو رئيس بين جميع الخلائق الأخرى. وفى هذا المركز له اسم آخر فى السماء هو ميخائيل الذى يعنى "من مثل الله"..

وهو قد مُنح أسماء أخرى أيضاً فى مجرى الزمان. إنما فى كل الرئاسات التى خلقت فى عالم الروح غير المنظور، كان ميخائيل واحداً من الرؤساء الأولين. وفى الوقت المعين صار الرئيس غير المنظور لاسرائيل شعب الله المختار (دا١٠: ١٣، ٢١) (دا١٢: ١) (ويهوذا ٩) و(تثنية ٣٤: ٥، ٦).

كذلك كرئيس يهوه القدير وحامل رسالة، كان لميخائيل ملائكة تحت امره، ولهذا هو رئيس ملائكة، كما أنه هو الذى يستخدمه يهوه فى تطهير كل عصيان من الكون. حتى ولئن كان ذلك فى وقت ضيق على الأرض لم يُعرف له نظير من قبل قطعاً. أنظر (رؤ١٢: ٧-٩)، (دا١٢: ١)، (مت٢٤: ٢١،٢٢،٣١)، (١تس٤: ١٦)؟

★<u>ويقولون فى كتابهم (الاستعداد) ص ٢٤ :</u>

[تعليقاً على ما ورد فى سفر زكريا (١: ٨): "وإذا رجل راكب على فرس أحمر، وهو واقف بين الآس الذى فى الظل، وحوله خيل حُمر وشقر وشهب". وكذلك تعليقاً على ما

ورد في (أش٦٣: ٢، ٣) "ما بال لباسك محمر، وثيابك كدائس المعصرة. قد دست المعصرة وحدي.." فقالوا :

"الراكب الفرس الأحمر كان ملاك الرب المتأنس، والذي يقدم له الملائكة الباقون بياناً بنتيجة تفحصهم (زك١: ١١). كان راكباً على فرس احمر استعارة عن حرب دموية (أش٦٣: ٢). ويظهر أن الراكب على الفرس الأحمر يمثل المسيح يسوع قائد ومارشال هيئة يهوه الحربية" (مز٤٥: ٤).

★وقالوا في نفس الكتاب (الاستعداد) الفصل ١٢ (الحرب) ص ٢٧٢ :

"يهوه إله الحرب القدير على القتال (خر١٥: ٣) (مز٢٤: ٨، ١٠). لا يحارب إلا في سبيل أمر بار. ولهذا يقول "لكل شئ زمان.. للحرب وقت وللصلح وقت" (جا٣: ١-٨)...

.. (بعد الوقت المعين للشيطان).. تنشب حرب ضروس.. تلك الحرب يجب أن تسبق يوم السلام الأبدي على الأرض والمسرة بالناس.. يتعين على المسيح يسوع أمير جيوش يهوه المعظم الانتظار دون أن يحرك ساكناً ضد الشيطان (مز١١٠: ١). وقد انتهى ذلك الوقت في عام١٩١٤، ونشبت على أثره حرب في السماء(رؤ١٢: ٧-١٢).

★ويقولون في كتابهم (هذه هي الحياة الأبدية) ص ٢٨٩ :

ويحين يوم "نسل المرأة". وتأتي الساعة المعينة لسحق رأس ساحق للعقب، وقتل رأس الحية ودوس نسلها وقتلهم. إن المسيح يسوع المقلب بالنسل، هو الملاك العظيم الموفد من قبل يهوه، والموشح بالقوة للقيام بهذا العمل الجبار. إنه رئيس الملائكة المدعو ميخائيل، الذي معناه "من مثل الله". وهو الذي طرح الشيطان وملائكته من السماء بعدما أصلاهم حرباً موفقة (رؤ٢٠: ١-٣).

★أنظر أيضاً ما ورد في كتبهم (الخليقة) ص ١٨، و(الخلاص) ص٣١٩، و(نظام الدهور الإلهي) ص ٣٤٧، و(قيثارة الله) ص٣٠٩، و(ليكن الله صادقاً) ص ٦٠ .

★تعليق : في (يشوع ٥: ١٣) "أنا رئيس جند الرب". فهم يعتبرون أن الذي تكلم هو المسيح، وهو رئيس جند الرب. فيكون هو الملاك ميخائيل :

الرد على بدعتهم :

١ – حقا إن الله ظهر كهيئة ملاك الرب حينما ظهر فى العليقة لموسى النبي (خر٣: ٢– ٦). وظهر كرئيس جند الرب ليشوع بن نون، وكلّمه كإله (يش٥: ١٣– ١٥) .

لكن ظهور الله كملاك ، لا يعنى أنه ملاك :

كما أن الله ظهر مراراً كإنسان ، وذلك لا يعنى أنه إنسان. ظهر ليعقوب أبى الآباء كإنسان صارعه حتى الفجر، وباركه وغير إسمه (تك٣٢: ٢٤ - ٣٠) . فهل كان الله إنساناً؟! حاشا. وظهر كإنسان لإبراهيم (تك١٨: ٢، ١٧) .

أما عن أن السيد المسيح لا يمكن أن يكون الملاك ميخائيل ولا أى ملاك آخر، فالردود كثيرة نذكر منها :

٢ – ما أورده بولس الرسول فى رسالته إلى العبرانيين من أن السيد المسيح أعظم من كل طغمات الملائكة :

"منها "لمن من الملائكة قال : **إجلس عن يميني** حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك" (عب١: ١٣) . وهى نبوءة وردت فى (مز١١٠: ١) . وقد جلس السيد المسيح فعلاً عن يمين الله الآب، كما ورد فى (مر١٦: ١٩) "ثم أن الرب بعد ما كلمهم ارتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله" وفى (أع٧: ٥٦) فى رؤيا استفانوس الشهيد، إذ قال "أنا أنظر السموات مفتوحة، وابنَ الانسان قائماً عن يمين الله". ولم يذكر فى الكتاب المقدس أن الملاك ميخائيل قائم أو جالس عن يمين الله .

٣ – ورد أيضاً أن الملائكة سجدوا للسيد المسيح .

الأمر الذى لم يحدث إطلاقاً للملاك ميخائيل .. وفى هذا يقول القديس بولس الرسول "وأيضاً متى أدخل البكر إلى العالم، ويقول: ولتسجد له كل ملائكة الله" (عب١: ٦) . فهل قيل مثل هذا عن الملاك ميخائيل؟!. ألم يرد فى سفر الرؤيا أن الملاك رفض أن يسجد له يوحنا (رؤ١٩: ١٠) فهل الملاك ميخائيل تجثو له كل ركبة فى السماء وعلى الأرض؟!

قيل عن السيد المسيح أيضاً فى نهاية التجربة على الجبل "وصارت الملائكة تخدمه" (مر١: ١٣) . من الذى تخدمه الملائكة سوى الله؟!

سجود الملائكة للسيد المسيح وارد فى (فى٢: ١٠) حيث قيل "لكى تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن فى السماء، ومن على الأرض، ومن تحت الأرض" . فهل الملاك ميخائيل

تجثو له كل ركبة؟! أم أنه "ضمن كل ركبة في السماء تجثو للمسيح .

٤ – قيل عن السيد المسيح في سفر المزامير :

كرسيك يا الله إلى دهر الدهور. قضيب استقامة هو قضيب ملكك" (مز٤٥: ٦) [كلمة كرسيك تترجم أيضاً عرشك].

وقد استشهد القديس بولس الرسول بهذه الآية في (عب١: ٨) ، مستشهداً بها على عظمة السيد المسيح. إذن المسيح ملك على عرش. بينما قيل عن الملائكة "أليس جميعهم أرواحاً خادمة، مُرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص" (عب١: ١٤). قيل عنهم "الذي خلق ملائكته أرواحاً وخدامه لهيب نار" (مز١٠٤: ٤) . أما المسيح فقيل عنه "كرسيك يا الله إلى أبد الدهور" .

٥ – السيد المسيح هو الخالق ، والملاك ميخائيل مخلوق .

قيل عن السيد المسيح "كل شئ به كان. وبغيره لم يكن شئ مما كان" (يو١: ٣) . وطبعاً الملاك ميخائيل ضمن كل الشئ الذي به كان. يؤيد هذا ما قيل عن السيد المسيح في الرسالة إلى كولوسي "فإنه فيه خُلق الكل: ما في السموات وما على الأرض، ما يُرى وما لا يُرى. سواء كان عروشاً أم سيادات أم رياسات أم سلاطين. الكل به وله خُلق" (كو١: ١٦). وشهود يهوه أنفسهم يؤمنون أن السيد المسيح خلق كل شئ.

أما الملائكة ، ومنهم الملاك ميخائيل، فهم أرواح مخلوقة. وقد قيل عنهم "الذي خلق ملائكته أرواحاً" (مز١٠٤: ٤) .

٦ – قيل عن السيد المسيح "اخضعت كل شئ تحت قدميه" (مز٨: ٦) .

وقد استشهد القديس بولس الرسول بهذه الآية أيضاً. وقال بعدها "لأنه إذ أخضع الكل له، لم يترك شيئاً غير خاضع له" (عب٢: ٨). ولاشك أن الملاك ميخائيل ضمن هذا الكل الخاضع للمسيح.

وعن سلطة السيد المسيح هذه التي يخضع لها الكل، قال السيد المسيح لتلاميذه قبل صعوده "دُفع إليّ كل سلطان في السماء وعلى الأرض" (مت٢٨: ١٨). وسلطان المسيح هذا يخضع له طبعاً الملاك ميخائيل ضمن الباقين .

ملاحظات أخرى :

٧ – قيل عن ميخائيل رئيس الملائكة إنه "لما خاصم الشيطان محاجاً عن جسد

موسى، لم يجسر أن يورد حكم افتراء، بل قال : لينتهرك الرب" (يه٩) .

إذن الملاك ميخائيل لم يجسر أن ينتهر الشيطان .

بل قال "لينتهرك الرب". أما السيد المسيح فكم من مرة انتهر الشيطان.. في إحدى المرات وهو يخرج شيطاناً، صرخ الشيطان: "آه، ما لنا ولك يا يسوع الناصري؟ أتيت لتهلكنا. أنا أعرف من أنت : قدوس الله. فانتهره يسوع قائلاً : اخرس واخرج منه .. فصاح بصوت عظيم وخرج منه" (مر١: ٢٥، ٢٦) . وتحير الناس .. "لأنه بسلطان يأمر حتى الأرواح النجسة فتطيعه" (مر١: ٢٧) .

وليس هذا فقط ، بل أن السيد المسيح ، أعطى هذا السلطان أيضاً لتلاميذه: أن يخرجوا الشياطين (مت١٠: ١، ٨) (لو١٠: ١٧)

إذن الملاك ميخائيل ليس هو المسيح. لأنه لو كان المسيح لاستطاع أن ينتهر الشيطان. بينما قيل في (يه٩) إنه لم يجسر أن يفعل ذلك. بينما تلاميذ المسيح انتهروا الشياطين وأخرجوهم. وكانت الشياطين تخضع لهم (لو١٠: ١٧).

٨ – قيل عن السيد المسيح إنه أخلى ذاته وأخذ شكل العبد .

كما ورد في (في٢: ٧). إذن حالة تجسده كانت حالة إتضاع وإخلاء للذات "في شكل العبد" أما الملائكة فكل واحد منهم بطبيعته هو عبد لله" (رؤ١٩: ١٠)

٩ – قيل عن الملائكة إنهم أبناء الله (أي١: ٦) (أي٣٨: ٧). لهم بنوة تشريفية .

أما السيد المسيح فيختلف عنهم . لأنه ابن الله الوحيد .

(يو٣: ١٦، ١٨) (يو١: ١٨) (١يو٤: ٩) . لأنه الوحيد الذي هو ابن لله من جوهره، ومن طبيعته، ومن لاهوته. وعبارة (الابن الوحيد) تميزه عن بنوة كل الناس لله، وعن بنوة كل الملائكة لله بما فيهم الملاك ميخائيل .

١٠ – قال السيد المسيح "أنا والآب واحد" (يو١٠: ٣٠) .

وكرر هذا المعنى في (يو١٧: ٢٢). ولا يمكن أن يجرؤ الملاك ميخائيل أن يقول "أنا والآب واحد" . كما لا يجرؤ الملاك ميخائيل أن يقول – كما قال السيد المسيح – "أنا في الآب، والآب فيّ" (يو١٤: ١٠، ١١) "الذي رآني فقد رأى الآب" (يو١٤: ٩).

١١ – لا الملاك ميخائيل ، ولا غيره من رؤساء الملائكة نسبت إليهم الخصائص الإلهية التي نُسبت إلى السيد المسيح .

مثل الألوهية (يو١: ١) (رو٩: ٥) (أش٩: ٦) . والقدرة على الخلق (مز١٠٢: ٢٥-٢٧) (أم٢٢: ٣٠) معجزة تحويل الماء إلى خمر (يو٢)، اشباع الجموع من خمس خبزات وسمكتين..

ولا أحد من الملائكة نسب إليه الوجود فى كل مكان (يو٣: ١٣). وكما قال السيد المسيح عن نفسه "حيثما اجتمع إثنان او ثلاثة باسمى، فهناك أكون فى وسطهم" (مت١٨: ٢٠).

ومن لاهوت المسيح قراءة الأفكار (مر٢: ٦- ٨) . وعن الخصائص اللاهوتية للسيد المسيح، اقرأ كتابنا: لاهوت المسيح .

١٢ - السيد المسيح هو الديان، يجازى كل واحد حسب عمله.

لقد قال: ومتى جاء ابن الإنسان فى مجده، وجميع الملائكة القديسين معه، فحينئذ يجلس على كرسى مجده. ويجتمع أمامه جميع الشعوب. فيميز بعضهم عن بعض كما يميز الراعى الخراف من الجداء. فيقيم الخراف عن يمينه، والجداء عن اليسار. ثم يقول الملك للذين عن يمينه "تعالوا إلىّ يا مباركى أبى، رثوا الملك المُعد لكم منذ تأسيس العالم.. ثم يقول للذين عن اليسار "اذهبوا عنى يا ملاعين إلى النار الأبدية المُعدة لإبليس وملائكته" (مت٢٥: ٣١-٤١).

فإن كان الملاك ميخائيل هو المسيح، فهل الملاك ميخائيل هو الديان، أم الديان هو الله (مز٥٠: ٦) الذى يأتى ليدين المسكونة بالعدل (مز٩٦: ١٣) (مز٩٨: ٩). وهو للمسيح الإله القدير .

لقد قال المسيح أيضاً "إن ابن الإنسان سوف يأتى فى مجد أبيه مع ملائكته. وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله" (مت١٦: ٢٧). فهل الملاك ميخائيل الذى لم يجسر أن ينتهر إبليس (يه٩)، سيجازى كل واحد حسب عمله؟! حاشا.

وهل الملاك ميخائيل سوف يأتى فى مجد الآب ؟!

كما ورد عن السيد المسيح فى (مت١٦: ٢٧) وأيضاً فى (رو٩: ٢١) إنه يأتى "بمجده ومجد الآب" بينما يقول الرب "أنا الرب هذا إسمى، ومجدى لا أعطيه لآخر" (أش٤٢: ٨). "من له أذنان للسمع فليسمع" (مت١٣: ٤٣).

شهود يهوه ينادون بأن جسد المسيح لم يقم وأنه كوّن لنفسه أجساداً يظهر بها ثم حلّها

معتقدهم :

*يقولون في كتاب (الخليقة) ص٢٥١ :

مات يسوع على الصليب كإنسان. ويجب أن يبقى ميتاً كإنسان إلى الأبد. وحقه في الحياة كإنسان قد بذله لحياة العالم.

*وفي كتاب (ليكن الله صادقاً) ص ٥٠ قالوا عن معموديته:

"أن يسوع طلب معمودية، وهو مصمم على بذل بشريته، مفارقاً إياها إلى الأبد"

*وفي ص ٥١ قالوا :

نعم، بذل يسوع حياته البشرية، مضحياً بها إلى الأبد .

*ويقولون في كتاب (قيثارة الله) ص ١٩١ عن الله:

وهكذا أقام فتاه بطبيعة إلهية جديدة. ولُحفي جسده الأول بطريقة لا نعرفها، وفي مكان منتصب لا يعلمه إلا هو.

*(وفي ص٢٠٣) يقولون :

إن الأجساد التي كان يسوع يظهر نفسه فيها لتلاميذه بعد قيامته، لم تكن هذا الجسد الإلهي الذي لمحه بولس على طريق دمشق. بل كانت أجساداً استعارية يكونها الرب عند مسيس الحاجة، لكي يتمكن تلاميذه من رؤيته بسهولة. وبهذه الوسيلة يقتنعون أنه قد قام من الأموات. وبغيرها لا يمكن إقناعهم.

أما الجسد الذي بذله يسوع على الصليب ولُحِد في القبر، فقد أخرجه الملاك من

القبر بقوة الله الخارقة وأخفاه. ولو أنه بقى فى القبر، لتعذر على التلاميذ والذين آمنوا بكلامهم أن يعتقدوا بقيامة يسوع من الأموات.

*(وفى ص ١٩٧) يقولون :

"مات يسوع بالطبيعة البشرية، وقام بالطبيعة الإلهية.. كان إنساناً مدة وجوده على الأرض. ولكنه عند قيامته صار رسم جوهر الله الذى وهو بهاء مجده ورسم جوهره.." (عب١: ٣).

*وفى كتاب (الحق يحرركم) ص ٣٠٢ يقولون :

إنه لم يظهر بهيئة بشرية حتى لتلاميذه، إلا فى خلال الأربعين يوماً بعد القيامة وقبل صعوده إلى السماء.

الطريقة الوحيدة التى سيراه فيها الناس على الأرض فى مجيئة المجيد هى بأعين الفهم وقوى التميز. وهذا تدعمه أيضاً كلمات (الرؤيا ١: ٧).

فكما أختفى عن أعين تلاميذه وراء السحاب عند صعوده، هكذا يجعله السحاب هنا غير منظور. إلا أن السحب فى الوقت ذاته رمز لحضوره غير المنظور.

بناء على ذلك فإن مجيئه الثانى لن يُشاهد بالأعين البشرية ..

*وفى ص ٣٠٠ يقولون :

الجسد الذى رآه التلاميذ صاعداً نحو السماء، لم يكن هو الجسد الذى سُمِّر على الخشبة، بل جسداً كوّنه من عناصر المادة لذلك الحين فقط، حتى يظهر لهم. ولما أخفته السحابة عن أعينهم، حلّ الجسد إلى عناصره كما فعل بالأجساد الأخرى التى أختفت فى عضون الأربعين يوماً السابقة.

لذلك هو حق مقدس مقرر على أن الأعين البشرية لن تراه فى مجيئه الثانى، ولا هو سيأتى فى جسد بشرى. ولما جاء في الجسد فى حضوره الأول بين الناس كان ذلك اتضاعاً "أخلى ذاته..". وكان الجسد ضرورياً حتى يقدر أن يكون إنساناً كاملاً، ويُعد ذبيحة الفداء أو ذبيحة الخطية.

وفى تأملهم عبارة "ها أنا آتى كلص" (رو١٦: ١٤- ١٦) قالوا: اللص يأتى بدون تنبيه سابق، بدون إعلان، بهدوء. ويجتهد أن يظل غير منظور من الذين فى البيت. وهذا

برهان آخر على أن مجئ المسيح كروح هو غير منظور..

★وفي (كتاب قيثارة الله) ص ٢٠٢ قالوا :

"فالجسد الذى جسّه التلاميذ حينئذ لم يكن جسماً روحانياً بل بشرياً. أما الجسد الذى يلبسه الرب في السماء فهو جسد ممجد، ولا يقدر أحد أن ينظره ويحيا، بدون قوة خصوصية فائقة يمنحها بهوه"

إن الله منح بولس قوة فائقة، لكى يرى الرب في جسده الممجد. لأنه لما كان مسافرا إلى دمشق، أبرق حوله نور من السماء. إنه لم ينظر الجسد الممجد نفسه، بل لمعانه فقط".

★وفي ص ١٩٩ قالوا :

"إن يسوع ظهر يوم قيامته وفي أيام تالية لتلاميذه وسائر ذويه ومحبيه. ولكنه لم يظهر لهم في الجسد الذى بذله على الصليب. ولا في الثياب التى لفوه بها عند دفنه.. ثم أنه لو قام يسوع بالجسد العادى، لما كان تردد التلاميذ في معرفته عند ظهوره".

★وفي كتاب (ليكن الله صادقاً) ص ٥٢، ٥٣ قالوا :

"وظل بعد القيامة يظهر نفسه لتلاميذه بهيئات بشرية مختلفة، كما كان ملائكة الله قديماً يفعلون"

وقالوا أيضاً "لم يصعد إلى السماء بجسمه البشرى. وأنه ليس إنساناً بعد. لأنه لو صعد كذلك، لبقى أوطى من الملائكة إلى الأبد"

★وفي كتاب (الحق يحرركم) ص ٢٦٨ قالوا عن المسيح :

إنه صعد إلى السماء "في جسم روحانى غير مقنّع أو مستتر مجده بجسد بشرى يحمل جرح حربة في جنبه، وأثر مسمار في يديه ورجليه، وخدوش شوك في جبينه، وعلامات وخطوطاً من ضرب السياط على ظهره".

★وفي كتاب (قيثارة الله) ص٢٠١، ص٢٠٢ قالوا:

من أين جاء بالجسد الجديد، إذا كان لم يقم بالجسد الذى صلب فيه؟

إننا على ثقة من أن يسوع لم يقم بجسده الترابى، لأنه ظهر لتلاميذه مرة وهم مجتمعون في العلية والأبواب مغلقة" (يو٢٠: ١٩- ٢٦). فالحل الوحيد لهذه المشكلة أن الرب قام من الأموات شخصاً إلهياً، وله قدرة على تكوين جسد بشرى بالصورة والثياب

التي يختارها، وفي الزمان والمكان الذي يعينه..

عندما جاء خصيصاً لاقناع توما، لأنه طلب الاقتناع عن طريق النظر واللمس، فرأى الرب موافقته على ما أراد. ولذلك ظهر له بجسد فيه اثار مسامير وحراب لاقناع توما. لأنه لا يمكن أن يقتنع بغير تلك الطريقة التي طلبها.

ولقد كان له مقدرة فائقة على تكوين أي جسد أراده، لكي يظهر فيه ثم يحله إلى عناصره البسيطة عندما أراد ذلك. وهذا يفسر لنا ظهوره في العلية والأبواب مغلقة: فإنه حال وجوده بينهم، ليس جسداً بشرياً، وارتدى ثياباً عادية خلقها في تلك اللحظة ثم حلّها بأسرع من لمح البصر واختفى.

*وفي ص ١٩٧ قالوا :

مات يسوع بالطبيعة البشرية، وقام بالطبيعة الإلهية.. كان يسوع إنساناً مدة وجوده على الأرض. ولكنه عند قيامته صار رسم جوهر الله (عب١: ٣).

*وفي كتاب (ليكن الله صادقاً) ص ١٢٣ قالوا:

"فإن تلك الحياة البشرية الكاملة، مع كل ما يقترن بها من حقوق وآمال، قد بذلها يسوع بموته الذي ذاقه لا بسبب إثم ولا عصيان.

وعندما أقيم يسوع من الأموات، لم يسترجع الحياة البشرية التي ضحى بها بموته. ولكنه أقيم شخصاً روحياً خالداً ممجداً".

ملخص بدعتهم :

١ – إن الجسد المصلوب أخذه ملاك من القبر وأخفاه .

٢ – الجسد الذي رآه التلاميذ بعد القيامة وجسوه، والذي رآه توما وجسّه، والذي صعد إلى السماء، لم يكن هو الجسد الذي صُلب ومات.

٣ – لم يصعد بالجسد المصلوب، وإلا كان يصعد بجسد مشوّه، ويكون أقل من الملائكة.

٤ – كان المسيح يكوّن لنفسه أجساداً لإقناع تلاميذه بالقيامة. ثم يحل هذه الأجساد.

٥ – المسيح بذل بشريته عن حياة العالم بموته بمعنى أنه ضحى بها إلى الأبد وهكذا فقد بشريته إلى الأبد.

٦ – أن تراه عيون البشر في مجيئه الثاني. بل سيأتي بطريقة غير منظورة يمكن إدراكها بالفهم .

الرد على هذه البدعة :

١ – عبارة "إن ملاكاً أخذ الجسد من القبر وأخفاه" هي مجرد إدعاء لا يوجد ما يسنده في الإنجيل المقدس.

٢ – ما يقولونه عن أن السيد المسيح كوّن لنفسه أجساداً فيها آثار الجروح لكي يقنع التلاميذ وتوما. فهذا نوع واضح من الخداع والكذب لا يليقان بالرب.

فتوما كان يريد أن يضع أصبعه في مكان الجروح التي للجسد الذى صُلب من أجله. وليست جروح أي جسد آخر!! فكيف يخدعه الرب بجسد غير الجسد المصلوب، وفيه آثار جروح يضع توما يده عليه فيؤمن وهو منخدع. لأن الجسد غير الجسد، والجروح غير الجروح التي أراد توما أن يتأكد من قيامة الجسد بواسطتها.

ونفس الخداع بالنسبة للتلاميذ أيضاً، حينما يقول لهم الرب جسّوني وانظروا، إن الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لي" (لو٢٤: ٣٩). فيصدقون خداعاً، بينما لا علاقة لذلك الجسد بجسد "يسوع المصلوب" كما بشّر به الملاك أنه قام (مت٢٨: ٩، ١٠).

إذن هو أشعرهم أن الجسد الذى صُلب عنهم قد قام. بينما ما قد جسوه ليس هو الجسد القائم! أليس هذا كذباً.

٣ – يقولون إنه مادام قد بذل ذاته البشرية، فقد انتهت إلى الأبد. بينما هذا يخالف قول الرب "إني أضع ذاتي لآخذها أيضاً. ليس أحد يأخذها مني. بل أضعها أنا من ذاتي. لي سلطان أن أضعها، ولي سلطان أن آخذها" (يو١٠: ١٧، ١٨).

إذن بذله لذاته، ليس معناه أنه أضاعها إلى الأبد. كذلك قيل "هكذا أحب الله العالم، حتى بذل ابنه الوحيد.." (يو٣: ١٦) فهل بذله هذا يعنى ضياع الابن الوحيد إلى الأبد؟!

٤ – وبمفهومهم في بذل الذات، هل يعنى ذلك أن الشهداء الذين يبذلون نواتيهم، قد أضاعوها إلى الأبد؟

٥ – القيامة هى قيامة الجسد. فإن كان الجسد لم يقم، لا تكون هناك قيامة إذن. لأن

حسب الذي مات لم يقم.

٦ – نلاحظ في كلامهم لوناً من التناقض. فأحياناً يقولون إن المسيح قد قام روحاً، وأحياناً بجسد ممجد. ويكررون عبارة هذا الجسد الممجد في كتبهم. وأحياناً يقولون إنه قام "شخصاً إلهياً" أو "رسم جوهر الله"...

٧ – إن بشرية المسيح التي يقولون إنها انتهت إلى الأبد، هي بشرية لها قيمتها. لأن فيها الرب يسوع أظهر حبه وبذله واتضاعه. وأظهر فيها مثاليته في كمال السيرة. فكيف تفنى إلى الأبد؟

٨ – صعود الجسد بجروحه، لا يعني أنه مشوّه، ولا أن مجده قد استتر، ولا أنه أقل من الملائكة. فجراح المحب ليست تشويهاً، بل هي مجد وفخر. وهكذا جراح الشهداء أيضاً. ولا ننسى أن القديس يوحنا رآه في سفر الرؤيا كخروف كأنه مذبوح (رؤ٥: ٦). ولم يكن الذبح نقصاً بل مجداً.

٩–كذلك من جهة عبارة (أوطى من الملائكة). فقد ورد في الرسالة إلى العبرانيين أنه "بعدما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا، جلس في يمين العظمة في الأعالي، صائراً أعظم من الملائكة.." (عب١: ٣، ٤).

١٠ – دليل بقاء بشريته، بقاء لقبه (ابن الإنسان) بعد قيامته.

[ولم يستخدم بدلاً منه لقب الابن، والكلمة، والابن الوحيد].

١١ – لقبه بولس الرسول بلقب "باكورة الراقدين" (١كو١٥: ٢٣) في حديثه عن قيامة الأجساد. وقال "إن لم تكن قيامة أموات، فلا يكون المسيح قد قام. وإن لم يكن المسيح قد قام، فباطلة كرازتنا وباطل أيضاً إيمانكم. ونوجد نحن شهود زور.." (١كو١٥: ١٤،١٥).

١٢ – بعد القيامة تسمى أيضاً يسوع، وهو اسمه البشري:

وهكذا تكرر اسمه يسوع في قصة استشهاد القديس اسطفانوس الذي "رأى مجد الله، ويسوع قائماً عن يمين الله" فقال "أنا أنظر السماء مفتوحة، وابن الانسان قائماً عن يمين الله" (أع٧: ٥٥،٥٦). وفي استشهاده قال "أيها الرب يسوع، اقبل روحي" (أع٧: ٥٩).

فمن الذي رآه اسطفانوس؟ أليس الرب يسوع في بشريته؟ لأن اللاهوت لا يستطيع أحد أن يراه. ولا الروح يمكنه أن يراها .

١٣ – كذلك عندما ظهر لشاول الطرسوسي، قال له "**أنا يسوع الناصري** الذي أنت تضطهده" (أع٢٢: ٨). "أنا يسوع" (أع٩: ٥). وهذا يدل على بشريته. فلم يقل له أنا الابن أو الكلمة.

١٤ – وهكذا ظهر لبولس الرسول في رؤيا. وقال له "تكلم ولا تسكت. لا تخف" (أع١٨: ٩). ومرة أخرى قال القديس بولس "رأيته.. وقال لي: ها أنا أرسلك بعيداً إلى الأمم" (أع٢٢: ١٨، ٢١). **فمن الذي رآه بولس الرسول؟** أليس الرب في بشريته؟ وكذلك ظهر له مرة أخرى وأرسله ليشهد له في رومه (أع٢٣: ١١).

١٥ – وبالمثل رآه **يوحنا الانجيلي** في أول سفر الرؤيا. وقال "إعلان يسوع المسيح (رؤ١: ١). وقال "سلام.. من **يسوع المسيح**.. البكر من الأموات الذي غسلنا من خطايانا بدمه" (أع١: ٥). وكل هذه ألقاب وأعمال بشريته.

١٦ – ورآه يوحنا في الرؤيا في تجلي طبيعته البشرية. فقال له الرب "أنا هو الأول والآخر، **والحي وكنت ميتاً**. وها أنا حي إلى أبد الآبدين" . وهذا عن بشريته طبعاً. لأنه فيها كان ميتاً...

١٧–ويقول في آخر سفر الرؤيا "**أنا يسوع.. أنا أصل وذرية داود**" (رؤ٢٢: ١٦). كلمة يسوع هي اسمه كإنسان. وعبارة "ذرية داود" تدل طبعاً على بشريته التي احتفظ بها، ليتعرف بها الناس عليه.

١٨ – بل أن سفر الرؤيا ينتهي بعبارة "آمين. **تعال أيها الرب يسوع**" (رؤ٢٢: ٢٠). وعبارة "يسوع"، أو "يسوع المسيح" تتكرر كثيراً جداً في رسائل بولس الرسول. مما يدل على أن بشريته مازالت مستمرة ولم تفنَ.

١٩ – كذلك بقي له لقب ابن الإنسان الدال على بشريته.

ولو كانت بشريته قد فنيت كما يدعي شهود يهوه، لاختفت – بعد قيامته – أسماؤه وألقابه: ابن الإنسان، ويسوع، والمسيح، ويسوع المسيح.

٢٠ – وقد استخدم لقبه (ابن الانسان) في مجيئه الثاني:

فقيل في (مت١٦: ٢٧) "فإن ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته. وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله". وقيل في (مت٢٤: ٣٧) "هكذا يكون أيضاً في مجيء ابن

الإنسان" (مت٢٤: ٢٧). وورد فى (مت٢٤: ٣٠) "وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان فى السماء. وتنوح عليه جميع قبائل الأرض. ويبصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد كثير" (مت٢٤: ٣٠). أنظر أيضاً (مت٢٤: ٣٧، ٣٩).

فكيف يبصرونه إن كانت بشريته قد انتهت إلى الأبد.

٢١ – **هو أيضاً يأتى للدينونة كابن الإنسان** كما ورد فى (مت٢٥: ٣١– ٤٦).

٢٢ – **إننا سنكون معه فى الأبدية. فكيف سنراه إن كانت بشريته قد انتهت؟** يقول "حيث أكون أنا، تكونون أنتم أيضاً" (يو١٤: ٣). ويقول بولس الرسول "لى اشتهاء أن أنطلق وأكون **مع المسيح**. ذاك أفضل جداً" (فى١: ٢٣). فكيف سيكون معه بغير بشريته؟ وكيف يراه؟ والإله القدير لا يُرى!!

٢٣ – أما عبارة لا يبصره أحد فى مجيئه. فهى ضد قول الكتاب "هوذا يأتى مع السحاب. **وستنظره كل عين** والذين طعنوه. وتنوح عليه جميع قبائل الأرض" (رؤ١: ٧). وكذلك فى (مت٢٤: ٣٠) "ويبصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة ومجد كثير".

٢٤ – لماذا يتحدى شهود يهوه مشاعر الناس فى مناداتهم بأن ربنا يسوع المسيح لن تراه عين بشرية؟!

يرون أن المجئ الثانى للمسيح تم سنة ١٩١٤م وأنه جاء بصورة غير منظورة وتوج سنة ١٩١٨م

معتقدهم :

يرون أن سنة ١٩١٤هى "نهاية أزمنة الأمم". وأزمنة الأمم - أى حكمها - بدأت منذ حكم نبوخذ نصر (الفرس) سنة ٦٠٦ ق.م.

ويقولون فى كتابهم [الحق يحرركم ص ٢٣٩ - ٢٤٢]:

إن إسرائيل كانت تحكم بثيوقراطية ملوكية، أى بحكم إلهى ملوكى. وأنه بحكم نبوخذ نصر (من ٦٠٦ق.م.) حدث انقلاب لهذه الثيوقراطية. ولكن فى نهاية أزمنة الأمم سنة ١٩١٤ يأتى السيد المسيح (نائباً عن يهوه) ليقيم الحكم الإلهى مرة أخرى، إذ "صارت حكومات الأمم الوثنية الآن وحدها فى الميدان (ص٢٤٠).

كيف حسبوها ؟

رجعوا إلى حلم نبوخذنصر الذى فسره له دانيال النبى. وفيه إنه مضت عليه فى سبيه أو فى عقوبته سبعة أزمنة (دا٤: ١٦، ٢٣، ٢٥، ٣٢). وبعدها عاد إلى مجده وبهائه.

ومن حيث طول هذه الأزمنة السبعة، رجعوا إلى سفر الرؤيا (رؤ١٢: ٦، ١٤) حيث ورد فيه "إن زماناً وزمانين ونصف زمان" تعادل ١٢٦٠ يوماً. إذن ضعفها (سبعة أزمنة) تعادل ٢٥٢٠. وبحسبان اليوم بسنة تكون الفترة من السبى إلى المجد تعادل ٢٥٢٠ سنة.

وطبقوها على أنفسهم أنهم من بدء سبيهم ببدء أزمنة الأمم سنة ٦٠٦ق.م.

٢٥٢٠ سنة من حكم باقى الأمم (الفرس، اليونان، الرومان، العرب) تنتهى سنة ١٩١٤ (٢٥٢٠ - ٦٠٦ = ١٩١٤).

تغطية بدعة ببدعة :

جاء عام ١٩١٤، ولم يأتِ المسيح! فكيف يخفون خجلهم؟!

ولم تتكون الحكومة الثيوقراطية ولم تنته أزمنة الأمم .

إنهم يخفون البدعة ببدعة أخرى! وكيف ذلك ؟

يقولون إن المسيح قد جاء سنة ١٩١٤ ولكن بطريقة غير منظورة !

ويكررون هذا الكلام فى الكثير من كتبهم. فماذا يقولون؟

يقولون عن المجئ الثانى للسيد المسيح "إن الأعين البشرية لن تراه فى مجيئه الثانى. ولا هو سيأتى فى جسد بشرى"

(الحق يحرركم ص ٣٠١)

ويقولون أيضاً "يسوع الآن هو شخص روحى خالد وممجد. فلا عجب إذا كان حضوره لا يُشعر به بالحواس البشرية. ثم أن الفرض الذى يحضر هذه المرة لقضائه، يستدعى وجوده بهيئة غير منظورة". **(كتابهم : هذه هى الحياة الأبدية : ص٢٣٠)**

يقولون كذلك "يلاحظ رجوع الرب بالبصيرة لا بالباصرة. ويُرمق بعين الذهن لا اللحم". ويستدلون بقوله "..بعد قليل لا يرانى العالم أيضاً" (يو١٤: ١٩). ويقولون "كما أنه لن يقدر إنسان على رؤية الأب الذى لم يره إنسان، ولا يقدر أن يراه، كذلك لا يقدر أحد من الناس أن يرى الابن الممجد" . **(كتابهم : ليكن الله صادقاً ص ٢٢٩، ٢٣٠).**

ووجه المغالطة فى هذا الكلام :

إن السيد المسيح قال "بعد قليل لا يرانى العالم" قاصداً بعد صلبه وقيامته، ولم يقصد عند مجيئه الثانى. بدليل أنه قال بعدها مباشرة لتلاميذه "أما أنتم فترونني" (يو١٤: ١٩) .

كما أن الإنجيل يقول بعد القيامة (فى ظهور الرب لتلاميذه) "فرح التلاميذ إذ رأوا الرب" (يو٢٠: ٢٠) . وقال القديس بطرس الرسول عنه "نحن الذين أكلنا وشربنا معه بعد قيامته" (أع١٠: ٤١)

* * *

قالوا أيضاً: "والمسيح نفسه أوضح أن رجوعه لن يكون منظوراً قائلاً "بعد قليل لا يرانى العالم. وأما أنتم فترونني.." (يو١٤: ١٩). .. فالجنس البشرى بصورة عامة لا

ء أيضاً. أما أفراد "القطيع الصغير" فسيرونه لأنه سيأخذهم ليكونوا معه هناك" .

(كتابهم : الحق الذى يقود إلى الحياة الأبدية ص٨١)

(هذه هى الحياة الأبدية ص ٢٣٠)

والمقصود هنا بالقطيع الصغير شهود يهوه. وحتى هؤلاء سيرونه بعيون أذهانهم، بمعنى أننا ندرك ونفهم" (ص٨١) .

✠ ✠ ✠

ومع ذلك يقول شهود يهوه "وعندما أقيم يسوع من الأموات، لم يسترجع الحياة البشرية التى ضحى بها بموته. ولكنه أقيم شخصاً روحياً خالداً ممجداً"

(كتابهم: ليكن الله صادقاً ص ١٢٣) .

ولا يستطيعون بهذا أن يردوا على ظهوره للتلاميذ بالجسد، وأنهم جسوه وأكلوا معه .

أحياناً يحاولون أن يغطوا بدعتهم ببدعة أخرى، فيقولون إن المسيح استعار أجساداً ظهر بها .

وهنا يكون المسيح – بفكرهم– قد خدع التلاميذ جملة، وخدع توما بوجه خاص. وكيف تكون مريم المجدلية ومريم الأخرى قد "أمسكتا بقدميه وسجدتا له" بعد القيامة (مت٢٨: ٩).

الرد على إدعاءاتهم بخصوص مجئ المسيح :

★يقولون إنه سيأتى بطريقة غير منظورة ولا يراه أحد :

وهذا ضد تعليم الكتاب حيث يقول "هوذا يأتى على السحاب، وستنظره كل عين، والذين طعنوه، وتنوح عليه جميع قبائل الأرض" (رؤ١: ٧). فكيف ستنظره كل عين، بينما يكون مجيئه غير منظور؟!

✠ ✠ ✠

★يقولون إنه سيأتى كما ذهب ، بلا ضجة ولا صوت بوق، ولا فى حفلة ولا مهرجان، بل بهدوء وسكينة مثل اللص " .

(ليكن الله صادقاً ص ٢٣٠).

وهذا الكلام مخالف لتعليم الكتاب المقدس، إذ يقول "لأن الرب نفسه، بهتاف، بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء، والأموات في المسيح سيقومون أولاً" (١تس٤: ١٦) .

ومادامت قيامة الأموات تصحب مجيئه، إذن سيكون هناك صوت وأبواق، إذ قيل "يسمع جميع من في القبور صوته . فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة، والذين فعلوا السيئات إلى قيامة الدينونة" (يو٥: ٢٨، ٢٩). وقيل أيضاً "فإنه سيبوق فيقام الأموات" (١كو١٥: ٥٢) .

فهل كل قيامة الأموات ، ستكون بسكينة وبلا صوت ؟!

★وكيف أنه سيأتي بلا مهرجان ؟!

أي مهرجان أكثر من أنه سيأتي "في ربوات قديسيه" (يه١٤) . وسيأتي في مجده وجميع الملائكة القديسين معه (مت٢٥: ٣١) "يأتي في مجد أبيه مع ملائكته .." (مت١٦: ٢٧) "مع جميع قديسيه" (١تس٣: ١٣) "مع ملائكة قوته، في لهيب نار" (٢تس١: ٧، ٨) .

كما قيل "ويبصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء، بقوة ومجد كثير. فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت، فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح، من أقصاء السموات إلى أقصائها (مت٢٤: ٣٠). فهل هذا مجئ غير منظور؟! وهل هو في سكينة وبلا صوت؟! وهل لا يراه أحد ؟!

* * *

★هذا المجئ الذي تكون معه الدينونة ، كيف يكون مخفياً ؟!

حيث "تجتمع أمامه جميع الشعوب ، فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف عن الجداء. فيقيم الخراف عن يمينه، والجداء عن اليسار. ثم يقول.." (مت٢٥: ٣٢- ٤٦). هل كل هذا سيحدث بمجئ غير منظور لا يراه أحد من الناس؟!

وعن هذه الدينونة قيل في سفر الرؤيا "ثم رأيت عرشاً عظيماً أبيض، والجالس عليه الذي من وجهه هربت الأرض والسماء.. ورأيت الأموات صغاراً وكباراً واقفين أمام الله. وانفتحت أسفار، وانفتح سفر آخر هو سفر للحياة. ودين الأموات مما هو مكتوب في الأسفار بحسب أعمالهم.." (رؤ٢٠: ١١- ١٣) .

هل كل هذا سيحدث فى مجئ غير منظور للسيد المسيح الذى سيجازى كل واحد حسب عمله. والذى قال عنه الرسول "لأنه لابد أننا جميعاً نُظهر أمام كرسى المسيح، لينال كل واحد ما كان بالجسد، بحسب ما صنع خيراً كان أم شراً" (٢كو٥: ١٠) .

✠ ✠ ✠

★وكيف يكون مجئ المسيح غير منظور، بينما يصحبه الاختطاف؟!

وفى ذلك يقول الرسول عن مجئ الرب ".. سوف ينزل من السماء. والأموات فى المسيح سيقومون أولاً. ثم نحن الأحياء الباقين، سنخطف جميعاً معهم فى السحب لملاقاة الرب فى الهواء. وهكذا نكون كل حين مع الرب" (١تس٤: ١٦، ١٧) .

فكيف نكون كل حين مع الرب، ونحن لا نراه ؟!

✠ ✠ ✠

★إن حرمان المؤمنين من رؤية الرب – فى عقيدة شهود يهوه – هى كارثة لا يحتملها المؤمنون .

كيف يكون النعيم نعيماً، مع الحرمان من رؤية الرب؟!

وما معنى قول السيد المسيح "وإن مضيت وأعددت لكم مكاناً آتى وآخذكم إلىّ. حتى حيث أكون أنا، تكونون أنتم أيضاً" (يو١٤: ٣) .

إنها كارثة أخرى تعلنها عقيدة شهود يهوه ، مضافة إلى حرمان الغالبية القصوى من المؤمنين، من سكنى السماء. ويكفى أن يعيشوا فى فردوس أرضى ، "يبنون بيوتاً ويسكنون فيها، ويغرسون كروماً ويشربون منها" .

✠ ✠ ✠

★إعلان أن مجئ المسيح كان فى سنة ١٩١٤، هو ضد تعليم السيد المسيح نفسه .

الذى قال لتلاميذه قبل صعوده "ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التى جعلها الآب فى سلطانه" (أع١: ٧). وأيضاً قوله إن ذلك اليوم لا يعرفه أحد، ولا ملائكة الله فى السماء إلا أبى وحده" (مت٢٤: ٣٦). فكيف يحدد شهود يهوه وقت مجئ للسيد المسيح؟!

وكيف يثبتون ما قالوه عن مجئ غير منظور لم يره أحد؟!

✠ ✠ ✠

★كذلك فإن مجئ المسيح تسبقه علامات لم تحدث حتى الآن :

١ – منها مجئ ضد المسيح المقاوم والمُرتفع على كل ما يُدعى إلهاً، حتى أنه يجلس في هيكل الله كإله .. ويصنع آيات وعجائب بقوة الشيطان وبكل خديعة الإثم في الهالكين (٢تس٢) .

هذا الذى يسميه البعض (المسيح الدجال).

٢ – ولا يأتي المسيح إن لم يأتِ الإرتداد أولاً (٢تس٢: ٣) .

٣ – ويسبق مجئ المسيح : مجئ إيليا وأخنوخ، حسبما أنبأ سفر الرؤيا (رؤ١١) .

٤ – ويسبق مجئ المسيح ، إيمان اليهود به (رو١١: ٢٥، ٢٦)

٥– ويسبق مجئ المسيح الضربات التى وردت فى سفر الرؤيا، عند أبواق الملائكة السبعة (رؤ٨، ٩) وفك الختم السادس (رؤ٦: ١٢– ١٧).

٦ – وأخيراً قال الرب "وبعد ضيق تلك الأيام ، تظلم الشمس، والقمر لا يعطى ضوءه، والنجوم تسقط من السماء، وقوات السموات تتزعزع. وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان فى السماء. وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض .." (مت٢٤: ٢٩، ٣٠).

فهل ظهرت كل هذه العلامات قبل سنة ١٩١٤؟

بدعة شهود يهوه (١٠)

يؤمنون بعدة قيامات

معتقدهم :

لا توجد قيامة عامة فى اعتقاد شهود يهوه .

بل هم يؤمنون بقيامة سماوية، وقيامة أرضية ، وقيامة للأشرار حيث يعطون فرصة للتوبة هى ألف سنة [كتاب الغنى ص٣٧٠] .

أ – القيامة السماوية (للقطيع الصغير) .

لعلهم أخذوا هذا الإسم من (لو١٢: ٣٢) .

هى للمختارين ، لشهود يهوه، يقوم فيها ١٤٤ ألفاً فقط. وقد بدأت سنة ١٩١٤م واستمرت إلى سنة ١٩١٨م. وينضم إليها بقية شهود يهوه الأحياء حالياً. وهذا القطيع الصغير ممن يقومون فى هذه القيامة سوف يكونون الحكومة السماوية فى السماء، ويكونون ملوكاً وكهنة تحت رئاسة يسوع، ويكونون عشراءه [كتاب الغنى ص٣١٥] وتكون لهم وحدهم الحياة الروحية .

ويقولون إن القيامة تكون فى أجساد جديدة (وأيضاً السيد المسيح حسب عقيدتهم قام فى جسد جديد. أخذ جسداً جديداً ظهر به)!!

ويقولون إنه كما أُعيد للمسيح تكوينه فى شخص الملاك ميخائيل، كذلك هؤلاء يُعاد تكوينهم!!

✠ ✠ ✠

ب – القيامة الأرضية (قيامة الخراف الآخر) :

ولعلهم أخذوا هذه التسمية من (يو١٠: ١٦) ...

وهذه القيامة تمثل السواد الأعظم من الناس . وهؤلاء لا يغبرهم الرب إلى روحيين ، ولكن يقومون فى أجسام مادية تعيش على الأرض، ويحكمها من السماء المسيح والـ١٤٤ ألفاً!!

ومن الذين يقومون هذه القيامة الأرضية إبراهيم واسحق ويعقوب ورجال الإيمان الذين وردت أسماؤهم فى (عب١١) . هؤلاء يخرجون ويصيرون رؤساء وحكاماً على الأرض ممثلين شرعيين للمسيح. وبواسطتهم تؤسس حكومة بارة على الأرض

[كتاب قيثارة الله ص ٤٠٠] .

وهم يتزوجون ويلدون فى ظل حكومة الملكوت. ويبنون بيوتاً ويسكنون فيها، ويغرسون كروماً ويشربون منها.. ويخضعون الأرض.

ومنهم سيكون داود ودانيال والأنبياء ، ويوحنا المعمدان .

[كتاب الحق الذى يقود إلى الحياة الأبدية ص٧٩، ص٨٠] .

يقولون فى شرح نظريتهم هذه :

إن الأرض لم يخلقها الله عبثاً. بل الله يطهرها، ويُعدها للسكنى. ويحقق بها وعده لإبراهيم أنه يسكنها إلى الأبد. وأن هذا هو غرض الله منذ البدء، وسيتحقق ...

وسوف لا تكون الأرض بحالتها الحاضرة، ولا بسكانها الحاليين.

وإنما نيران اليوم الأخير التى تأكل الأشرار ستطهر الأرض من كل لوثة الخطية. وتصير أورشليم هى العاصمة، عاصمة الكون.

وأورشليم تكون شوارعها من الذهب، وأبوابها من الأحجار الكريمة، ومساحتها ١٣٠٦٦٥ ميلاً مربعاً (تكون مربعة وكل ضلع ٣٧٥ميلاً) وهكذا تكون أعظم من كل العواصم. وتوجد فيها الجداول والأشجار والوهاد وقمم الجبال الجذابة والسهول الهادئة، وشجرة الحياة .

وسيجعل الله هذه الأرض فردوساً مجيداً . وعما قريب سينهى يهوه كل النظام البشرى الحاقد . وتصبح الأرض فردوسية .

[كتاب الحق الذى يقود إلى الحياة الأبدية من ص١٠٢ إلى ١١٣]

[كتاب المجيء الثاني من ٧٦ إلى ٨٢، كتاب علامات الأزمنة من ص١٤ إلى ص٤٦ وكتب أخرى لهم] .

✠ ✠ ✠

المجموعة الثالثة من الذين يقومون .

وهؤلاء ليسوا من شهود يهوه ، ولكنهم من الصالحين .

يقومون فى القيامة الثانية (فى الألف الثانى) .

✠ ✠ ✠

وبهذا – فى عقيدتهم – الذين يدخلون السماء هم قلة . وحتى شهود يهوه ليسوا كلهم يدخلون السماء. وحتى داود النبى ويوحنا المعمدان "أعظم من ولدتهم النساء" (مت١١: ١١) وآباؤنا العظام إبراهيم واسحق ويعقوب، والأنبياء وأبطال الإيمان فى العهد القديم، كل أولئك سوف لا يدخلون السماء، بل يعيشون فى فردوس أرضى. ويكون هذا هو غرض الله منذ البدء، الذى حققه .

الرد عليهم :

١ – لم يذكر الكتاب هذه القيامات ونوعياتها ...

وإنما قال "تأتى ساعة يسمع فيها جميع الذين فى القبور صوته. فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة، والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة" (يو٥: ٢٨، ٢٩)...

٢ – تعبير "القطيع الصغير" لم يرد فيما يقصده شهود يهوه .

بل قال "لا تخف أيها القطيع الصغير، فإن أباكم قد سرّ أن يعطيكم الملكوت . بيعوا مالكم وأعطوا صدقة .. طوبى لأولئك العبيد الذين إذا جاء سيدهم يجدهم ساهرين.." (لو١٢: ٣٣– ٤٠) .

ما علاقة هذا الكلام ، بما يذكره شهود يهوه عن ١٤٤ ألفاً لهم وحدهم سكنى السماء؟!

أما عن (الـ١٤٤ ألفاً) الذين ورد ذكرهم فى (رؤ١٤: ٣، ٤)، فهو عن "الذين لم يتنجسوا مع النساء لأنهم أطهار" "وفى أفواههم لم يوجد غش، لأنهم بلا عيب قدام عرش الله" . ولم يذكر أنهم من شهود يهوه، كما لم يكن الحديث عن القيامة .

أما عن (الـ١٤٤ ألفاً) "المختومين على جباههم" . فقد ذكر أنهم من أسباط إسرائيل

الإثنى عشر، من كل سبط ١٢ ألف مختوم (رؤ٧: ٤– ٨) . فما علاقة كل هؤلاء بشهود يهوه؟! ولعل الأسباط هنا لها معنى رمزى، وكذلك الأعداد والأرقام حسب عادة الكتاب .

على أنه ورد بعد ذلك فى نفس الإصحاح :

"بعد ذلك نظرت ، وإذا جمع كثير لم يستطع أحد أن يعده من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة، واقفون أمام العرش وأمام الحمل ، متسربلين بثياب بيض وفى أيديهم سعف النخل.. وجميع الملائكة كانوا واقفين حول العرش .." (رؤ٧: ٩– ١١) .

وطبيعى أن كل هذا العدد الذى لا يُحصى كان فى السماء، لأنه أمام عرش الله، حيث وقف أيضاً جميع الملائكة ...

إذن اعتقادهم أن ١٤٤ ألفاً سيقومون قيامة روحية ويدخلون السماء، وأنهم كلهم من شهود يهوه ، أمر لا يتفق مع تعليم الكتاب..

٣ – ليس من المعقول أن شهود يهوه فقط، هم الذين يدخلون وحدهم إلى السماء بينما يُحرم منها كبار الآباء والأنبياء !!

أليس من الغرور أن يظن أى شخص من شهود يهوه، أنه سيكون فى قيامة الأموات أفضل من إبراهيم واسحق ويعقوب، الذين قال الرب عنهم "أنا إله إبراهيم وإله اسحق وإله يعقوب.." (مت٢٢: ٣٢) (خر٣: ٦)! وأن شهود يهوه سيسكنون السماء بينما الآباء والأنبياء سيسكنون الأرض. ويتمتعون بما لا يتمتع به داود النبى، ودانيال النبى، ويوحنا المعمدان!!

٤ – عبارة (الخراف الآخر) التى وردت فى (يو١٠: ١٦) لا يمكن أن تنطبق على الآباء والأنبياء، ولا على أبطال الإيمان الذين وردت أسماؤهم فى (عب١١) .

فإن أولئك قد اختارهم الرب وصاروا خاصته، منذ آلاف السنين قبل شهود يهوه وأمثالهم . فهل شهود يهوه هم القطيع الصغير الذى سيقوم قيامة روحية. والأنبياء العظام هم خراف آخر ليست من تلك الحظيرة؟! وسيقومون بأجساد مادية، ولا يدخلون ملكوت السموات. بل يعيشون على الأرض فى فردوس أرضى، يبنون بيوتاً ويسكنون فيها ...!!

٥ – الفردوس قال عنه الكتاب إنه السماء الثالثة (٢كو١٢: ٢– ٤) .

ولم يقل أن الفردوس على الأرض، وأن الناس يمكن أن يحيوا حياة فردوسية على الأرض. إن التمتع المادى والحسى والأرضى الذى ذكره شهوده يهوه عن الحياة بعد

الموت، لا يتفق مع تعليم الكتاب الذى يقول "ما لم تره عين، ولم تسمع به أذن، ولم يخطر على بال إنسان، ما أعده الله للذين يحبونه" (١كو٢: ٩) .

٦ – لم يقل الكتاب إنه سيكون تناسل بعد القيامة من الموت .

كما يدعى شهود يهوه عن الذين يقومون قيامة أرضية من الخراف الأخر!! بل قال الرب فى الرد على الصدوقيين "إنهم فى القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون ، بل يكونون كملائكة الله فى السماء" (مت٢٢: ٣٠). وهذا عكس ما يقوله شهود يهوه عن الحياة الأسرية بعد القيامة التى سوف يعيشها أصحاب القيامة الأرضية..!

٧ – وليس حقاً أن الأرض سوف تتطهر بالنار ويسكنها الناس .

لأنها سوف لا تتطهر وتعد للسكنى، بل ستزول ...

وهكذا قال الرب "إلى أن تزول السماء والأرض، لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس" (مت٥: ١٨) .

وقال القديس بطرس الرسول عن يوم الرب (أى يوم القيامة العامة) "الذى فيه تزول السماوات بضجيج، وتنحل العناصر محترقة، وتحترق الأرض والمصنوعات التى فيها" (٢بط٣: ١٠).

وورد فى سفر الرؤيا "رأيت سماء جديدة وأرضاً جديدة. لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا. والبحر لا يوجد فيما بعد" (رؤ٢١: ١).

إذن تطهير الأرض بالنار لكى يسكنها الأبرار، أمر مخالف لتعليم الكتاب .

٨ – أيضاً القول بأن يوم القيامة هو ألف سنة، هو اختراع من شهود يهوه لم يقل به أحد .

فالله – جلّت قدرته – ليس محتاجاً إلى ألف سنة، لكى يقيم البشر أو لكى يدينهم. فكل شئ مستطاع عنده (مر١٠: ٢٧). كما أن الكتاب يقول : يسمع جميع الذين فى القبور صوته فيقومون (يو٥: ٢٨، ٢٩) .

٩ – وأيضاً لم يقل الكتاب أن الذين فعلوا السيئات يقضون ألف سنة للتوبة!

بل قيل "يقوم الذين فعلوا السيئات إلى قيامة الدينونة" (يو٥: ٢٩). بل يعلمنا الكتاب باستمرار أنه لا توجد توبة بعد الموت. لقد كتب "وُضع للناس أن يموتوا مرة، ثم بعد ذلك الدينونة" (عب٩: ٢٧).

وقد قال أبونا إبراهيم لغنى لعازر "بيننا وبينكم هوه عظيمة قد أثبتت، حتى أن الذين يريدون العبور من هينا لا يقدرون. ولا الذين من هناك يجتازون إلينا" (لو١٦: ٢٦).

وقال السيد المسيح لليهود "تموتون فى خطيتكم. وحيث أمضى أنا، لا تقدرون أن تأتوا" (يو٨: ٢١). إذن التوبة بعد القيامة غير مستطاعة كما أن الذين يريدون أن يتوبوا، لا يحتاجون إلى ألف سنة ليتوبوا.

١٠- كذلك عدم قيامة البعض نهائياً، ومنهم آدم، هو فكر خاص من شهود يهوه لا نقبله. فالكتاب علّمنا أن الجميع يقومون.

سواء الذين سيقفون على يمين السيد المسيح، أو الذين سيقفون على يساره (مت٢٥: ٣١- ٣٣). وقد قال الكتاب "لأنه لابد أننا جميعاً نظهر أمام كرسى المسيح، ليَنَال كل واحد منا ما كان بالجسد حسب ما صنع، خيراً كان أم شراً" (٢كو٥: ١٠). ولم يستثنِ أحداً.

"ومن له أذنان للسمع فليسمع" (مت١٣: ٤٣).

بدعة شهود يهوه (١١)

شهود يهوه يؤمنون بفناء الاشرار بفناء الشيطان وجنوده ، وفناء آدم وجميع الخطاة

معتقدهم :

هم لا يؤمنون بالعذاب الأبدى (مت٢٥: ٤٦). ويقولون إن عبارة "بحيرة النار والكبريت" (رؤ٢٠: ١٠) إنما تشير إلى الفناء. وكذلك كلمة جهنم (مت١٠: ٢٨) إنما تشير أيضاً إلى الفناء.

وهذا ما يكررونه فى كتبهم. ونذكر منها كمثال:

ففى كتابهم [ليكن الله صادقاً] ص ١٢٧ يقولون :

"هل لآدم حظ بين المذنبين؟ ويجيبون على هذا السؤال كلا. إنه تحت الأخطاء، وحكم عليه بالجزاء حكماً مبرماً. فمات وصار فى حكم الفناء.

وهكذا لن يعود آدم إلى الحياة، ولن ترى عيناه النور. ولن يحصل على حس ولا شعور. ومن كان مثله ليس له فدية ولا عوض" .

وهذا طبعاً ضد عقيدتنا فى خلاص أبينا آدم، كما نقول فى قطع صلاة بكر: خلّصت أبانا آدم ⲁⲛⲥⲱⲧⲉ ⲛ̀ⲧⲉⲛⲓⲱⲧ ⲛ̀ⲁⲇⲁⲙ .

وفى نفس الكتاب [ليكن الله صادقاً] ص ٧١ يقولون :

"وأما مصير الشيطان فهو الفناء التام. وهذا ما أكّده لنا المسيح فى آية الحكم التى تلفظ بها على مسمع المنقادين بروح الشيطان والواقعين فى شباكه: "اذهبوا عنى يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته" (مت٢٥: ٤١).

وهم يدعون أن النار الأبدية هى الفناء ...

يضاف إلى ذلك عقيدتهم فى عدم خلود النفس، وأن الإنسان - حينما يموت - يكون كالحيوان يموت نفساً وجسداً. فالإنسان فى اعتقادهم ليس له خلود، وإنما يُمنح الخلود مكافأة له على طاعته.

ونريد هنا أن نرد عليهم من جهة المنطق، ومن جهة تعليم الكتاب المقدس:

الرد عليهم :

١ - من غير المعقول أن يقيم الله الناس الأشرار من الموت، لكي يعيدهم مرة أخرى إلى موت أبدى إلى الفناء.

ومعروف أن قيامة أجساد الموتى ليست بالعملية الهينة، بل هى معجزة جبارة: أن يجمع الله الذين غرقوا فى البحار، والذين حُرقوا بالنار، والذين امتصتهم الأرض، والذين أكلتهم الوحوش، والذين تحولوا إلى تراب.. كل أولئك يقيمهم الله، وبعد ذلك يدفعهم إلى الفناء!! هل هذا معقول؟! ما الحكمة إذن من قيامتهم؟!

أما إن كان الأشرار لا يقومون، فهذا ضد تعليم الكتاب .

إذ يقول ".فإنه تأتى ساعة فيها يسمع جميع الذين فى القبور صوته. فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة، والذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة" (يو٥: ٢٨، ٢٩). إذن سيقوم الكل: الصالحون والأشرار.

إثبات آخر ورد فى (مت٢٥: ٣١- ٤٦) عن الدينونة العامة فى مجئ السيد المسيح، إذ "يجتمع أمامه جميع الشعوب. فيميز بعضهم عن بعض، كما يميز الراعى الخراف من الجداء. فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن يساره". ثم يقول الملك للذين عن يمينه: تعالوا إلىّ يا مباركى أبى رثوا الملك المعدّ لكم منذ تأسيس العالم.." ثم يقول أيضاً للذين عن اليسار: إذهبوا عنى يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدّة لإبليس وملائكته.." فيمضى هؤلاء إلى عذاب أبدى، والأبرار إلى حياة أبدية".

إذن هناك قيامة للكل، ثم دينونة ومحاكمة، بعدها عذاب للأشرار، ونعيم للأبرار.

فما الحكمة فى أن يُقام الأشرار، لكى يطلقوا حكماً بالفناء؟!

أما أن يقاموا لكى يأخذوا جزاءهم عقوبة على خطاياهم، فهذا هو المنطق السليم.

* * *

٢ - **النقطة الثانية هى أن الرب فى القيامة سيجازى كل واحد حسب أعماله. وهذا ضد الحكم بالفناء الذى يتساوى فيه الجميع.**

★ يقول الكتاب "لأنه لابد أننا جميعاً نظهر أمام كرسى المسيح، لينال كل واحد منا ما كان بالجسد، بحسب ما صنع خيراً كان أم شراً" (٢كو٥: ١٠).

★ ونفس الوضع ما ورد فى (مت١٦: ٢٧): "لأن ابن الانسان سوف يأتى فى مجد أبيه مع ملائكته. وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله".

★ ويقول الرب فى سفر الرؤيا "ها أنا آتى سريعاً وأجرتى معى، لأجازى كل واحد كما يكون عمله" (رؤ٢٢: ١٢).

★ **ومن جهة مجازاة الأشرار: تختلف أعمالهم فى نوعيتها، وفى درجة بشاعتها، وفى طول أو قصر مدتها. فكيف يتساوى الكل فى عقوبة واحدة هى الفناء على اختلاف درجة خطاياهم؟!**

كيف يتساوى الطماع والشتّام والسكير، مع قاتل النفس، مع السفاح الذى قتل كثيرين، مع إبليس وضد المسيح والوحش والنبى الكذاب..؟! كلهم فى عقوبة واحدة هى الفناء، لا يشعرون فيها بأى ألم؟! وهل فى هذا عدل إلهى؟!

* * *

٣ - **لقد علّمنا السيد المسيح أن هناك تفاوتاً فى العقوبات فليست متساوية:**

فيقول فى توبيخ المدن التى صُنعت فيها أكثر قواته ولم تتب: ويل لك يا كورزين. ويل لك يا بيت صيدا. لأنه لو صُنعت فى صور وصيدا القوات المصنوعة فيكما، لتابتا قديماً فى المسوح والرماد. ولكن أقول لكم إن صور وصيدا تكون لهما حالة أكثر احتمالاً يوم الدين مما لكما" (مت١١: ٢٠-٢٢).

وعبارة "حالة أكثر احتمالاً" تعنى تفاوتاً فى العقوبة. وهذا ضد القول بالفناء وهو عقوبة واحدة للكل. كما أن عبارة أكثر احتمالاً تدل على عذاب متفاوت.

ولقد كرر الرب نفس العبارة فى حديثه عن ويل كفر ناحوم بقوله: أقول لكم إن أرض

سادوم تكون لها حالة أكثر احتمالاً يوم الدين مما لك" (مت١١: ٢٤).

إذن هناك حالة يمكن أن تُحتمل، أكثر من حالة أخرى يصعب احتمالها. وهذا ضد عقوبة الفناء التي هي واحدة للكل، ولا يوجد فيها احتمال أقل من احتمال آخر.

✠ ✠ ✠

٤ – هنا ونقول عن الشيطان: كيف تكون عقوبته كعقوبة أي خاطئ عادي؟!

الشيطان الذي أغوى العالم كله، ودفع العالم إلى الوثنية وإلى الفساد، والذي يساعد على الارتداد العام بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة وبكل خديعة الإثم في الهالكين، يزود بها "المقاوم والمرتفع على كل ما يدعى إلهاً" حتى يوقع الناس في الارتداد (٢تس٢: ٣-١٠) هذا الشيطان أتكون عقوبته – حسب تعليم شهود يهوه – هي الفناء، يتساوى فيه مع أي خاطئ، ولا يحس في فنائه أي ألم أو عذاب!!

حقاً، أيهنى أيتها السماوات من هذا، وأقشعري وتحيري جداً يقول الرب" (ار٢: ١٢).

الشيطان الذي قاوم ملكوت الله بكل عنف، ولا يزال يقاومه. والذي عندما يُحلّ من سجنه "يخرج ليضل الأمم" (رؤ٢٠: ٨). الشيطان هذا ستكون عقوبته مثل سارق أو زان، ويفنى بدون عقوبة، أو عقوبته أن يفنى!!

إذن أين قول الكتاب "وإبليس الذي كان يضلهم، طُرح في بحيرة النار والكبريت، حيث الوحش والنبي الكذاب. وسيعذبون نهاراً وليلاً إلى أبد الآبدين" (رؤ٢٠: ١٠).

وواضح أن العذاب عكس الفناء. لأن الذي يفنى، لا يحس في فنائه بأي عذاب. لأنه لا حسّ ولا شعور في الفناء.

وعبارة "سيعذبون نهاراً وليلاً.." تعني استمرارية العذاب. أما في الفناء، فلا يحس من يفنى بنهار يمر عليه أو ليل، في عذاب.

✠ ✠ ✠

٥ – وقد تكررت عبارة (عذاب) في مواضع كثيرة من الكتاب كعقوبة للأشرار.

*كما ورد في (مت٢٥: ٤٦): "فيمضي هؤلاء إلى عذاب أبدي، والأبرار إلى حياة أبدية". وكما قيل عن كل من يسجد للوحش وصورته إنه "يعذب بنار وكبريت أمام الملائكة والقديسين وأمام الحمل. ويصعد دخان عذابهم إلى أبد الآبدين. ولا تكون راحة نهاراً وليلاً" (رؤ١٤: ١٠، ١١).

وعبارة "لا تكون راحة" لا تتفق مع الفناء.

فيل الذى فنى، وانعدم وجوده تماماً، يحس بعدم راحة.

★كذلك قيلت عبارة أخرى مشابهة في عقوبة الأشرار: "ولكنك من أجل قساوتك وقلبك غير التائب، تذخر لنفسك غضباً في يوم الغضب واستعلان دينونة الله العادلة الذى سيجازى كل واحد حسب أعماله.. شدة وضيق على كل نفس يفعل الشر..." (رو٢: ٥-٩).

وعبارة "شدة وضيق على كل نفس" لا تتفق مع الفناء.

ففى الفناء لا يشعر أحد بشدة ولا ضيق. لأن أنتهى وجوده وشعوره.

* * *

٦ - قيل أيضاً فى مجئ الرب للدينونة "يرسل ابن الانسان ملائكته، فيجمعون من ملكوته جميع المعاثر وفاعلى الإثم، ويطرحونهم فى أتون النار. هناك يكون البكاء وصرير الأسنان" (مت١٣: ٤١، ٤٢).

فالبكاء وصرير الأسنان لا يتفقان مع الفناء. فالذى يفنى لا يبكى، ولا يصرّ بأسنانه ندماً أو رعباً. إنه قد انعدم وجوده.

★كذلك قيل فى قصة غنى لعازر إنه "رفع عينيه فى الهاوية وهو فى العذاب.. ونادى وقال : يا أبى إبراهيم، إرحمنى. وارسل لعازر ليبل طرف إصبعه بماء ويبرد لسانى، لأنى مُعذب فى هذا اللهيب" (لو١٦: ٢٣، ٢٤).

فهل الذى فنى، يحتاج إلى قطرة ماء يبرد بها لسانه وهو معذب؟!

* * *

مما أوردناه من آيات الكتاب المقدس، تتضح أمور تتعارض مع الفناء.

العذاب، وعدم الراحة نهاراً وليلاً، والشدة والضيق على كل نفس، والبكاء وصرير الأسنان، وحالة أكثر احتمالاً من حالة أخرى.. والنار الأبدية.. فهل يحدث هذا كله لمن فنى وانتهى وجوده؟! كلام غير منطقى بلا شك.

أما قول شهود يهوه بأن بحيرة النار والكبريت إنما تشير إلى الفناء، وكذلك كلمة جهنم، فهو رأى شخصى ضد أقوال وتعليم الكتاب.

* * *

٧ - عقوبة الفناء هذه تؤدى إلى الاستهتار .

فمادامت لا توجد عقوبة عذاب للأشرار، ومادام الذى يفنى لا يحسّ ألماً ولا تعباً، إذن

يجرى الناس وراء التمتع بشهواتهم. كما كان الأبيقوريون يقولون "لنأكل ونشرب، لأننا غداً نموت" (١كو ١٥: ٣٢).

* * *

٨ - ولا ننسى أن الفناء مبدأ إلحادى .

نادى به الملحدون الذين لا يؤمنون بخلود النفس ولا بالحياة الأخرى.

وكذلك لا يؤمن شهود يهوه بخلود النفس، على الرغم من إيمانهم بالله. غير أنهم يرون أن الخلود هى منحة تعطى للصالحين. وبالتالى فالأشرار لا خلود لهم.

* * *

٩ - وفكرة الفناء أيضاً تشجع المنتحرين .

فإننا نمنعهم من الانتحار، على أساس أن الانتحار هو جريمة قتل للنفس يحاسبون عليها بعد الموت. وأنهم بانتحارهم لا يتخلصون من العذاب الذى يشعرون به فى الدنيا، إذ ينتظرهم عذاب أشد بعد الموت، فى الأبدية. فإن كانت العقوبة هى للفناء، فإنهم سيقنعون أنفسهم بأنهم بالانتحار يستريحون من التعب فى الدنيا والآخرة!!

بدعة شهود يهوه (١٢)

شهود يهوه لا يعتقدون بخلود النفس يقولون إن خلود النفس كذبة إبتدعها إبليس

معتقدهم :

ففى كتابهم [ليكن الله صادقاً] ص٨٣، ص٨٤ يقولون :

إن الله لم يقصد موت المجرم موتاً شكلياً، فينحل جسده، وأما نفسه فلن تموت، بل تظل حية شاعرة إلى الأبد. كلا، إن **هذا المعنى السخيف لم يخطر إلا ببال إبليس** كما نقرأ فى (تكوين ٣، ٤) "فقالت الحية للمرأة لن تموتا".

فيبدو أن أول أستاذ قال بالخلود، خلود النفس أو عدم موتها، هو إبليس معلم الأكاذيب. نعم إن **خلود النفس عقيدة ابتدعها إبليس** من البدء واستعملها لخدع الناس على ممر القرون والأجيال.. وهذه العقيدة هى حجر أساسى لجميع أديان العالم.

نعلم من كلمة الوحى أنه **لا فرق بين موت الإنسان وموت الحيوان** (جا٣: ١٩، ٢٠).

وقالوا أيضاً: وهكذا يفقد الإنسان عند موته كل حس وشعور وإدراك .

✠ ✠ ✠

وقالوا فى نفس الكتاب ص ٦١ :

النفس لا تتميز عن الجسد وتموت معه .

وقالوا: "لن تموتا" هذه هى الكذبة الأولى التى ابتدعها لوسيفر، والتى لأجلها نال لقبه

التاريخي الشهير "كذاب وأبو الكذاب" (يو٨: ٤٤).

وقالوا في نفس الكتاب من ص ٧٠ :

"أفضت أبحاث العلماء والجراحين إلى القول بأن الإنسان أرقى أنواع الحيوان.. ولم يجدوا أقل دليل على أن الإنسان حائز صفة الخلود، ولا أن فيه نفساً خالدة. أما رجال الدين فعلى نقيض ذلك يقولون بأن لكل إنسان نفساً خالدة .

✠ ✠ ✠

ويقولون في نفس الكتاب ص ٧٨ :

"النفس البشرية تقبل الموت والانحلال".

✠ ✠ ✠

وفي نفس الكتاب [ليكن الله صادقاً] ص ٣٣٣:

يقولون: "..ثم جاء المعلمون الكذبة بإيعاز من الشياطين بالعقيدة القائلة بأن النفس عنصر خالد لا يقبل الموت. وجعلوا هذه العقيدة جزءاً جوهرياً من عقائد ما أسموه بالدين المسيحي" .

✠ ✠ ✠

وفي ص (٣٣٤) يقولون : "لم يقم أحد من الرجال الأمناء المخلصين لله من بين الأموات قبل مجئ المسيح إلى هذه الأرض. كما أنهم لم يكونوا يعتقدون بخلود النفس الذاتي. والكتاب المقدس يؤكد لنا أنهم من ساعة موتهم راقدون في قبورهم بلا وعي ولا شعور إلى أن يحين زمان يقظتهم المعين من الله.

ويستدلون بقول بطرس الرسول في (أع٢: ١٤): بأن "داود رئيس الآباء مات ودفن. وقبره عندنا إلى هذا اليوم".

✠ ✠ ✠

ويقولون في نفس كتابهم [ليكن الله صادقاً] :

"يسوع لم تكن له نفس خالدة" (ص٨٠) !!

"المسيح نال نعمة الخلود بأمانته لأبيه حتى الموت"(ص٨٢، ٨٣)

وفي كتابهم [المصالحة] ص ٩٤ يقولون :

"إن كان الله لم يمنح الخلود لمخلوقه الأول ابنه العظيم عند أول لحظة خلقه فيها، فلا يكون من المعقول أن يجعل الله الإنسان مخلوقاً خالداً" (!!).

ويعتمدون على قول الرسول فى (١كو١٥: ٥٣، ٥٤): "يلبس المائت عدم موت". فيستدلون بذلك على أن الإنسان مائت أى غير خالد. [ليكن الله صادقاً ص ٨٢].

ويقولون : ينال الإنسان الخلود فقط بعث القيامة (ص٨٢).

ويقولون "لا توجد آية تقول إن النفس لا تموت". ويعتمدون على قول الكتاب "النفس التى تخطئ تموت" (حز١٨: ٤).

الرد على بدعتهم :

مشكلة شهود يهوه أنهم لا يميزون فى الإنسان بين النفس والجسد. ولا يذكرون الروح منفصلة عن الجسد.

لذلك ينادون بأن الناس "من ساعة موتهم راقدون فى قبورهم بلا وعى ولا شعور إلى أن يحين زمان يقظتهم".

بينما الكتاب المقدس يميز فى الإنسان بين النفس والجسد والروح.

وهكذا ورد فى (١تس٥: ٢٣) "وإله السلام نفسه يقدسكم بالتمام. ولتحفظ روحكم ونفسكم وجسدكم كاملة بلا لوم عند مجئ ربنا يسوع المسيح".

حقاً إن الجسد حينما يموت، يكون فى القبر بلا وعى ولا شعور. ولكن الإنسان ليس مجرد جسد. فماذا عن الروح؟ يقول الكتاب فى سفر الجامعة عن موت الإنسان:

"يرجع التراب إلى الأرض كما كان. وترجع الروح إلى الله الذى أعطاها" (جا١٢: ٧).

إذن هناك روح ترجع إلى الله عند موت الإنسان. بينما الجسد الذى من التراب يرجع إلى الأرض.

أما استدلالهم بقول الرب لآدم "لأنك تراب، وإلى التراب تعود" (تك٣: ١٩) فهذا عن الجسد فقط الذى يعود إلى التراب.

ولكن الإنسان – كما قلنا – ليس مجرد تراب. فبعد أن خلقه الله من التراب، يقول الكتاب إن الله "نفخ فى أنفه نسمة حياة، فصار آدم نفساً حية" (تك٢: ٧).

ماذا إذن عن النفخة الإلهية التى كونت روحاً للإنسان، فصار بطبيعة خلقه "نفساً حية" أى كائناً حياً؟!

✠ ✠ ✠

أما قولهم إن العلماء والجراحين قالوا إن الإنسان أرقى الحيوانات، ولم يجدوا فيه نفساً حية. فنقول لهم إن الجراحين يتعاملون مع الجسد، وليس الروح.. الكلام عن الروح ليس أختصاصهم. ومع ذلك فماذا يقولون عن سرّ الموت حينما يلفظ الإنسان أنفاسه الأخيرة ويصبح جثة هامدة؟!

أيقولون أنه كحيوان تماماً حينما يموت؟! كما يحاول شهود يهوه أن يستدلوا مما ورد في (جا٣: ١٩، ٢٠) إن موت الإنسان كموت البهيمة. فهذا من جهة ما يحدث فقط للجسد، إذ "يعود إلى التراب كلاهما" وليس عن الروح الإنسانية. لأن الروح لا تعود إلى التراب مثل الجسد. بل سفر الجامعة نفسه يقول "يرجع التراب إلى الأرض كما كان. وترجع الروح إلى الله الذى أعطاها" (جا١٢: ٧).

أما عن اقتباسهم قول بطرس الرسول عن موت داود النبى "إنه مات ودفن وقبره موجود عندنا". فهذا عن جسد داود فقط. أما روحه ففى الفردوس، رجعت إلى الله الذى أعطاها.

✠ ✠ ✠

قولهم إن الإنسان كالبهيمة تماماً، مجرد حيوان ولكن أرقى فى النوع، يتناقض مع قول الكتاب خلق الإنسان على صورته وشبهه.

وهكذا ورد فى سفر التكوين "وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا، فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم... فخلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقه. ذكراً وأنثى خلقهم وباركهم الله وقال لهم أثمروا وأكثروا واملأوا الأرض وأخضعوها.." (تك١: ٢٦- ٢٨).

فكيف يُقال إن الإنسان الذى هو صورة الله وشبهه، هو مثل البهيمة تماماً. فهل البهائم خُلقت على صورة الله وشبهه؟! حاشا. وهل الله باركها وأعطاها السلطة التى أعطيت للإنسان؟!

إذن فى أى شئ يختلف الإنسان عن البهيمة؟ فى أشياء كثيرة لعل فى مقدمتها الروح العاقلة الناطقة التى على صورة الله، والتى لا تموت بموت الجسد ...

✠ ✠ ✠

أما قولهم إنه لم يقم أحد من الأموات قبل مجئ المسيح !

فطبعاً على الأقل يروى الكتاب ثلاثة أمثلة عن أموات قاموا :

١ - منهم ابن أرملة صرفة صيدا الذى أقامه من الموت إيليا النبى ويقول الكتاب فى ذلك "فرجعت نفس الولد إلى جوفه فعاش" (١مل١٧: ٢٢). فهنا تمييز بين النفس والجسد، وقام الطفل من الموت.

٢ - المثل الثانى: ابن المرأة الشونمية الذى بعد موته أقامه أليشع النبى من الموت. ويقول الكتاب فى ذلك "فعطس الطفل سبع مرات ثم فتح الصبى عينيه" (٢مل٤: ٣٥). عادت نفسه إليه فعاش.

٣ - المثل الثالث: الميت الذى "طرحوه فى قبر أليشع. فلما نزل الرجل ومس عظام أليشع، عاش وقام على رجليه" (٢مل١٣: ٢١).

وهذه الأمثلة الثلاثة ضد قول شهود يهوه إنه لم يقم أحد من الأموات قبل مجئ المسيح.

كذلك نضيف بأنه قام ثلاثة من الأموات بواسطة السيد المسيح واثنان بواسطة القديس بطرس والقديس بولس.

✠ ✠ ✠

والأدلة كثيرة على أن الموت هو مجرد خروج النفس من الجسد وخروج النفس لا يعنى موت للنفس. فقد تعود إلى الجسد.

قيل عن موت راحيل "وكان عن خروج نفسها.." (تك٣٥: ١٨).

وقيل عن الشاب افتيخوس الذى سقط من الطاقة "وحُمل ميتاً" (أع٢٠: ٩) أن القديس بولس الذى أقامه، قال للناس "لا تضطربوا لأن نفسه فيه" (أع٢٠: ١٠). وهذا تمييز للنفس عن الجسد.

وفى إقامة إيليا النبى لابن أرملة صرفة صيدا "صرخ إلى الرب وقال: أيها الرب إلهى، لترجع نفس هذا الولد إلى جوفه.. فرجعت نفس الولد إلى جوفه فعاش" (١مل١٧: ٢١، ٢٢). إذن لم تكن نفسه قد ماتت بموته. بل انفصلت عنه وعادت إليه.

وقيل عن إقامة الرب لابنة يايرس "فرجعت روحها وقامت فى الحال"(لو٨: ٥٥). إذن لم تكن روحها قد ماتت، بل خرجت ورجعت.

وفى استشهاد القديس اسطفانوس، قال "أيها الرب يسوع، اقبل روحى" (أع٧: ٥٩).

فلم يكن موته يعني موت روحه، بل هو يسلمها إلى الرب يسوع ليقبلها إليه.

ومن الأمثلة القوية التي ترد على أن روح الإنسان لا تموت بموته، ظهور موسى النبي مع الرب يسوع على جبل التجلي.

وكان هو وإيليا يتكلمان معه (مر٩: ٤) (مت١٧: ٣). بينما موسى مات قبل المسيح بحوالي ١٤٠٠ سنة. ولم تكن نفسه قد ماتت، بل هي تتكلم مع الرب يسوع على جبل التجلي.

✠ ✠ ✠

أما عن كون النفس بعد الموت لا تحس ولا تشعر ولا تدرك، فترد عليها قصة الغني ولعازر (لو١٦).

الغني – بعد موته – رأى لعازر في حضن أبينا إبراهيم، وطلب من أبينا إبراهيم أن يرسل لعازر إليه، ورد عليه أبونا إبراهيم بأن لعازر الآن يتعزى، بينما هو استوفى خيراته في حياته (لو١٦: ٢٢– ٢٥).

فهل هذا كله يدل على أن النفس قد ماتت وما عادت تشعر؟!

إن شهود يهوه في بدعتهم هذه يشبهون الصدوقيين الذين يكتهم السيد المسيح بقوله "تضلون إذ لا تعرفون الكتب" (مت٢٢: ٢٩).

بدعة شهود يهوه (١٣)

يعتقدون أن الإنسان يموت كله نفسًا وجسدًا وبعد الموت لا يحس ولا يدرك إلى يوم قيامته

الرد على معتقدهم :

شرحنا معتقدهم في المقال السابق. والآن نتابع الرد عليهم .

١ - لاشك أن اعتقادهم بالموت الكلي للإنسان، بما في ذلك الروح والنفس، قد أخذوا هذه العقيدة من أساتذتهم السبتيين الأدفنتست، كما يظهر ذلك بكل وضوح في كتاب السبتيين "ماذا وراء الموت"..

٢ - ومما يدل على أن تعليمهم هذا ضد الكتاب المقدس، وضد تعليم السيد المسيح الذي يدعونه "المعلم الأعظم" و"أعظم إنسان" أن السيد المسيح ردّ على عقيدة الصدوقيين المماثلة وأفحمهم بقوله "أفما قرأتم ما قيل لكم من قبل الله القائل: أنا إله إبراهيم وإله اسحق وإله يعقوب. ليس الله إله أموات، بل إله أحياء" (مت٢٢: ٣١، ٣٢). أي أن إبراهيم واسحق ويعقوب - على الرغم من موتهم - كانوا لا يزالون أحياء. لأن أرواحهم لم تمت بموت الأجساد...

٣ - وفي سفر الرؤيا نرى أن هناك من ماتوا. ومع ذلك لاتزال نفوسهم حية تدرك وتتكلم وتسمع. ومن أمثلة ذلك قول القديس يوحنا الرائي في (رؤ٦: ٩-١١): "ولما فتح الختم الخامس، رأيت تحت المذبح نفوس الذين قُتلوا من أجل كلمة الله ومن أجل الشهادة التي كانت عندهم. وصرخوا بصوت عظيم قائلين: حتى متى أيها السيد القدوس والحق لا تقضي لنا وتنتقم لدمائنا من الساكنين على الأرض؟ فأعطوا كل واحد ثيابا بيضاً، وقيل

لهم أن يستريحوا زماناً يسيراً حتى يكمل العبيد رفقاؤهم وأخوتهم أيضاً العتيدين أن يقتلوا مثلهم".

هؤلاء قد قتلوا وماتوا. ومع ذلك لاتزال نفوسهم حية تدرك، وتصرخ بصوت عظيم وتطلب حقها. والله يرد عليهم ويطلب إليهم الانتظار. وهم يقتضون بذلك. أليس هذا رداً واضحاً على شهود يهوه أن النفوس لا تموت بموت الأجساد! وأنها تحس وتدرك وتتكلم وتسمع، بعكس تعليم شهود يهوه.

٤ – مثال آخر في سفر الرؤيا. إذ يقول الرائي في (رؤ٢٠: ٤) "ورأيت عروشاً فجلسوا عليها وأعطوا حكماً. ورأيت نفوس الذين قطعوا من أجل شهادة يسوع ومن أجل كلمة الله، والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته، ولم يقبلوا السمة على جباههم وعلى أيديهم. فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة". إذن كل هذه النفوس لم تمت وينتهي الأمر.

٥ – نقطة أخرى من سفر أيوب حيث يقول "وأما أنا فقد علمت أن وليّ حيّ، والآخر على الأرض يقوم. وبعد أن يفنى جلدي هذا، وبدون جسدي أرى الله..."(أي١٩: ٢٥، ٢٦). هنا يفرّق أيوب ويميز بين النفس والجسد. وإذا به – بدون جسده – يرى الله، أي بروحه التي لا تموت بموت جسده. بل تبقى حية بعد أن يفنى جلده.

٦ – وفي رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس في (أف٤: ٨، ٩). يقول إن السيد المسيح قد نزل إلى أقسام الأرض السفلى، وسبى سبياً. وأخذ تلك النفس وأدخلها إلى الفردوس، إذ صعد إلى العلاء. ولم يقل الكتاب إنه انتظر إلى يوم القيامة حتى يرد تلك النفوس.

٧ – وفي (٢تي١: ١٠) إذ يتكلم القديس بولس الرسول عن "النعمة التي أعطيت لنا في المسيح يسوع" يقول إنها "أظهرت الآن بظهور مخلصنا يسوع المسيح الذي أبطل الموت، وأنار الحياة والخلود بواسطة الإنجيل".

هنا يتكلم عن الخلود وإبطال الموت بالنعمة.

٨ – بل أن سفر الرؤيا يتحدث عن الذين يترنمون بترنيمة جديدة، وقد رأهم فيقول في (رؤ١٤: ٢–٤): "وسمعت صوتاً كصوت ضاربين بالقيثارة يضربون بقيثاراتهم. وهم يترنمون كترنيمة جديدة أمام العرش وأمام الأربعة حيوانات والشيوخ (القسوس). ولم يستطع أحد أن يتعلم الترنيمة إلا المئة والأربعة والأربعون ألفاً الذين اشتروا من الأرض.

هؤلاء هم الذين لم يتنجسوا مع النساء لأنهم أطهار".

٨ – أما محاولتهم إثبات موت النفس مما ورد فى سفر حزقيال النبى فى (حز١٨: ٤) "النفس التى تخطئ هى تموت". فليس المقصود هنا النفس بمعنى العنصر الذى يعطى الحياة للجسد (Soul) كما قيل فى سفر اللاويين "إن نفس الجسد هى فى الدم" (لا١٧: ١١). بمعنى أن الإنسان يموت وتخرج نفسه منه، حينما يُسفك دمه.

بل المقصود بكلمة نفس فى (حز١٨: ٤) الإنسان كله.

أى الإنسان كله يحكم عليه كله بالموت فى حالة الخطية.

والأدلة كثيرة على أن كلمة النفس تعنى أحياناً الإنسان كله، كما سنرى.

★قول الكتاب عن أسبوع الفطير الذى يبدأ بالفصح "كل من يأكل مختمراً، تُقطع تلك النفس من شعبها" (خر١٢: ١٩). فالمقصود هنا قطع الإنسان كله من الشعب، أى فصله من جماعة المؤمنين، وليس المقصود قطع النفس بمعنى Soul فهذا غير ممكن عملياً.

★قول الكتاب فى (١يو٣: ١٥) "كل من يبغض أخاه، فهو قاتل نفس" أى قاتل للإنسان كله.

★كذلك ما ورد فى سفر الأعمال عن يوم الخمسين "أعتمدوا وانضم فى ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس" (أع٢: ٤١) أى إنضم ثلاثة آلاف شخصاً.

★أيضاً يقول القديس بولس عمن كانوا معه فى السفينة "كنا فى السفينة جميع الأنفس مئتين وستة وسبعين" (أع٢٧: ٣٧) يقصد بذلك عدد الأشخاص طبعاً وليس الأرواح.

★وبنفس المعنى حينما يتحدث بطرس الرسول عن الذين خلصوا فى الفلك، يقول "إذ كان الفلك يُبنى، الذى فيه خلص قليلون أى ثمانى أنفس بالماء" (١بط٣: ٢٠). فالمقصود هنا بكلمة أنفس: الأشخاص وليس الأرواح.

★أيضاً يقول الكتاب "جميع النفوس ست وسبعون نفساً" (تك٤٦: ٢٧). وهنا المقصود الأشخاص وليس مجرد نفوسهم.

★وبالمثل قول ملك سادوم لأبينا إبراهيم "اعطنى النفوس، وأما الأملاك فخذها لنفسك" (تك١٤: ٢١). ولا يقصد أن يعطيه أرواح الناس فهذا مستحيل. إنما اعطنى النفوس أى الناس، الأشخاص.

وبهذا المعنى كُتب فى سفر حزقيال "النفس التى تخطئ هى تموت" أى الإنسان الذى

يخطئ هو يموت. وليس موت النفس بمفهوم شهود يهوه.

فالموت هو طبيعة الجسد. ولكنه حينما يموت تبقى روحه حية. والروح أحياناً يعبر عنها بكلمة النفس.

والسيد المسيح ميّز بين النفس والجسد .

★وذلك في قوله "لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد، ولكن النفس لا يقدرون أن يقتلوها" (مت١٠: ٢٨). وواضح من هذه الآية أن النفس لا تموت بموت الجسد. وواضح التمييز بينهما. وهكذا يتابع الرب في التمييز بينهما إلى أن يقول "بل بالحري خافوا من الذي يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم". ولكن شهود يهوه لا يميزون بين النفس والجسد.

★وهذا التمييز يظهر من قول المسيح "الروح نشيط، أما الجسد فضعيف" (مت٢٦: ٤١). وقول القديس بولس "اسلكوا بالروح، فلا تكملوا شهوة الجسد" (غل٥: ١٦). وأيضاً قوله "لا شئ من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح" (رو٨: ١).

٩ – يقول القديس يعقوب الرسول: الجسد بدون روح ميت" (يع٢: ٢٦).

هنا تمييز بين الجسد والروح. وأيضاً ينسب الموت إلى الجسد فقط، إذا ما فارقته الروح.

١٠ – هناك مواضع كثيرة في الكتاب تذكر فيها الروح وحدها، دون الجسد.

كما قال القديس اسطفانوس الشماس الأول عند استشهاده "أيها الرب يسوع اقبل روحي" (أع٧: ٥٩). بل السيد المسيح نفسه قال وهو على الصليب "يا أبتاه في يديك أستودع روحي" (لو٢٣: ٤٦). وقيل عن الرب إنه "إله أرواح جميع الأبشار" (عد٢٧: ٢٦) كما سمى أيضاً "أبي الأرواح" في (عب١٢: ٩). وقال الرب "الذي قد ديموس "المولود من الروح، روح هو. والمولود من الجسد، هو جسد" (يو٣: ٦). فتكلم هنا عن الروح وحدها، كما ميز بينها وبين الجسد. وليس كما يعلّم شهود يهوه، بأنه لا تمييز بين الروح والجسد.

وفي هذا التمييز يقول الرسول "لأن اهتمام الجسد هو موت، ولكن اهتمام الروح هو حياة" (رو٨: ٦).

بدعة شهود يهوه (١٤)

لهم ترجمة محرّفة للكتاب المقدس لكي تتفق مع عقائدهم الخاطئة وهرطقاتهم

هذه الترجمة الخاطئة بدأت سنة ١٩٥٠ يسمونها :

The New World Translation of the Holy Scriptures

أى ترجمة العالم الجديد للكتب المقدسة. وتوجد بالعربية وبالإنجليزية. وهى ترجمة محرفة تحريفاً سيئاً جداً لبعض آيات الكتاب المقدس لتطابق ما ينشرونه من أفكار. وقام بها أشخاص ليسوا علماء بلغات الكتاب الأصلية، حرصوا أن تكون الترجمة مطيعة لعقائدهم.

وليست أخطاء شهود يهوه تجاه الكتاب المقدس قاصرة على هذه الترجمة المحرفة، وإنما أيضاً لهم تفسيرات لبعض أسفار الكتاب المقدس مثل أشعياء، ودانيال، ورسالة يعقوب، وسفر الرؤيا، وتأملات كثيرة فى الكتاب..

وطريقة التفسير عندهم: أحياناً يستخدمون الطريقة الرمزية، وأحياناً الطريقة الحرفية. وحينما تذكر لهم آية معينة فى حوارك، قد يهربون منها بذكر آية أخرى يظنون أنها تتعارض مع تلك الآية، وينتقلون من موضوع إلى آخر بغير تركيز بطريقة مملة.

✠ ✠ ✠

ومن أشهر أمثلة تحريفهم حذفهم الآية (١يو٥: ٧).

التى يقول فيها الرسول "فإن الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة: الآب والكلمة والروح القدس. وهؤلاء الثلاثة هم واحد". ذلك لأنهم ينكرون عقيدة الثالوث. فلا مانع لديهم من

حذف هذه الآية، والإدعاء بأنها لم توجد فى بعض النسخ. بينما هى موجودة فى أشهر ترجمات الكتاب المقدس.

وقد رددنا على اعتراضهم هذا فيما سبق.

✠ ✠ ✠

ومن أشهر الآيات التى حرفوها (يو١: ١).

التى تقول فى البدء كان الكلمة (اللوجوس). والكلمة كان عند الله. وكان الله الكلمة". لأن هذه الآية تدل على لاهوت المسيح بطريقة لا تُرضى معتقدهم. فيترجمونها هكذا:

"فى البدء كان الكلمة. والكلمة كان عند الله. وكان الكلمة إلهاً".

"In (the) beginning the Word was, and the Word was with God. and the Word was a god"

وعبارة a god معناها إله صغير، وليس الله الكلى القدرة.

وعلى أية الحالات ما أكثر الآيات التى وردت عن لاهوت المسيح ولكن السؤال الأساسى هو:

هل هو إله حقيقى أم لا ؟

إن كان إلهاً حقيقياً يكون شهود يهوه قد وقعوا فى تعدد الآلهة. وإن لم يكن إلهاً حقيقياً، فكيف كان هو الخالق؟! وكيف "كل شئ به كان، وبغيره لم يكن شئ مما كان" (يو١: ٣).

(أنظر كتابنا : لاهوت المسيح).

وكيف أنه موجود فى كل مكان (يو٣: ١٣) (مت١٨: ٢٠)؟ وكيف قيل عنه إنه "الكائن على الكل إلهاً مباركاً إلى الأبد آمين" (رو٩: ٥).

ولنتأمل عبارة "الكائن على الكل".

وإن كان إلهاً وليس الله، فكيف نفسر قول الله فى سفر اشعياء النبى "أنا هو قبلى لم يصوّر إله، وبعدى لا يكون.." (إش٤٣: ١٠). وقال ذلك فى نفس الإصحاح، وفى نفس الفقرة، التى أخذ منها شهود يهوه إسمهم.

✠ ✠ ✠

من الآيات الأخرى التى يحرفها شهود يهوه، (أع٢٠: ٢٨).

وفيها يقول القديس بولس الرسول لشيوخ أفسس "احترزوا إذن لأنفسكم ولجميع الرعية التى أقامكم فيها الروح القدس أساقفة، لترعوا كنيسة الله التى اقتناها بدمه". ومادام الله اقتناها بدمه، إذن لابد أن يكون قد تجسد وصُلب. وهذا ما لا يعتقده شهود يهوه بالنسبة إلى الله. فيحرفون الآية هكذا:

"فانتبهوا لأنفسكم ولجميع الرعية التى عينكم فيها الروح القدس نظاراً، لترعوا جماعة الله التى اشتراها بدم ابنه" (وليس بدمه). وفى الإنجليزية :

"overseers to shepherd the congregation of God which he purchased with the blood of his own (Son)"

فبدلاً من عبارة ... His own blood

يقولون the blood of his own

ويضيفون عبارة (Son) بين قوسين .

كما أنهم يغيرون عبارة (أساقفة) بكلمة (نظاراً) لأنهم لا يؤمنون بالكهنوت. ويغيرون كلمة (كنيسة الله) بعبارة (جماعة الله). لأنهم لا يؤمنون بالكنائس.

أنظروا كم من التحريفات ارتكبوها فى آية واحدة!!

✠ ✠ ✠

من الآيات التى حرفوها لدلالتها على لاهوت المسيح (كو٢: ٨، ٩).

"..وليس حسب المسيح. فإنه فيه يحل كل ملء **اللاهوت** جسدياً" أى أنه الله الذى ظهر فى الجسد" (١تى٣: ١٦).

فإنهم يحرفون هذه الآية هكذا: "..وليس حسب المسيح، لأنه فيه يسكن كل ملء الصفة الإلهية جسدياً". وبهذا يغيرون "كل ملء **اللاهوت** بعبارة "كل ملء الصفة الإلهية". وبالإنجليزية.

".. and not according to Christ. because it is in him that all the fullness of the divine quality dwells bodily"

ما معنى ملء الصفة الإلهية ...the divine quality?

لاحظوا أن هناك صفات إلهية خاصة بالله وحده وهى أنه: الأزلى، الخالق، غير المحدود، الموجود فى كل مكان، الكلى القدرة، الكلى المعرفة.. إلخ. فأى صفة من هذه

الصفات يقصدون؟ أم لا يقصدون أية صفة منها!! ويتهربون.

✠ ✠ ✠

على أنهم تركوا الآية (كو١: ١٩):

التي ورد فيها "لأنه فيه سُرَّ أن يحل كل الملء".

وترجموها هكذا "لأنه فيه استحسن الله أن يسكن كل الملء. وبالإنجليزية:

"because (God) saw good for all fullness to dwell in him"

ربما للسبب أن هذه المثل تحدثت عن [الملء] دون أن تذكر [ملء اللاهوت] كما في (كو٢: ٩). لذلك تركوها.

✠ ✠ ✠

ومن الآيات المشهورة التي حرّفوها [لو٢٣: ٤٣]:

وفيها قول السيد المسيح للّص على الصليب "اليوم تكون معي في الفردوس". وهذه الآية تثبت أن نفس اللص ظلت حية بعد موته والتقت بالسيد الرب في نفس اليوم في الفردوس.

ولأن شهود يهوه لا يؤمنون بخلود النفس، لذلك حرّفوها هكذا "فقال له الحق أقول لك اليوم: ستكون معي في الفردوس" أي أن عبارة (اليوم) عن قول الرب له، وليس عن دخوله الفردوس. وبالإنجليزية :

And he said to him "Truly I tell you today: you will be with me in Paradise"

ومع ذلك لنا تعليق جانبي وهو:

أي فردوس هو المقصود: فردوس أرضي أم سماوي؟

فهل اللص سيكون في الفردوس الأرضي، أم مع الرب في السماء. لأنهم يؤمنون أن غالبية البشر سيعيشون في فردوس على الأرض، بينما الرب يسوع يكون في السماء.

✠ ✠ ✠

ومن الآيات التي يحرفون ترجمتها: (مت٢٦: ٢٦، ٢٨).

وهي قول الرب للتلاميذ في ليلة العشاء السرّي :

"خذوا كلوا هذا هو جسدى.. هذا هو دمى الذى للعهد الجديد" ولأنهم لا يؤمنون بسر الافخارستيا. لذلك ترجموا الآيتين هكذا:

"خذوا كلوا هذا يمثل جسدى .. اشربوا منها كلكم. فإن هذا يمثل دمى.." وبالإنجليزية:

"Take eat. This means my body.. Drink out of it .. for this means my blood"

الترجمة الإنجليزية أخف بعض الشئ من العربية.

✠ ✠ ✠

ونفس التحريف فى الترجمة (لنفس الغرض) فى (١كو١١: ٢٤، ٢٥). حيث أورد الرسول قول الرب "خذوا كلوا هذا هو جسدى.. هذه الكأس هى للعهد الجديد بدمى" . فترجموها هكذا.

"هذا يمثل جسدى.. هذه الكأس تمثل العهد الجديد بدمى".

وفى الإنجليزية ترجموها "This means my body"

"This cup means the new covenant by virtue of my blood"

ولكنهم على الرغم من ذلك، ففى الكلام عن التناول بدون استحقاق، ذكروا الجسد والدم. فقالوا فى (١كو١١: ٢٧، ٢٩):

"إذن أىّ من يأكل الرغيف أو يشرب كأس الرب بدون استحقاق يكون مذنباً إلى جسد الرب ودمه.. لأن من يأكل ويشرب، يأكل ويشرب دينونة لنفسه، إذ لم يميز الجسد". وبالإنجليزية:

"... will be guilty respecting the body and the blood of the Lord"

ترى هل ارتكبوا شيئاً من التناقض بين النصين؟!

✠ ✠ ✠

كذلك حرّفوا ما ورد فى (مت٢٥: ٤٦) بخصوص العذاب الأبدى:

فالرب يقول عن الدينونة "فيمضى هؤلاء إلى عذاب أبدى، والأبرار إلى حياة أبدية". ولكن لأن شهود يهوه لا يؤمنون بالعذاب الأبدى، ويرون أن عقوبة الأشرار هى الفناء وليس العذاب.. لذلك فإنهم ترجموا الآية هكذا :

"فيذهب هؤلاء إلى قطع أبدى . والأبرار إلى حياة أبدية".

فهل يقصدون بكلمة (قطع) .. الفناء؟ يبدو هكذا. وبالإنجليزية:

"And these will depait into everlasting cutting off and the righteous ones into everlasting life"

ومع ذلك فقد ذكروا كلمة العذاب في (رؤ ٢٠: ١٠).

الكتاب يقول عن الشيطان والوحش والنبي الكذاب إنهم طرحوا في بحيرة النار والكبريت، وسيعذبون نهاراً وليلاً إلى أبد الآبدين.

وقد ترجموها بغير تحريف هكذا "وطُرح إبليس الذي كان يضلهم في بحيرة النار والكبريت، حيث الوحش والنبي الدجال كلاهما. وسيعذبون نهاراً وليلاً إلى أبد الآبدين". وطبعاً العذاب نهاراً وليلاً لا يتفق مع مناداتهم بفناء الشيطان والأشرار!! وفي الترجمة الإنجليزية :

"And they will be tormented day and night for ever and ever".

إن كانوا يقولون إن (بحيرة النار والكبريت) تعني الموت الثاني أي الفناء في عقيدتهم، فكيف يتفق هذا مع العذاب نهاراً وليلاً إلى أبد الآبدين؟! هل فلتت هذه الآية من ترجمتهم المحرفة؟ وربما يحاولون تصحيحها في ترجمة معدلة فيما بعد!!

✠ ✠ ✠

ربما فلت منهم أيضاً ما ورد في (مت١٣: ٤٢).

حيث ترجموها هكذا "يرمونهم في أتون النار. هناك يكون البكاء وصرير الأسنان". وطبعاً "البكاء وصرير الأسنان" لا يتفقان مع عقيدتهم في فناء الأشرار. فالذي يفنى لا يبكي..!

يَرَون أن كُل الأديان وكُل الكنائس هي مِن عَمل الشيطان ويحرّفون كلمة كنيسة في كتاباتهم المزوّرة للكتاب المقدّس

هم لا يبنون لأنفسهم كنائس، ولا يستخدمون هذا الاسم. لكن يمكن أن تكون لهم قاعة لدراسة الكتاب المقدس. ويحرفون كلمة كنيسة أو كلمة كنائس في ترجمتهم المعروفة باسم "ترجمة العالم الجديد للكتاب المقدس":

The New World Translation of The Holy Scriptures

وفي هذا المقال سنورد أمثلة لهذا التحريف في الترجمة.

١ – قال السيد المسيح في مجال العتاب "إن لم يسمع منهم فقل للكنيسة. وإن لم يسمع للكنيسة، فليكن عندك كالوثني والعشار" (مت١٨: ١٧).

هذه الآية يترجمونها هكذا "إن لم يسمع لهما فقل للجماعة. وإن لم يسمع للجماعة أيضاً، فليكن عندك كالأممي وجابي الضرائب"

"If he does not listen to them speak to the congregation. If does not listen even to the congregation, let him be to you just as a man of the nations and as a tax collector"

فيضعون كلمة (جماعة) بدلاً من كلمة (كنيسة).

وفي الإنجليزية كلمة congregation بدلاً من Church.

✠ ✠ ✠

٢ – وبالمثل في قول السيد المسيح "على هذه الصخرة ابني كنيستي" (مت١٦: ١٨).

يترجمونها على هذا الصخر سأبني جماعتي" On this rock-mass I will build my congregation.

٣ – وفى حديث الكتاب عن الرسل والشعب بعد يوم الخمسين قيل "وكان الرب كل يوم يضم إلى الكنيسة الذين يخلصون" (أع٢: ٤٧).

هذه الآية ترجموها هكذا "استمر يهوه يومياً يضم إليهم الذين يخلصون Jehovah continued to join to them daily those being saved"، وهنا حذفوا كلمة (كنيسة) فلم يترجموها.

✠ ✠ ✠

٤ – أيضاً قول الكتاب بعد قصة حنانيا وسفيره "فصار خوف عظيم على جميع الكنيسة" (أع٥: ١١). ترجموها هكذا " great fear came over the whole congregation".

✠ بالمثل (أع ٨: ١)، (أع١١: ٢٢).

✠ ✠ ✠

٥ – فى الأمثلة السابقة استخدمت كلمة (كنيسة) بمعنى السلطة الكنسية أو جماعة المؤمنين. فماذا عن الكنيسة كمبنى.

فى (أع١١: ٢٦) قيل عن برنابا وشاول "أنهما اجتمعا فى الكنيسة سنة كاملة". فترجموها هكذا "أنهما اجتمعا معهم فى الجماعة سنة كاملة".

"they gathered together with them in the congregation".

✠ ✠ ✠

٦ – وحتى ما ورد عن كنائس تُبنى كما فى (أع٩: ٣١) "وأما الكنائس فى جميع اليهودية والجليل والسامرة، فكان لها سلام وكانت تُبنى وتسير فى خوف الله. وبتعزية الروح القدس كانت تتكاثر".

يترجمونها هكذا "وأما الجماعة فى كل اليهودية والجليل والسامرة، فتمتعت بفترة سلام، وهى تُبنى. وإذ سارت فى خوف يهوه وتعزية الروح القدس، بقيت تتكاثر". ونفس الوضع فى الترجمة الإنجليزية.

"the congregation through out the whole of Judea, and Galilee and Samaria .. being built up.."

✠ ✠ ✠

٧ – حتى فى سفر الرؤيا حيث تكررت فى الرسائل إلى الكنائس السبع "من له إذن فليسمع ما يقوله الروح للكنائس" (رؤ٢: ٧، ١١، ١٧، ٢٩).

هذه يترجمونها هكذا "من له أذن فليسمع ما يقوله الروح للجماعات"

"Let the one who has an ear, hear what the spirit says to the congregations"

✠ ✠ ✠

٨ – وفي نفس هذه الرسائل السبع، إذ تكررت عبارة "اكتب إلى ملاك كنيسة أفسس.. كنيسة سميرنا.. كنيسة برجاموس.. إلخ" (رؤ٢، ٣).

يترجمونها هكذا "اكتب إلى ملاك الجماعة في أفسس.. الجماعة في سميرنا.. الجماعة في برغامس.. إلخ". وفي الإنجليزية:

"To the angel of the congregation in Ephesus .."
"To the angel of the congregation in Smyrna .."
"To the angel of the congregation in Pergamum .."

وبالمناسبة هم يترجمون سفر الرؤيا بالعربية : (كشف)

✠ ✠ ✠

٩ – وفي آخر سفر الرؤيا يقول الرب "أنا يسوع أرسلت ملاكي لأشهد لكم بهذه الأمور على الكنائس"(رؤ٢٢: ١٦). يترجمونها هكذا: "أنا يسوع أرسلت ملاكي ليشهد لكم بهذه الأمور من أجل الجماعات" I, Jesus, sent my angel to bear witness to "you people of these things for the congregations".

✠ ✠ ✠

١٠ – وعن الكنائس التي في البيوت تستخدم ترجمتهم نفس التحريف:

ففي (رو١٦: ٥) يقول الرسول عن أكيلا وبريسكلا: "الكنيسة التي في بيتهما" يترجمونها هكذا "وسلموا على الجماعة التي في بيتهما". ويقول الرسول عنهما "لست أنا وحدي أشكرهما، بل أيضاً جميع كنائس الأمم (رو١٦: ٤) فيترجمونها "بل أيضاً جميع جماعات الأمم".

"but also all the congregations of the nations"

❖ وعبارة "والكنيسة التي في بيتهما التي قبلت عن أكيلا وبريسكلا، تكررت في (١كو١٦: ١٩). وترجموها أيضاً "الجماعات التي في بيتهما"

❖ تكررت نفس العبارة عن نمفاس "والكنيسة التي في بيته" (كو٤: ١٥). ترجموها بكلمة (الجماعة) وفي الإنجليزية Congregation.

✠ ✠ ✠

١١ – يقول بولس الرسول في رسالته إلى كولوسي "ومتى قرئت عندكم هذه الرسالة، فاجعلوها تقرأ أيضاً في كنيسة اللاودكيين" (كو ٤: ١٦). فيترجمونها "تقرأ أيضاً في جماعة اللاودكيين".

✠ ✠ ✠

١٢ – قال القديس بولس الرسول عن (فيبي) "أوصيكم بأختنا فيبي التي هي خادمة الكنيسة التي في كنخريه" (رو ١٦: ١) ترجموها كعادتهم "التي هي خادمة للجماعة في كنخريه".

✠ ✠ ✠

١٣ – وفي رسائل القديس بولس الرسول، يقول في أول رسالته الأولى إلى تسالونيكي "إلى كنيسة التسالونيكيين.." (١تس١: ١). فيترجمونها إلى جماعة التسالونيكيين". وواضح أن الكلمة ليس لها أي معنى روحي أو ديني..!

ونفس الكلمة والترجمة في (٢تس١: ١).

✠ ✠ ✠

١٤ – ويعوزنا الوقت إن تتبعنا كلمة (كنائس) وترجمتها بجماعات..! بأسلوب غير لائق مثل "كنائس المسيح" (رو١٦: ١٦) وترجمتها "جماعات المسيح"! وكذلك "كنائس الله" (١كو١١: ١٦) وترجمتها جماعات الله! أو إذا نسبت كلمة (كنائس) إلى بلد أو أقليم مثل كنائس غلاطية (١كو١٦: ١). ماذا تعني ترجمتهم "جماعات غلاطية" أية جماعات؟! بلا أي معنى ديني.. أو "جماعات مكدونية" (٢كو٨: ١) أو قول بولس الرسول "عدا الاهتمام بجميع الكنائس" (٢كو١١: ٢٨) بترجمتهم "هم كل الجماعات"!

بدعة شهود يهوه (١٦)

يؤمنون بحياة أبدية في فردوس على الأرض!
وأن يوم الدينونة ١٠٠٠ سنة
وفيه توبة بعد الموت!

معتقدهم :

شهود يهوه يعتقدون أن ١٤٤٠٠٠ فقط سيذهبون إلى السماء من بين آلاف الملايين الذين عاشوا على الأرض. ويسمون هؤلاء "القطيع الصغير" من نعاجية ممن يخلصون ويسمونهم "الخراف الأخر" فسوف يتمتعون بحياة فردوسية على الأرض إلى الأبد.

يقولون هذا في كتابهم [يمكنكم أن تحيوا إلى الأبد في فردوس على الأرض] وفي كراستهم [تمتعوا بالحياة على الأرض إلى الأبد]. وفي ترسيم [أرواح الموتى]. وفي مجلتهم "استيقظ" بعنوان [جنة عالمية: حلم أم حقيقة مستقبلية]. وحتى في كتبهم المشهورة: كتاب [الحق يحرركم]، وكتاب [ليكن الله صادقاً] وكتاب [الحق الذي يقود إلى الحياة الأبدية]. وفي كتب أخرى ..

يقولون "إن الأرض ستصير فردوساً". ويستشهدون على هذا بقول السيد المسيح للص "اليوم تكون معي في الفردوس" (لو٢٣: ٤٣) بقولهم: هل حقاً يستطيع أن اللص سيذهب إلى السماء؟ كلا...

ويقولون: "إن الله خلق الأرض – لا السماء – كموطن للعائلة البشرية" "إن قصد الله نحو الغالبية العظمى من الذين يخدمونه، هو أن يجعل هذه الأرض موطنهم إلى الأبد".

ويعتمدون اعتماداً خاطئاً على قول المزمور "الصديقون يرثون الأرض" (مز٣٧: ٢٩). وعلى قول الرب "طوبى للودعاء لأنهم يرثون الأرض" (مت٥: ٥). ويقولون إن "الله سيوجه المهمة المبهجة التي ستكون لرعاياه للبشر، وهي أن يحولوا الأرض بكاملها إلى موطن فردوسي للجنس البشري". ولكن كيف ذلك؟ ومتى؟ يقولون:

"الناجون من نهاية هذا العالم، سيتمتعون بالاشتراك في تحويل الأرض إلى فردوس" "يبنون بيوتاً ويسكنون فيها. ويغرسون كروماً ويأكلون أثمارها"

[مجلة استيقظ: جنة عالمية..] ص ٨-١٠ (إبريل ١٩٩٧).

ويشرحون جمال المعيشة في الفردوس الأرضي بكلمات إنشائية منها: "بيوت جيدة، وعمل ممتع لكل فرد" "كل الجنس البشري يعيش في سلام" "لا مرض ولا شيخوخة ولا موت في ما بعد"، "وفرة من الخيرات ليأكل الجميع" .. مع صورة للخضرة والفاكهة والأشجار.

ويقولون "تريدون بالتأكيد أن تحيوا على الأرض الفردوسية المماثلة للجنة التي خُلق فيها الإنسان الأول" "فكروا في ذلك: لا حرب ولا جريمة ولا عنف فيما بعد.. دون خوف من الأذى" "لن يكون هناك سياسيون غير مستقيمين" لا بطالة.. الجميع سيكون لهم عمل ممتع للقيام به" "الذين ينجون من هرمجدون سيكون لهم عمل تنظيف الأرض، وإزالة أنقاض هذا النظام القديم.. امتياز زرع الأرض وجعلها مكاناً جميلاً للعيش فيه" "كم ستكون الحياة بديعة في الفردوس على الأرض.. أرضاً جديدة يسكن فيها البر".

ويقولون "سيكون سلام بين الناس والحيوانات". وينشرون صوراً للأطفال والسيدات مع الأسود والنمور، أو مع الفيل والجدي.

[كتاب يمكنكم أن تحيوا إلى الأبد في الفردوس على الأرض] ص ١٥٥ – ١٦٢.

يقولون أيضاً "وعلى هذه الأرض المباركة في ظل حكم الملكوت، سيجمع "الجمع الكثير" من "الخراف الأخر" المؤلفين من كل الأمم، بالسلام والشركة مع الرؤساء القدماء

الأمناء. وإطاعة للأمر الإلهي **سوف يتزوج هؤلاء الأولاد الأبرار.. ويلدون أولاداً.** ولكن لا للانزعاج وحروب القتل، بل ليملأوا الأرض. وهم سيربونهم بحرية تامة لا خوف فيها وبتأديب الرب وانذاره"

[كتاب "الحق يحرركم" ص ٣٧٠، ٣٧١].

ويقول شهود يهوه إن يوم الدينونة هو ألف سنة.

"ولا يعني أن يوم الدينونة هذا طويل مثل أحد أيام خلق الله. كلا، فهو يأتي في غضون الألف سنة الأخيرة، من اليوم السابع.

إنه ملك المسيح الأتي "وفيه وقت كاف **ليدينهم بحسب أعمالهم التي يعملونها على الأرض بعد ايقاظهم من الموت".**

هؤلاء الذين "عملوا السيئات" لكونهم حُبل بهم بالخطية، وصُوّروا بالإثم أثناء هذه الحياة الحاضرة"

[كتاب "الحق يحرركم" ص ٣٧٤، ٣٧٥]

وفي كتاب "ليكن الله صادقاً" يقولون :

"يوم الدينونة البالغ طوله ألف سنة" (ص ٣٥٣).

ويقولون إن هناك أشخاصاً لن يقوموا في يوم الدينونة ...

"فإن آدم مثلاً لن يخرج من قبره، بل يبقى ميتاً إلى الأبد. أما السبب فلأنه دين مرة واحدة دينونة عادلة في عدن، ونُفذ فيه الحكم المبرم (تك٣: ١٧-١٩). كذلك لا يخرج من القبور رجال الدين الذين أصدر فيهم الرب يسوع حكمه قائلاً "أيها الحيات أولاد الأفاعي كيف تهربون من دينونة جهنم" (مت٢٣: ٣٣)... "والذين يخطئون ضد الروح، فهؤلاء توصد في وجوههم أبواب القبور.. فلا يخرجون ولا يرون النور، بل يظلون أمواتاً"

[كتاب ليكن الله صادقاً: ص ٣٥٠- ص ٣٥٢]

يرون أن فترة الألف سنة هي فترة اختبار، فرصة للتوبة بعد الموت، وفيه تعليم للذين فعلوا السيئات.

لا يحاسبهم الله على خطاياهم قبل الموت، بل عن خطاياهم خلال الألف سنة. فالذي يفشل يهلك ويموت حتى قبل إنتهاء الألف سنة. والذين ينجون "يرضى الله عنهم ويبررهم، ويمنحهم الحق بالحياة الأبدية في الفردوس على الأرض"

[الحق يحرركم ص ٣٧٥].

الـرد عَليهـم :

١ – الفردوس الأرضي بما فيه من بيوت وجنات وأشجار وثمار، هو ضد قول الكتاب "ما لم تره عين، ولم تسمع به أذن، ولم يخطر على قلب بشر، ما أعده الله للذين يحبونه" (١كو٢: ٩).

٢ – وأيضاً الحياة في الأبدية على الأرض هي لون من التحدى لمشاعر الناس وآمالهم في الحياة في السماء.

٣ – وهو أيضاً ضد الآيات الكثيرة جداً التي تعد بالسماء وبملكوت السموات، مثل أمثال السيد المسيح في (مت١٣) وفي (مت٢٥) حيث يقول "يشبه ملكوت السموات..". وضد عظته على الجبل التي أولها "طوبى للمساكين بالروح لأن لهم ملكوت السموات" (مت٥: ٣) "طوبى للمطرودين من أجل البر، لأن لهم ملكوت السموات.. افرحوا وتهللوا لأن أجركم عظيم في السموات" (مت٥: ١٠، ١٢). وأيضاً قوله "أكنزوا لكم كنوزاً في السماء" (مت٦: ٢٠). ما فائدة ذلك إن كانوا لا يذهبون إلى السماء؟..

٤ – إن الأكل والشرب في الأبدية، لا يتفق مع القيامة بأجساد روحانية (١كو١٥: ٤٤، ٤٨). أما قول شهود يهوه بأن القطيع الصغير سيقام بأجساد روحانية، والذين سيسكنون في الفردوس الأرضي سيقامون بأجساد مادية، فهذا ضد قول الكتاب "إن لحماً ودماً لا يقدران أن يرثا ملكوت الله، ولا يرث الفساد عدم فساد" (١كو١٥: ٥٠).

٥ – كذلك اعتقادهم أنه توجد عائلات في السماء، وزواج، وإنجاب بنين، هو ضد قول السيد المسيح للصدوقيين عن القيامة "تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله. لأنهم في القيامة لا يُزوجون ولا يتزوجون، بل يكونون كملائكة الله في السماء".

٦ – كذلك فإن البنين الذين يولدون في الفردوس، كيف يمكن لهم أن يتمتعوا بالفردوس دون أن تُختبر إرادتهم؟! بينما الفردوس هو مكافأة للغالبين.

٧ – ما ورد في (أش٦٥: ٢١) "يبنون بيوتاً ويسكنون فيها، ويغرسون كروماً ويأكلون أثمارها"، فهو لا ينطبق على الحياة بعد الموت.

ولينهم قالوا إنهم يجدون بيوتاً جاهزة للسكنى، لكان هذا أسهل قبولاً، بدلاً من تعب البناء في الأبدية، والحاجة إلى توافر مواد البناء، وإلى عمال ومهندسين، وإلى انتظار السكن حتى يتم البناء! ومع ذلك فكل هذا يتناقض مع قول الرسول "إن نُقض بيت خيمتنا الأرضي فلنا في السماء بناء من الله، بيت غير مصنوع بيد، أبدي" (٢كو٥: ١).

وكونهم يزرعون فهذا ضد أسلوب الله الذي لما خلق الإنسان الأول وضعه في جنة لم يتعب الإنسان في غرسها وزرعها (تك٢).

٨ – لم يقل الكتاب إن الله سيطهر هذه الأرض لتكون جميلة، أو أنه ستكون مهمة البشر تعميرها وإزالة أنقاضها، بل قال إن هذه الأرض ستزول (يو٢١: ١). وقال: السماء والأرض تزولان، ولا يزول حرف واحد من الناموس (مت٥: ١٨). وقال القديس بطرس الرسول "وأما السموات والأرض الكائنة الآن، فهي مخزونة بتلك الكلمة عينها، محفوظة للنار إلى يوم الدين وهلاك الناس الفجار" (٢بط٣: ٧).

٩ – أما استخدام عبارة الأرض باقية إلى الأبد. فكلمة الأبد تعني فترة طويلة لها نهاية هي الأبد، بدليل قول الكتاب "أبد الآبدين" (رؤ٢٠: ١٠) (دا٧: ١٨) إذ هناك آباد، كل أبد يتلو الآخر. وبالمثل الدهر، والدهور...

١٠ – القول بأن يوم الدينونة ألف سنة، هو فكر شخصي لا يسنده أي تعليم كتابي. والله لا يحتاج إلى ألف سنة لكي يدين فيها الناس. أما عبارة "إن يوماً واحداً عند الرب كألف سنة"، فقد ذكر بعدها مباشرة "وألف سنة كيوم واحد" (٢بط٣: ٨). ولا تُفهم الأرقام هنا بطريقة حرفية.

١١ – واعتبار يوم الدين أو الألف سنة مجالاً للاختبار للذين فعلوا السيئات. فهذا ضد تعليم الكتاب: ضد مثل العذارى الجاهلات وعبارة "وأغلق الباب" (مت٢٥: ١٠– ١٢).

وضد مثل الغنى ولعازر (لو١٦: ٢٦). وضد قول الرب لليهود "تموتون فى خطاياكم. وحيث أمضى أنا، لا تقدرون أنتم أن تأتوا" (يو٨: ٢١). ذلك لا توجد توبة بعد الموت...

١٢ – أما قولهم إنهم لا يدانون على أعمالهم السابقة، بل على أعمالهم بعد قيامتهم (فى الألف سنة). فهذا ضد تعليم الكتاب إذ يقول "لابد أننا جميعاً نُظهر أمام كرسى المسيح لينال كل واحد منا ما كان بالجسد حسب ما صنع خيراً كان أم شراً" (٢كو٥: ١٠).

١٣ – وجود للحيوانات فى الفردوس، وكذلك الأسود والفهود والنمور، وتمتع هذه الوحوش بالأبدية مع البشر، أمر لا يقبله العقل، فلا أبدية للحيوانات والوحوش. وإن كان شهود يهوه يعتقدون أن الإنسان ليست له نفس خالدة. فهل تلك الحيوانات لها نفوس خالدة؟!

١٤ – إن كون السيد المسيح فى السماء، وكل هؤلاء البشر فى فردوس أرضى، هو لون من التحدى السافر والساخر لسائر الناس الذين فى فردوس أرضى لا يرون المسيح ولا يتمتعون به! فما هى قيمة الفردوس بدون المسيح؟! لا شئ. أهى مجرد الأشجار والثمار والبيوت والزواج؟!

وما معنى وعد السيد المسيح القائل "وإن مضيت وأعددت لكم مكاناً، آتى أيضاً وآخذكم إلىّ، حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً" (يو١٤: ٣). ألا تزون الموضوع يحتاج إلى تكملة؟!

بدعة شهود يهوه (١٧)

شهود يهوه يرفضون نقل الدم لمريض ولو أدى الأمر إلى موته !!

يحرمون ذلك ، ولو فى عملية جراحية خطيرة .

فى إحدى المرات كانت ابنة صغيرة فى حاجة إلى نقل دم وإلا فإنها تموت. فقال والدها "فلتمت، ولتكن مشيئة الله، ولا نكسر الشريعة!

فى الأول كان القضاء الأمريكى ضدهم، حرصاً على أرواح الناس. أما الأن فهناك أحكام كثيرة فى صالحهم. حيث يقول القضاة إن الإنسان هو سيد جسده. ويمكنه إن كان سليم العقل أن يمنع بشكل صريح إجراء عملية جراحية له بقصد انقاذ حياته. والطبيب عندهم لا يرغم المريض على نقل دم له فى عملية جراحية، وإلا يقع تحت حكم القضاء.

وهناك رأى أعلنته المحكمة العليا فى كانساس بأمريكا: بأن القانون لا يسمح للطبيب أن يفرض رأيه بدلاً من رأى المريض بأى شكل من أشكال المكر والخداع. فلا يخدع المريض وينقل له دماً وهو تحت المخدر. بل رأى الطبيب خاضع لرأى المريض.

والعجيب فى رفضهم لنقل الدم أنهم يدعون إن هذه هى تعاليم الكتاب المقدس! بينما كل الآيات التى يعتمدون عليها، إنما تمنع أكل الدم (أى شربه)، وليس نقل الدم عن طريق الأوردة (بالحقن مثلاً).

*يعتمدون على قول الرب فى (تك٩: ٣) بعد رسو الفلك:

"كل دابة حية تكون لكم طعاماً. كالعشب الأخضر دفعت إليكم الجميع. غير أن لحماً بحياته دمه، لا تأكلوه".

ومعنى هذا أن الإنسان لا يأكل لحماً نيئاً فيه دمه، وكذلك لا يشرب الدم كما كان يفعل الهيبز والبيتلز. فشرب أو أكل الدم يقود إلى الوحشية.

يأخذون بعد ذلك ما ورد في (لا١٧: ١٠- ١٤) حيث كُتب:

"كل إنسان.. في وسطكم يأكل دماً، أجعل وجهي ضد النفس الآكلة الدم وأقطعها من شعبها، لأن نفس الجسد هي في الدم. فأنا أعطيتكم إياه على المذبح للتكفير عن نفوسكم.. وكل إنسان يصطاد صيداً، وحشاً أو طائراً يؤكل، يسفك دمه ويغطيه بالتراب.. لا تأكلوا دم جسد ما".

وطبعاً كل هذا عن دم الحيوان أو الطير الذي يُقدم ذبيحة لله، أو الذي يُؤكل. يمنع الله أكل الدم. ولكن لم ترد وصية عن نقل الدم طبياً.

كذلك يعتمدون على ما ورد في (لا٣: ١٧) "لا تأكلوا شيئاً من الشحم ولا من الدم". ولكنهم لا يحرمون أكل الشحم...

ويذكرون ما ورد في (تث١٢: ٢٣، ٢٤) "احترز أن لا تأكل الدم.. لا تأكله. على الأرض تسفكه كالماء".

وأيضاً ما ورد في (١صم١٤: ٣٢، ٣٤)، حينما أكل الشعب من الغنيمة دماً مع اللحم. فأخطأوا إلى الرب بأكلهم على الدم.

أضافوا ما ورد في العهد الجديد في (أع١٥: ٢٨، ٢٩) عن الوصايا التي يلتزم بها الداخلون إلى الإيمان من الأمم "أن يمتنعوا عما ذُبح للأصنام، وعن الدم والمخنوق والزنا". وقالوا تعليقاً على ذلك أن أكل الدم تساوى مع ذبائح الأصنام والزنا...

وتطور شهود يهوه فقالوا "إن إعطاء الدم في الوريد لم يكن يمارس آنذاك. ولكن مع أن الكتاب لم يناقش مباشرة الأساليب التقنية الطبية العصرية المتعلقة بالدم، فقد توقعها وعالجها في الواقع من حيث المبدأ (!!) إلى أن قالوا إنه لا يوجد ما يميز أخذ الدم عن طريق الفم، وأخذه عن طريق الأوعية الدموية(!!).

وقالوا إن الشخص يمكن إطعامه بواسطة الفم أو الوريد، فيغذونه بالمحاليل مثلاً، ويدخلون إليه الجلوكوز عن طريق الوريد.

وهكذا يرون أن ادخال الدم إلى الجسم - عن طريق الفم أو الأوردة - هو كسر للشريعة الإلهية، حتى لو أدى عدم نقل الدم إلى الموت لهم أو لأولادهم. ولا مانع من أن

يموتوا من أجل تنفيذ الوصية. وهنا يشبهون أنفسهم بالشهداء! ويدينون أي طبيب أو مدير مستشفى أو أي شخص آخر ينقل لهم الدم ويحمل مسئوليتهم أمام الله. ويقولون في ذلك:

"يجب على الطبيب أن يعالج المريض وفق ما يمليه دين المريض، ولا يفرض اقتناعاته الخاصة على المريض"

ولا مانع عندهم أن يوقعوا على وثائق قانونية تريح الهيئة الطبية المعالجة من أي قلق، ويقبلون مسئوليتهم الشخصية في ما يتعلق بموقفهم من الدم. ويحمل معظمهم بطاقة موقعة منهم تطلب "لا نقل دم". وهذه الوثيقة تعترف بأن الموقع عليها يدرك ويقبل مضمون رفض الدم. وهكذا إذا كان ليس في وعيه عند نقله إلى المستشفى (في حادث مثلاً)، فإن هذه البطاقة الموقع عليها توضح موقفه الثابت. وقبول شهود يهوه طوعاً لهذه المسئولية يعفي الأطباء قانونياً أو أدبياً.

ويعتمد شهود يهوه على الحق البشري في تقرير المصير.

"والوثيقة التي يوقعونها بعدم نقل الدم يطلبون فيها عدم نقل دم أو مشتقاته في أثناء الاستشفاء مهما كانت هذه المعالجة تعتبر ضرورية في رأي الطبيب المعالج أو مساعديه لحفظ الحياة أو لتعزيز الشفاء.

ويقولون فيها "أعفي (أو نعفي) الطبيب المعالج أو مساعديه بالمستشفى ومستخدميه من أية نتائج عن رفضي (أو رفضنا) باستعمال الدم أو مشتقاته".. وهذه الوثيقة يجب تأريخها وتوقيعها من المريض والشهود الحاضرين، والقريب اللصيق كرفيق، كالزوج أو أحد الوالدين...

وكما قال رئيس محكمة أمريكي أنه بهذه الوثيقة تكون "إمكانية التهمة الجنائية بعيدة عن الطبيب".

ويقولون "إنه أمر غير أدبي أن الطبيب يخدع المريض، وينقل إليه دماً بغير رغبته" "حتى لو كان الدافع هو منفعة المريض".

ويقولون : إن نقل الدم ضد رغبات المريض، يمكن أن يجعل الطبيب مذنباً بتهم الاعتداء مع الإكراه البدني.. أو بسوء السلوك السيئ" "إن ذلك مستقبح جداً أخلاقياً: أن يخدع أحداً ولو لمنفعته" "إن الطبيب له علاقة إنسانية مؤسسة على ثقة المريض به. وهو مدين بالتزام مطلق ألا يضلل المريض أبداً، ولا بالكلمات ولا بالصمت فيما يتعلق بطبيعة

ونوع الإجراء الطبى الذى يأخذه على عاتقه.

ويقولون أيضاً : إن رفض المريض قبول نقل الدم، يجب أن لا يستخدم كعذر للتخلى من قبل أصحاب المهن الطبية.

فإن كان الطبيب يرى أن نقل الدم ضرورى جداً لإجراء العملية الجراحية، بينما يرفض المريض ذلك. فلا يجوز فى هذه الحالة أن يتخلى الطبيب عنه، بل يبذل كل جهده فى علاجه. ويستخدم كل الطرق البديلة.. وهم يقترحون بعض نقاط بديلة عن نقل الدم...

ومع أن البعض يتهمونهم بمحاولة الانتحار، حينما تكون نقل الدم لازماً جداً لعلاجهم بينما يرفضون هم ذلك.

إلا أنهم ينفون عن أنفسهم تهمة الانتحار، قائلين أنهم لا يريدون الموت بدليل قبولهم أية بدائل لنقل الدم.. بينما الأطباء لا يجدون بدائل أخرى تغنى عن نقل الدم. ويبقى ذلك مجالاً لدراسة طبية فى ما هى تلك البدائل ومدى نفعها للعلاج..

هم يقولون أيضاً أن الإنسان هو سيد جسده، وله الحرية أن يقبل العلاج بنقل الدم أو لا يقبل.

ولكننا نرد على ذلك بأن الإنسان ليس كامل الحرية فى التصرف بجسده، فلا يتلفه بالمخدرات أو التدخين أو الكحوليات، ولا يجوز له أيضاً أن يضر جسده بمخالفة القواعد الصحية أو عدم الوقاية من الأمراض بشتى الوسائل المتاحة. كما أن أجسادنا هى وزنة أو وديعة المفروض بنا أن نمجد بها الله كما قال الرسول "مجدوا الله فى أجسادكم وفى أرواحكم التى هى لله" (١كو٦: ٢٠).

كذلك بالنسبة إلى الأبناء، أجسادهم أمانة فى أيدى والديهم.

فمنع نقل الدم إلى ابن مريض - وقد يؤدى ذلك إلى وفاته - لا يستطيع الأب أن يقول: أنا سيد جسد ابنى، وأنا حرّ أن أتصرف فيه! أو لى بالنسبة إليه "حرية تقرير المصير"!!

شهود يهوه أيضاً فى كراستهم عن الدم، يذكرون المخاطر الصحية التى تنتج عن نقل دم ربما يكون ناقلاً للعدوى.

ويذكرون مثلاً عدوى مرض الالتهاب الكبدى عن طريق فيروس C، أو نقل مرض الإيدز بطريق نقل الدم.

والمفروض طبعاً أن يجرى تحليل دقيق للدم قبل نقله إلى جسد إنسان مريض، وإلا تكون هذه مسئولية الطبيب ومسئولية المستشفى. وهل يمكن بمنطق شهود يهوه أن يمتنع الناس عن معالجة أسنانهم، على اعتبار أن أمراضاً تنتقل بنقل الدم أثناء علاج الأسنان، إن كانت الأجهزة المستخدمة ملوثة لقدمها أو عدم تعقيمها تعقيماً سليماً..!

أما عن الآيات الكتابية التى اعتمد عليها شهود يهوه ، فهى ليست عن نقل الدم واستبقاء الحياة. ولا يجوز أن نأخذ وصية الله بطريقة حرفية، بل تدخل إلى روح الوصية.

وعلى الرغم من أن الحرف لا يسند مستقدهم إطلاقاً، إلا أن الكتاب يقول "لا الحرف بل الروح. لأن الحرف يقتل، ولكن الروح يحيي" (٢كو٣: ٦). والكتاب يقول "أريد رحمة لا ذبيحة" (مت٩: ١٣). وليس من الرحمة أن نعرض إنسان للموت وأن نشكك الناس فى علاجهم الطبى ونبلبل أفكارهم من أجل عبارة "لا تأكلوا الدم" بينما هم لا يفعلون ذلك فى علاجهم. ولكنه تفسير شهود يهوه الذى يخرج حتى عن الحرف والنص.

ملاحظة

★عقيدتهم فى رفض نقل الدم وردت أولاً فى مقال لهم نُشر فى مجلتهم Awake فى ٢٢ مايو ١٩٥١.

★ثم ظهر لهم كتاب صغير باسم [شهود يهوه ومسألة الدم].

★ونشروا أيضاً كراسة ملونة بعنوان :

[كيف يمكن للدم أن ينقذ حياتكم]

وآراؤهم الموجودة فى هذا المقال مأخوذة عن هذين المصدرين الأخيرين .

ونحن نعرض الموضوع على القراء ويسرنا تلقى تعليقاتهم.

فهرس الكتاب

صفحة

مقدمة ٥

١ – شهود يهوه مجمع للبدع والهرطقات ٧

٢ – يؤمنون أن الملائكة قد إتخذوا أجساداً وتزوجوا ببنات الناس وأنجبوا الجبابرة ١٣

٣ – ينكرون عقيدة الثالوث القدوس ١٩

٤ – ينكرون أقنومية الروح القدس لا يرون أنه أقنوم (شخص) بل مجرد قوة ٢٧

٥ – يقولون إن السيد المسيح إله قدير، وخالق الكل.

وفى نفس الوقت إنه مخلوق وليست له نفس خالدة ٣٥

٦ – كيف يكون المسيح مخلوقاً وهو الأول والآخر؟

هل صار المسيح إبناً لله فى المعمودية ٤٣

٧ – يؤمنون أن المسيح هو الملاك ميخائيل ٤٩

٨ – يقولون بأن جسد المسيح لم يقم، وأنه كوّن لنفسه أجساداً يظهر بها ثم حلّها ٥٥

٩ – يرون أن المجئ الثانى للمسيح تم سنة ١٩١٤م،

وأنه جاء بصورة غير منظورة وتوّج سنة ١٩١٨م ٦٣

١٠ – يؤمنون بعدة قيامات ٦٩

١١ – يؤمنون بفناء الأشرار، بفناء الشيطان وجنوده، وفناء آدم وجميع الخطاة ٧٥

١٢ – لا يعتقدون بخلود النفس. يقولون إن خلود النفس كذبة إبتدعها إبليس ٨١

١٣ – يعتقدون أن الإنسان يموت كله نفساً وجسداً.

وبعد الموت لا يحسّ ولا يدرك إلى يوم قيامته ٨٧

١٤ – لهم ترجمة مُحرّفة للكتاب المقدس لكى تتفق مع عقائدهم وهرطقاتهم ٩١

١٥ – يرون أن كل الأديان وكل الكنائس هى من عمل الشيطان

ويحرفون كلمة كنيسة فى كتاباتهم المزورة للكتاب المقدس ٩٧

١٦ – يؤمنون بحياة أبدية فى فردوس الأرض!

وأن يوم الدينونة ١٠٠٠ سنة وفيه توبة بعد الموت ١٠١

١٧ – يرفضون نقل الدم لمريض ولو أدى الأمر إلى موته!! ١٠٧

في هذا الكتاب

بسم الآب والإبن والروح القدس

الإله الواحد آمين

يحدثك هذا الكتاب عن مجمل هرطقات شهود يهوه وتفاصيلها والرد عليهم.

❖ هرطقاتهم من جهة السيد المسيح الذى يعتبرونه الملاك ميخائيل، وأنه خالق ومخلوق، وابناً لله فى المعمودية، وأنه لم يقم بالجسد.

❖ هرطقاتهم من جهة الروح القدس.

❖ عدم إيمانهم بخلود النفس، ومناداتهم بفناء الشيطان وكل أتباعه.

❖ هرطقاتهم من جهة المجئ الثانى.

❖ وأن النعيم الأبدى سيكون فى فردوس أرضى، وبتنعمات جسدية.

❖ رفضهم نقل الدم.

❖ يعتبرون كل الحكومات من عمل الشيطان وكل الكنائس من عمل الشيطان، وفكرة الخلود كذبة من الشيطان.

❖ يؤمنون بزواج الملائكة وإنجابهم.

❖ ولهم ترجمة مزورة للكتاب المقدس.

مع بدع أخرى ...

البابا شنوده الثالث

الثمن ١٥٠ قر